Global Campus Arab World

2019-2020

Karim Abualroos

The cultural transformations and political participation of youth in Palestine.

Master in Human Rights and Democratisation:
Arab Programme in Democracy and Human Rights

USJ 1875
Université Saint-Joseph de Beyrouth
Faculté de droit et des sciences politiques
Institut des sciences politiques

الإهداء

إلى الجيل الذي نشأ بعد الانقسام السياسي الفلسطيني، وإلى الأجيال الفلسطينية ما بعد الانقسام، أهدي هذه الدراسة إليكم بكل ما فيها من تعب وجهد آملًا أن تكون رافدًا علميًا لكم في مسيرتكم العلمية والعملية.

إلى الجيل الفلسطيني الذي نشأ تحت الحصار وشق طريقه المحمّل بالوجع والقهر والتعب والخذلان، أهدي إليكم هذه الدراسة آملًا أن تزرع فيكم الأمل والقوة وتنير مساراتكم نحو الحرية والانعتاق من الاحتلال وقوى التخلف والرجعية.

إلى الجيل الفلسطيني الذي غُيبت عنه الحقائق عنوةً، وما زال يبحث في سراديب الحياة عن الحقيقة، أهدي إليكم هذه الدراسة فأنا منكم وإليكم.

الملخص Abstract

عالجت الدراسة إشكالية المشاركة السياسية عند الشباب الفلسطيني بعد سنة 2006، من زاوية تحليل واستعراض التحولات الثقافية التي مرّ بها الشباب، قامت الدراسة على فحص فرضية مفادها أن التغير الذي طرأ على قيم وعناصر الثقافة الوطنية السياسية عند الشباب الفلسطنيين بعد الانقسام السياسي، من خلال قياس اشتباك الثقافة مع السياسية في الحالة الفلسطينية. وتتبعت الدراسة في الدراسة مراحل التغير الثقافي وملامحه وأسباب بروز اتجاهات فكرية عند الشباب الفلسطيني تتداخل مع المشاركة السياسية.

توصلت الدراسة إلى أن الشباب الفلسطيني بعد الانقسام مر بتحولات ثقافية جذرية أثرت على أنماط المشاركة السياسية والمجتمعية، تمثلت في توفير مساحات ومنصات جديدة للمشاركة السياسية غير المباشرة، كما أن التحولات الثقافية أثرت أساسًا على الثقافة السياسية للشباب، من خلال أدوات الممارسة السياسية و الوعي السياسي للأجيال الجديدة الناشئة ما بعد الانقسام السياسي. كما توصلت الدراسة إلى أن المظاهرات الثقافية والمنظمات الشبابية والحراكات الشبابية، مثلت أمكنة جديدة للمشاركة السياسية للشباب، كما لعبت دورًا في تفسير العلاقة بين الثقافة والسياسية في الخطاب الشبابي الجديد في المجتمع الفلسطيني بعد الانقسام السياسي.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها، يكون من الضروري بناء استراتيجية وطنية جامعة تعمل على إعادة الاعتبار لدور الشباب وإشراكهم سياسيًا في عملية التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويوصي بضرورة الإطلاع على تجربة الحراكات الشبابية وتطوير قدرات الشباب من خلال صقلهم واستثمارهم في عملية البناء المجتمعي والتحرر الوطني و التنمية المستدامة .

The study tackled the problem of political participation among Palestinian youth after 2006, from the perspective of analyzing and reviewing the cultural transformations that the palestinan youth passed through, and conducting the study to examine the hypothesis that the change in the values and elements of national political culture among Palestinian youth after the political division, by measuring engagement Culture with politics in the Palestinian case. The study followed in the study the stages of cultural change, its features, and the reasons for the emergence of intellectual trends among Palestinian youth that interfere with political participation.

The study concluded that after the political division 2006, Palestinian youth underwent radical cultural transformations that affected the patterns of political and societal participation, represented in providing new spaces and platforms for indirect political participation, and that cultural transformations mainly affected the political culture of youth, through the tools of political practice and political awareness for generations post-political divide. The study found the cultural demonstrations, youth organizations and youth movements represented new places for youth political participation, and played a role in explaining the relationship between culture and politics in new youth discourse in Palestinian .society after the political division

الفهرس

الجزء الأول: الشباب في النظام السياسي الفلسطيني؛ جدلية الفتوة والكهولة

المبحث الأول: اقصاء الشباب من المشاركة في عملية صنع القرار على مستوى الدولة

المبحث الثاني: فراغ حزبي وغياب الثقة بالأحزاب السياسية الفلسطينية

الجزء الثاني: الشباب في المجتمع الفلسطيني؛ جدلية الحاضر الغائبَ

المبحث الأول: الممارسات الثقافية والاجتماعية كفعل سياسي

المبحث الثاني: الحركات اللاحزبية كمؤشر لخطاب شبابي بديل

المقدمة

"لا بد لكل جيل من أن يكتشف رسالته وسط الظلام، فإمّا أن يحققها وإمّا أن يخونها" .

فرانز فانون

أدى الشباب في فلسطينَ باعتبارهم الفئة الاجتماعية الأكثر عددًا، دورًا هامًا في التحرر الوطنيَ والبناء المجتمعيَ، بتحملهم العبئ الأكبر في المسيرة النضالية والسياسية التي مر بها الفلسطنييون منذ النكبة، ولما كان الشباب الفئة التي أنيطت بها مهمة التحرير منذ مطلع الستينياتَ وحتى يومنا هذا فإنهم قد شاركوا في انتاج المفاهيم السياسية والثقافية والاجتماعية التي شكلتَ في مجملها الهوية الوطنية الفلسطينية وحددت سمات المجتمع الفلسطيني[1].

تنبعَ أهمية مشاركة الشباب لِما يمثلونه من مصدرٍ للتجديد والتحديث. فهم الأكثر قدرة على تكوين وتشكيل القيم السياسية والثقافية والتفاعل معها في المجتمع.[2] بل تزيد أهميتهم في صناعة وبلورة مستقبل المجتمع والأجيال اللاحقة، فيعد الشباب من أهم الموارد البشرية الأساسية في المجتمع الفلسطيني لما يعلبونه من دور في التنمية، فالمجتمع الفلسطيني فتي وتبلغ نسبة الشباب بين (19-29) ما نسبته 23% من إجمالي السكان.[3]

مثلَ الشباب في فلسطينَ جسورًا في التحرر الوطنيَ، وفي ترسيخ قيمة المشاركة بوصفها مطلب وطني وتحرري، بدءًا من المشاركة في العمل المسلح إلى المشاركة في بناء وتطوير وتنمية مؤسسات الدولة الفلسطينية. وفي خضام المسيرة السياسية الفلسطينية وما رافقها من منعطفات، ظل الشباب بما يمثلونه من ثقل وأهمية في حالة تأثر دائم بتطورات القضية الفلسطينية.

وإذا كانت المشاركة السياسية عملية ناجمة عن مجموع التفاعلات داخل المجتمع، فإنها تُسهم في توضيح العلاقة بين الأفراد والنظام السياسي، كما ترسم خرائط صنع القرار، وتبين آليات العيش المشتركَ، بما فيها قيم المواطنة وتطلعات المواطنيين ورغباتهم، وتنظم مسؤولياتهم وحقوقهم وواجباتهم.

أخذت المشاركة السياسية في الحالة الفلسطينية تحولات في أنماطها وأشكالها؛ حيث تغيرت أدوات السياسة من أدوات التعبئة الثورية، إلى أدوات التربية المدنية كمفاهيم الديمقراطية والمواطنة والمجتمع المدني والإنتخاب والمشاركة في المؤسسات المحلية والأهلية.

ولعبتَ الثقافة دورًا أصيلًا في تشكيل الهوية الوطنية الفلسطينية، ولما كانت الثقافة تعبر عن مكونات الهوية عند أي شعب، فإن للشعب الفلسطيني خصوصيته التي حملها في كافة مراحل العمل السياسي، فالثقافة تعبر عن وحدة الشعب وتاريخه وإنتماؤه لأرضه، ووحدة مكوناته الثقافية والسياسية والدينية. وإذ اعتبر أن الثقافة

[1] مجدي المالكي، حسن لداودة، تحولات المجتمع الفلسطيني منذ سنة 1948 جدلية الفقدان وتحديات البقاء، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2019، ص 6-7

[2] الزيود، ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان 2006، ص 38-39.

[3] بيان الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني، 2019\08\12، https://2u.pw/PvWJ9

هي تعبيراً عن هوية الشعب وتراثه وأفكاره وعاداته، فإنها تعبر فلسطينياً عن الرواية العادلة أمام الرواية الصهيونية الاستعمارية.
أنتج المجتمع الفلسطيني أنماطً معرفية وثقافية متباينة، مستفيدًا من تجربته السياسية الطويلة في الشتات والداخل، حيث امتازت كل مرحلة سياسية للفلسطنيين بأنماطَ ثقافية خاصة بها. فالثقافة كانت شريكة السياسة في العمل النضالي والكفاح المسلح، وكانتَ مكونًا رئيسًا في بنية الخطاب السياسي للنخب الفلسطينية وحتى الأحزاب والحركات المسلحة، وبقيتَ تلعب دورًا في تشكيل الوعي السياسي والتحشيد لمناصرة القضية الفلسطينية، حتى انتقل الثقل الفلسطيني إلى الداخل في الضفة الغربية وقطاع غزة وما مر بها المجتمع من انتكاسات كالإنقسام السياسي عام 2006.

كما أن الثقافة الفلسطينية تطورتَ؛ لارتباطها بالرواية الفلسطينية التي تبناها الكيان السياسي الفلسطيني منذ مرحلة الكفاح المسلح حتى تأسيس الدولة. فتحولتَ الثقافة الفلسطينية بعد تأسيس السلطة من اللامأسسة إلى المأسسة، فقد أظهرتَ الكيانات الثقافية الفلسطينية فاعليتها في تظهير رواية الفلسطيني الواقع تحت الإحتلال، ورواية الفلسطيني اللاجئ المُهجر من أرضه[4]. حيث عبرت الثقافة بكل أدواتها الفنية والأدبية تعبيراً ثورياً ونضالياً في الحالة الفلسطينية، ولم تنفصل عن الواقع السياسي بكل تشابكاته وتعقيداته. فرافقت الثقافة السياسة عند الفلسطنيين حتى يومنا هذا.

ولما كان الشباب في فلسطين هم الصانع الأساسي للثقافة والخطاب الثقافي الفلسطيني، فإنهم وضعوا بصمة في عملية حفظ التاريخ الفلسطيني وتجديده بعد النكبة، وحتى انتاج الأدب والمسرح من خلال الأطر الطلابية في الخارج، كما أنهم تبنوا في كافة مراحل التاريخ الفلسطيني الحديث اتجاهات فكرية متباينة، لم تظهر حالة الاستقطاب والحدية والتحول إلا بعد إتفاق أوسلو وبروز حركات الإسلام السياسي كحركات فاعلة في الساحة الفلسطينية، فقد تغير الخطاب الشبابي وتبدل مرات عديدة كان أكثرها حدية وتأثيرًا حين اعتلت حركة حماس سدة الحكم في قطاع غزة عام 2006[5].

هذا التحول الحاد في الثقافة عند الشباب والناتج عن عوامل كثيرة داخلية وخارجية، أثر بشكل أساسي على المشاركة السياسية وعلى أنماط الفعل السياسي، والتي تعتبر هي المحركَ الأساس في التحرر الوطني وبناء المجتمع الواقع تحت الإحتلال والحصار الاسرائيلي، فالتحولات الثقافية والتغير في أنماط المشاركة السياسية عند الشباب في "الحالة الفلسطينية"؛ شكل سبباً لدراسة معمقة للعلاقة بين التحولات الثقافية والمشاركة السياسية، وهو ما يقضي ضبطاً دقيقاً لمصطلحات الدراسة، وتسليط الضوء على البعد التاريخي لتفاعل الشباب في المشاهد الثقافية والسياسية، وكذلك إبراز أهمية الموضوع، وصولاً لمشكلة الدراسة وتقسيماتها، كل ذلك بهدف توضيح العلاقة بين الثقافة والسياسية عند الشباب في المجتمع الفلسطيني في ظل المتغيرات التي أحدثها الإنقسام الفلسطيني عام 2006 حتى يومنا هذا.

I - مصطلحات الدراسة:

[4] مرجع سابق، ص 450-452

[5] علاء سويد، تقرير متلفز: "كيف أثر الإنقسام الفلسطيني على فئة الشباب"، موقع أخبار الأن، 12 أغسطس 2019، https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports/2019/08/12/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%81%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%9F

أولًا: التحول الثقافي. ثانيًا: المشاركة السياسية. ثالثًا: الشباب. رابعًا: الخطاب الشبابي.

١) التحول الثقافي:

يُعتبر مصطلح التحول الثقافي ذو دلالة متغيرة، باعتبار أن هذا التحول يطرأ على الأنماط الثقافية المكتسبة وغير المكتسبة لدى أفراد المجتمع بسبب عوامل داخلية مرتبطة بالتطور الطبيعي للمجتمع وعوامل خارجية أثرت عليه وعلى أفراده والثقافة السائدة فيه. فأُستخدم مصطلح التحول الثقافي في علم الإجتماع، ولكن مقاربته في دراسة الظواهر السياسية ارتبطتَ بتفسير السلوكَ السياسي للأفراد وتطوره.
فمعنى تحول في اللغة: تحول: أي تحول الشيء من حال إلى حال أخر أو تنقل من موضع إلى موضع أخر أو تبدل من موقع إلى موقع أخر وهو مرتبط بالتغيير السريع.[6]
اما الثقافة في اللغة فهي مجموع ما توصلت إليه أمة أو جماعة في الحقول المختلفة من أدب وفكر وصناعة وعلم وفن، بهدف استنارة الذهن وتهذيب الذوق.[7] ومفهوم الثقافة في الفكر العربي لم يرد كثيراً في المؤلفات العربية القديمة ولكنه أشيع استخدامه واشتهرعندما عرفه مالك بن نبي على أنه: "مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".[8] أما في الفكر الغربي شهدت تداولاً واسعاً، وأقدم هذه التعريفات وأكثرها انتشارًا: "المركب المشتمل على المعارف، والمعتقدات، والفن، والقانون، والأخلاق، والتقاليد، وكل القابليات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع".[9]
مرتَ المجتمعات بموجة من التحولات الثقافية مصحوبة بتغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية، فالمراد بالتحول الثقافي هو معرفة التغير في تفكير الإنسان وإنعكاسات هذا التغير في التجسيد السلوكي، لأن الثقافة في العلوم الإنسانية هي ممارسة إجتماعية وسمة للفرد، ولكيَ ننقب عن المفهوم ونضبه ضبطاً دقيقاً فعلينا أن نعرف التحول الثقافي من تعريف الثقافة: "العملية الاجتماعية التي بواسطتها يوصل الأفراد المعاني، ويدركون حقيقة عالمهم، ويبنون هويتهم، ويحددون معتقداتهم وقيمهم"[10]. يمكن أن ننتقل إلى تعريف التحول الثقافي.
أخذ التحول الثقافي مزيداً من الإهتمام في الأوساط الأكاديمية والعلمية خاصة وأنه ركز على الثقافة على حساب السياسية لأن الأفراد أصبح تركيزهم على الثقافة الحديثة والوليدة بشكل يفوق السياسة، ولقد ساعدت نظرية البنيوية الإجتماعية[11] بدرجة كبيرة في هذا التطور.
ظهرت عبارة التحول الثقافي لأول مرة في فصل بعنوان "الحركة النظرية الجديدة" للمؤلف جيفري ألكسندر في كتابه دليل علم الإجتماع لمؤلفه نيلين جيه سميلسير Handbook of Sociology 1988[12]، في تفسيره للتحولات التي جعلت المواطنين الأمريكيين يعيدون بناء هوياتهم الثقافة في العالم الجديد، وفي تعريف جورج شتاينمتز النظري للتحول الثقافي كتابه "تشكيل الدولة بعد التحول الثقافي" على أنه: "مجموعة كبيرة

---

[6] معجم اللغة العربية المعاصرة، تعريف ومعنى التحول، https://2u.pw/ANkl2
[7] تعريف ومعنى الثقافة، https://2u.pw/q9X1D
[8] مالك بني نبي حياته وفكره،عبد الله بن حمد العويسي، ص 51-52
[9] مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دينيس كوش، ترجمة د.منير السعيداني ص 31-32
[10] الزهراء، "سعداوي"، تحولات الدراسات الثقافية ومساهمتها في المجال الأكاديمي والإعلامي، مقالة منشورة في مدونة الدراسات الثقافية، https://2u.pw/THzP3
[11] هي منهج بحث مستخدم في عدة تخصصات علمية تقوم على دراسة العلاقات المتبادلة بين العناصر الأساسية المكونة لبنى معينة، والبنيوية تصف مجموعة نظريات مطبقة في العلوم الاجتماعية. يمكن اعتبار البنيوية كاختصاص أكاديمي أو مدرسة فلسفية بدأت حوالي 1958 وبلغت ذروتها في الستينات والسبعينات.
[12] Neil J. Smelser, Handbook of Sociology, SAGE publications, 1988, page 92

من البواعث النظرية القادمة من مجالات كانت خارج نطاق العلوم الاجتماعية سابقاً خاصة ما بعد البنيوية، مما أكد الدور المعتاد والاجتماعي البنيوي للأنظمة الثقافية".[13]

ويعرف الباحث التحول الثقافي بأنه: القيم والمعتقدات، والأفكار، والاتجاهات الثقافية والحياتية الجديدة للشباب الفلسطنيين، والتي أنتجتها زيادة المتطلبات التي يفرضها عليهم المجتمع، خاصة أمام المشكلات والتحديات الاجتماعية والاقتصادية. فالوقائع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي أنتجها الانقسام وضعت مسؤولية على الشباب لابتكار وسائل وآليات لانقاذ المجتمع من خلال استراتيجيات ابداعية، ولما كان الشباب يشعرون بحالة من الاغتراب السياسي وغياب اليقين إلا أنهم عملوا على مواجهة عمليات "الفبركة الثقافية" وأنتجوا خطابًا قيميًا وفكريًا متصلًا بالثقافة الوطنية الفلسطينية.

أما على مستوى القيم. فالقيم تشكل صيغة فردية للفرد في المجتمع إلا أنها مع التفاعل بين الأفراد تصبح قيمًا جمعية[14]، بسبب الإنقسام السياسي وفرض إسرائيل حصارها على غزة ساد شعور عام لدى سكان غزة بضرورة التكاتف الاجتماعي وإنشاء شبكات اجتماعية لابتكار وسائل "للصمود"، ولكن قيمة "الصمود" ضعفت أمام شدة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتقلبة وبشكل خاص بعد الحروب التي شنتها إسرائيل، كما أن قيمًا مثل "التضامن" و"التعاطف" ظهرتَ في الضفة الغربية والشتات الفلسطيني مع غزة وكثرة المطالباتَ[15].

استثمر الشباب مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز تلك القيم في المجتمع الفلسطيني. أما بالنسبة الانتماء للقضايا العامة فقد انهارت بسبب حدة التجاذب السياسي وتحميل الأطراف المسؤولية لبعضها، وعلى إثر ذلك برزتَ قيمًا اكثر انسحابية من الفضاء العام مثل "الخلاص الفردي" والتخلص من الانتماء الجمعي للقضايا الجامعة، فزادت على إثر ذلك هجرة الشباب إلى الخارج، إذ بلغت نسبة الشباب الذين هاجروا بلا عودة من غزة وحدها أكثر من 35 ألف شاب وشابة عام 2018 فقط[16]، حيث عكس الانقسام السياسي قيمًا سلبية فيما يتعلق بتشكيل الهموم الجمعية حتى الوطنية منها.

وقد أدخلت المنظمات الدولية والمؤسسات غير الحكومية العاملة في فلسطينَ قيمًا جديدة، مرتبطة بالتغيير المجتمعي وقد أثرت بشكل محدود في غزة إلا أن تأثيرها كان أكبر في الضفة الغربية بسبب حرية العمل المؤسساتي، فقضايا مثل الجندر وحقوق المرأة والحرية الشخصية والاجتماعية والفكرية وسيادة القانون غلبتَ على قضايا وطنيةَ، حيث تشكلتَ قيمًا مدنية وليبرالية مرتبطة بسياسات تنموية في ظروف متناقضة تحت الاحتلال، إلا أنها أدخلتَ قيمًا ايجابية كتعزيز ثقافة الحوار وتدعيم الحوار الوطني و المصالحة الوطنية داخل الجامعات، وعلى عكس ذلكَ فقد ظلتَ هذه القيم ملتبسة في غزة تواجه واقعًا أكثر انغلاقية وصعوبة خاصة في ظل التقييد على العمل المؤسساتي وحالة الجدل الأيديولوجي العامَ وعمليات "الفبركة الثقافية" وعمليات تقوية معارف على معارف أخرى والتحكم في التراخيص الممنوحة للمؤسسات.[17]

---

[13] Steinmetz, George, (1999). State/Culture: State-Formation after the Cultural Turn. Ithaca, New York: Cornell University Press. page 2

[14] يورغ غرغل ورائف هكسل، مأزق الشباب في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية، دار الساقي، بيروت، 2019، ص 87-89

[15] فهمي هويدي، "أبجوز التعاطف مع غزة"، موقع صحيفة الشروق، 28 يونيو 2017، https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=28062017&id=5748817a-f634-4818-bb9b-6c33f93cfaf9

[16] تقرير: "35ألف فلسطيني غادروا قطاع غزة عام 2018 دون ان يعودوا"، موقع i24، 19 مايو 2019، https://2u.pw/UMs53

[17] طارق دعنا، ورقة سياساتية: المجتمع المدني الفلسطيني: أين العلة؟، شبكة السياسات الفلسطينية، فلسطين، 2013، https://al-shabaka.org/briefs/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%90%D9%84%D9%91%D8%A9/

أما بالنسبة للأفكار الناشئة في ظروف الانقسام و الحصار غلب عليها الانحياز المعرفي، وغياب حرية الحوار و ثقافة تقبل الأخرَ، حيث ساعدت الأحزاب المتقاتلة من خلال حكومتيها وأدوات سيطرتها في تهيئة الظروف لنشئة مثل تلك الأفكار، والتي غلب عليها الطابع القبلي والعصبوي المناطقّي والديني والحزبي، كما أن أدوات الإنقسام الإعلامية قد أوجدت مناخًا للأفكار الانحيازية والمنغلقة واللاعقلانية. إلا أن أفكارًا أكثر تحررًا من تلك التي هيئتها ظروف الإنقسام قد نشأت من خلال قنوات شبابية مستقلة مثل "الملتقيات الثقافية" التي كانت تعمل بالتوازي في الضفة الغربية وقطاع غزة ومستثمرة بذلك مواقع التواصل الاجتماعي كأداة للحوار الحر وعرض الأفكار والنقاش حول التحديات والمشكلات المجتمعية والوطنية.

غير أن حالة من الجدل الأيديولوجي في غزة أسست لبيئة مشحونة بأفكارٍ أخذتَ من حكم حركة حماس ركيزة لنقدها للأفكار الاجتماعية والسياسية. فمحاولات حركة حماس لخلق بيئة اسلامية في الجامعات والمدارس ودور العبادة والمؤسسات الحكومية والأنشطة العامة قوبلتَ برفض نسبي في المجتمع خاصة من الشباب وبعض الحركات اليسارية. تبع ذلك حالات من الاعتقال السياسي والتقييد على اعطاء تراخيص للندوات والمؤتمراتَ، حيث أن محاولات تغيير الرموز الثقافية الجامعة للهوية الفلسطينية أنتجت معسكرات أيديولوجية تتصارع على تمثيل كالإسلاميين والوطنيين.

أما بالنسبة للاتجاهات الفكرية فقد برز تأثر الشباب الفلسطنيين بأحداث وثورات ما سمي ب" الربيع العربي" عام 2011 في بعض الدول العربية، خاصة مع بروز قوى الإسلام السياسي واعتلاءها للحكمَ. ومع تطور الأحداث في دول مثل سوريا وليبيا وبروز مفاهيم كالديمقراطية والانتخابات و العدالة الاجتماعيةَ ، وظهور قوى اليسار العربي كمحركَ في بعض الثوراتَ. فقد تبنى الشباب في فلسطين اتجاهات فكرية اسلامية ويسارية وليبرالية ونسوية، حيث شكلتَ هذه الاتجاهات الجديدة نقطة تحول في الخطاب الشبابي الثقافي وفي طبيعة ونمط الفعل السياسي. وفي هذا الاطار شكلَ الشباب المستقلين حراكاً يُعد الأكبر والأكثر تنظيماً وتوجهاً في تاريخ الحراكات الشبابية في فلسطينَ، وهو حراكَ 15 آذار[18] الذي يشمل كافة المناطق الفلسطينية وذلك للمطالبة بإنهاء الإنقسام والمصالحة الوطنية الفلسطينية وتشكيل وحدة حكومة وطنية، فقد سادتَ حوارًا تناولت عمق المشكلات الاجتماعية والسياسية مرتبطة بهوية الدولة و الدستور والنظام السياسي والنظام الانتخابي وحرية التعليم والصحافة، شكلَ الحراكَ الذي واجه القمع والإنهاء حالة ثقافية جديدة بدلتّ الخطاب الثقافي ووضعتهم أمام صلب المشكلة ومسببات الانقسام وكشفتَ عن أدوات السيطرة والقوى المتنفذة داخل المجتمع الفلسطيني.

وعلى صعيد التعبير الثقافي. شكلَ الانقسام السياسي انقسامًا طبقيًا وسياسًا، ووقع انقسام في الهوية الوطنية وصراعًا على التمثيل الثقافي للشعب الفلسطيني ومكونات هويته الوطنية، ولما كان أطراف الانقسام يتصارعون على التمثيل السياسي والثقافي للمشروع الوطني، وخلق مؤسسات وكيانات موازية تحمل نفس الرؤية والهدف، مثل "الاتحاد العام للكتاب الفلسطنيين" التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية وأحزابها، و"رابطة الكتاب الفلسطنيين" التابع للحركات الإسلامية كحماس و الجهاد الإسلامي ، والقنوات الإعلامية الثقافية التي حملتَ خطابًا ثقافيًا موجهًا يتبع لإدارات الانقسام مباشرة، وصل الانقسام والصراع على التمثيل الثقافي إلى حد التجمعات والملتقيات الثقافية فكل حزب سياسي دعمَ مجموعة من الكيانات الثقافية ليقوي نسبة تمثيله للخطاب الثقافي. ولما كانت الأحزاب تتصارع على التمثيل وجد الشباب أنفسهم أمام واقع ثقافي

[18] الحراكَ الشعبي الفلسطيني، حراكَ 15 آذار، هو حراكَ شبابي مستقل طالب بإنهاء الإنقسام الفلسطيني وتطبيق بنود اتفاقيات المصالحة الفلسطينية وتشكيل حكومة وحدة ووفاق وطني بين حركتي فتح وحماس.

متفسخ يشوبه التجاذب السياسي والانهيار الأخلاقي فشكلوا مجموعات ثقافية مستقلة كان أبرزها "الجاليري الثقافي"[19] والذي انبثق عنه مجموعات ثقافية أكثر تخصصًا بعد إغلاقه من قبل حركة حماس في غزة.
استخدم الشباب تعبيرات ثقافية أكثر حداثة، بعيدة تمامًا عن التعبيرات التي استخدمها أطراف الانقسام ، تركزت هذه التعبيرات على التعددية الثقافية والفكرية والدينية للشعب الفلسطيني، فتجاوزت الحدود وسلطة القبيلة والدين وراحت تبحث في الجذور الأساسية للتراث والموروث وتنقب فيه وتنقحه، مثل "فسحة فلسطينية ثقافية" ومجموعة من المبادرات الموسيقية والمسرحية المرتبطة ب المؤسسات الثقافية الفلسطينية.

2)-المشاركة السياسية:

إذ اعتبر القرار الإداري هو أداة السلطة الأساسية في العمل، فإن المشاركة السياسية تنصب على المشاركة في اتخاذ القرار من خلال الاشتراك المباشر في صياغة القرار أو التأثير على من بيدهم اتخاذ القرار لتعديله أو إلغائه أو منع صدوره.
وعرف معجم العلوم الاجتماعية المشاركة السياسية بأنها عمل وإجراء تقوم به مجموعة حركات منظمة تتجه إلى التأثير في العالم الخارجي، وتستهدف غاية ما، وكثيراً ما يعبر من الناحية الاجتماعية عن عمل مشترك، عمل جماعي، عمل سياسي، وهي الأعمال التي تشترك فيها مجموعة من الأفراد. وتكون مباشرة عند اللجوء إلى وسائل غير سياسية كالإضرابات، والتحالفات لإرغام الحكومة على القيام بتعديلات اجتماعية أو سياسية، تكون غير مباشرة عندما تتمثل في الجهود المقدمة من طرف الأحزاب السياسية للوصول إلى الحكم عن طريق الانتخابات العامة لتنفيذ برامجها السياسية أو لإبداء وجهة نظرها في برامج ومشاريع الحزب الحاكم.[20]
كما أن المشاركة السياسية تندرج تحت المشاركة المجتمعية نظريًا واجرائيًا، فالمشاركة المجتمعية هي الإسهامات والمبادرات للأفراد والجماعات سواء عينية أو مادية، كما يمكن تحديدها كمسؤولية اجتماعية، ووسيلة للفهم والتفاعل بين أطراف المجتمع، والتنسيق بينها لتحقيق المصلحة العليا للمجتمع.[21]

وعرّف التقرير العربي الأول للتنمية البشرية المشاركة السياسية بأنها "حق جميع الرجال والنساء في المشاركة في صناعة القرار سواء بطريقة مباشرة أو عن طريق مؤسسات شرعية تمثل مصالحها، وهي مشاركة مبنية في الأساس على الحق في تشكيل الجمعيات والحق في حرية التعبير والقدرة على المشاركة البناءة".[22]

وقد تطور مفهوم وآليات المشاركة السياسية بتطور الديمقراطية و انظمة الحكم الصالح و العولمة و تكنولوجيا الاتصالات و وسائل المواصلات، فبعد أن كانت مقتصره تقريباً على التصويت بالانتخابات، أصبح للتصويت أهمية ضئيلة في المشاركة السياسية إذا ما قورنت مع غيرها من طرق المشاركة السياسية، بل يعتقد البعض إنه أصبح عملية تبعية أو مجاملة مجتمعية، لا ترقي إلى أهداف المشاركة السياسية، والمتمثلة في تحقيق شراكة حقيقية في صنع القرار تمثل متطلبات وتطلعات المواطنين. كما ساهمت

---

[19] الجاليري الثقافي الفلسطيني: هو أحد إدارات وزارة الثقافة الفلسطينية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وقع إغلاقه في غزة من قبل حركة حماس عام 2007، حيث أعيد فتحه مرة أخرى عام 2012 وأعيد إغلاقه، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=Hd3XT8a148345933098aHd3XT8

[20] بدوي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1992، ص 38-39

[21] رحال، "عمر"، الشباب والعمل التطوعي، مؤسسة الحياة للاغاثة والتنمية، فلسطين، 2006، ص 11-12

[22] United Nation Development Program, "Enhancing Youth Political Participation throughout the Electoral Cycle" (2013) p15

تكنولوجيا الاتصالات و الانترنت في إيجاد آليات جديدة للمشاركة السياسية، مثل مواقع الاتصال الاجتماعي وأجهزة الاتصال المحمولة وغيرها من الوسائل الحديثة.

وعرفّ سعد إبراهيم جمعة المشاركة السياسية بأنها: "إعطاء المواطنين فرصا متكافئة لصياغة شكل الحكم، والإسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذي يريدونه، بحيث يمكن بإمكانهم صياغة الظروف السياسية والاقتصادية والسياسية على النحو الذي يرغبون فيه للحياة في ظله"[23].

وفي نظرة قانونية جاءتَ المشاركة السياسية في المادة (26) في القانون الأساسي الفلسطيني 2003[24]، بأنها حق من حقوق الإنسان ، يمكنَ أن يمارسه كل فلسطيني بشكل فردي أو جماعي، ثم عددت المادة المذكورة أهم خمسة صور للمشاركة السياسية وهي: تشكيل الأحزاب والانضمام إليها ؛ تشكيل النقابات و الجمعيات و الاتحادات والروابط والأندية و المؤسسات الشعبية؛ التصويت و الترشح في الانتخابات؛ تقلد المناصب العامة وفق قاعدة تكافؤ الفرص و عقد الاجتماعات العامة و المواكب والتجمعات ، وعقد الاجتماعات الخاصة دون حضور أفراد الشرطة.

3)- المشاركة السياسية للشباب:

الشباب في اللغة: بحسب معجم لسان العرب فالشباب تعني الفتاء أو الحداثة، وشباب الشيء أوله.

تختلف الدول في تحديد فئة الشباب عُمريًا، فإعتبرت أنها الفئة العمرية بين (15-24) في مختلف كيانات الأمم المتحدة ،[25] أما بالنسبة لفلسطين فلا يوجد تعريف محدد لفئة الشباب إلا أن قانون الشباب رقم (2) 2011 الصادر عن كتلة التغيير والإصلاح قد عرف فئة الشباب بأنها الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم ما بين(18-35). أما بالنسبة للجهاز المركزي المركزي للإحصاء الفلسطيني، فاعتبر أن الفئة العمرية التي تتروح أعمارهم بين (18-29) تعبر عن فئة الشباب .[26]

ووفقاً للتعريف السابق للمشاركة السياسية بصفة عامة فإن ما يُقصد بالمشاركة السياسية للشباب هي بصفة خاصة هي إشراكهم في عملية إتخاذ وصنع القرار. يتمتع الشباب في فلسطين بأنماط مشاركة سياسية متمايزة عن نظرائهم في مجتمعات أخرى؛ لخصوصية الواقع الذي عايشوه منذ النكبة الفلسطينية وحتى اليومَ. فظروف الاحتلال و الحصار قد أكسبتهم وعيّا سياسيًا وتجربةَ مبكرة مع العمل السياسيَ، وجعلتهم أكثر مشاركة وتنظيمًا في الحياة السياسية، وانخراطًا في الأنشطة الطلابية والفعاليات الحزبية والأطر واللجان المحلية. ففي مرحلة الكفاح المسلح انخرط الشباب مبكرًا في الأعمال العسكرية النضالية ضد الإحتلال حتى قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيةَ، حيث شكلوا عصبَ الكفاح المسلحَ، وكانوا يشكلون تقريبًا الفئة الأكثر عدداً في العمليات العسكرية. والأنشطة ضد الإحتلال و التعبئة الوطنية لتحرير فلسطينَ في الجامعات.

---

[23] جمعة، سعد إبراهيم، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1984، ص 31-32

[24] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، https://2u.pw/uUkwD

[25] United Nation Development Program, "Enhancing Youth Political Participation throughout the Electoral Cycle" (2013) p13

[26] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، https://2u.pw/PvWJ9

أما في مرحلة تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، انخرطَ الشباب في الأجهزة الأمنية و المؤسسات العسكرية والمدنية للسلطة، وكانوا أول من فجرّ الإنتفاضتين عام 1987 و2000، ولعبوا دورًا في بناء مؤسسات السلطة والمؤسسات الأهلية الفلسطينية.

تمثلت الدوافع للمشاركة السياسية عند الشباب في رغبة الفرد في التخلص من المشكلات والضغوطات والصعوبات في تحقيق مطالبه، ومن أجل تحقيق هذه المطالب يلجأ للانتماء إلى جماعات سياسية أو ينتخب جماعات سياسية يرى فيها أملًا لمطالبه ورغباته، كما أن اشباع الرغباب النفسية للأفراد تعد دافعًا أساسيًا للمشاركة السياسية[27]، وأيضًا التعبير عن الهوية الفكرية أو الوعي السياسي يشكل مدخلًا مهمًا في المشاركة، والواجب الوطني خاصة عند تلك الشعوب الواقعة تحت الاستعمار أو الاحتلال كالشباب الفلسطنيين، إلا أن بعض الدوافع ممكن أن تتمثل في نوع من التضامن الديني أو القبلي أو المناطقي[28]، ويشكل السعي لمنصب أو وظيفة أو مكانة اجتماعية دافعًا لمشاركة بعض الشباب والفئات الاجتماعية للمشاركة السياسية.

وفي دراسة عمر رحال حول الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية في فلسطين[29]، يعتبر أن الهدف الرئيسي للمشاركة الشبابية ممثلة بالمنظمات الشبابية تركزت على تحقيق الاحتياجات للشبابَ، والاستثمار في هذه الشريحة من أجل زيادة قدراتهم سواء من الناحية التعليمية أو الثقافية أو المعرفية أو التقنية. وفي دراسته يرى إمكانية الحديث عن أهداف المشاركة الشبابية من ناحية وطنية، تعليمية وتربوية.

على الصعيد الوطني: أن المرحلة داخل الأراضي الفلسطينية ما زالت مرحلة تحرير، ومرحلة نضال من أجل تحصيل الحقوق، ولهذا يجب العمل على تعزيز الانتماء القومي والوطني عند الشباب، واكساب الشباب الوعي السياسي اللازم من خلال التربية السياسية.[30]

على الصعيد التعليمي والتربوي: أن المؤسسات والمنظمات الشبابية تعمل على تمكين الشباب في المجال التعليمي من خلال العمل بمناهج علمية وتربوية تراعي التراث والتاريخ الفلسطيني، ويرى أن هذه المناهج شاملة لقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكذلك التربية المدنية.[31]بينما يرى **زياد عثمان** في دراسته حول الشباب في عملية التغيير المجتمعي[32]، أن الأهداف من المشاركة الشبابية يمكن قراءتها على الصعيدين الثقافي والفني.

على الصعيد الثقافي: يعمل الشباب بموازاة المنظمات والمؤسسات الشبابية على رفع المستوى الفكري للشباب وتساعدهم ليكونوا أكثر قدرة على مواجهة سياسة الطمس والتشويه والتزوير التي تتعرض لها الثقافة الفلسطينية. كما أن الهدف من المشاركة السياسية على الصعيد الثقافي مرتبط بتعزيز قيم الديمقراطية وغرس أفكار الديمقراطية في الوعي الشبابي العام.[33]

---

[27] عودة، "ياسر علي محمد"، المشاركة السياسية (الاتجاه والممارسة) وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2014، ص 26-27

[28] حسن، "بركات حمزة"، علم النفس السياسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008، ص 115-116

[29] رحال، عمر، دراسة الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية في فلسطين، منتدى شارك الشبابي، رام الله، 2006.

[30] رحال، المرجع السابق نفسه

[31] رحال، المرجع السابق نفسه

[32] عثمان، زياد، الشباب في عملية التغيير المجتمعي، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، فلسطين، 2003.

[33] عثمان، زياد، الشباب في عملية التغيير المجتمعي، مراكز رام الله لدراسات حقوق الانسان، فلسطين، 2003، مرجع سابق

على الصعيد الفني: يهدف الشباب بموازاة المنظمات والمؤسسات الشبابية على تشكيل فرق رياضية، وفنية، وفرق مسرحية وموسيقية، للتعبير عن الموهبة الفردية والجماعية وعن تراث وثقافة الشعب الفلسطيني، واستثمار الفن في مواجهة الاحتلال والتعبير عن الظروف السياسية والاجتماعية.[34]

يتميز الشباب بالحيوية والقدرة الكبيرة على العمل والنشاط، وبالتالي يعتبر ادماج الشباب في المشاركة السياسية مسألة هامة في التنمية المستدامة، وللمشاركة الشبابية أهمية للمجتمع ككل بما فيه النظام السياسي وللشباب أنفسهم، سنوضح ذلك في مطلبين كما يأتي[35]:

أولاً: أهمية المشاركة السياسية للنظام السياسي القائم:

١- مشاركة الشباب دليل على وجود ديمقراطية سليمة يمثل النظام السياسي فيها الشعب وتطلعاته.
٢- المشاركة السياسية تساهم في تعزيز الانتماء لدى الشباب، وتجعلهم أكثر ارتباطاً بمجتمعهم.
٣- حالة الفراغ التي قد تعتري الشباب نتيجة لعدم ادماجهم في المشاركة السياسية عادة ما يؤدي إلى دفعهم للعمل ضد مجتمعهم بشكل مباشر أو غير مباشر.[36]

ثانياً: أهمية المشاركة السياسية للشباب أنفسهم:

١- تعتبر الطريقة الوحيدة لإيصال صوتهم ومطالبهم لصناع القرار، مما يسهم في حل المشكلات، حيث أن بروزهم كقوة سياسية في المجتمع، تجعل السلطة السياسية عاجزة عن تجاوزهم أو إهمالهم.
٢- المشاركة السياسية تعزز المواطنة وتحد من شعور الإغتراب، وتزيد من الإحساس ب الكرامة وعدم الخوف من السلطة الحاكمة.[37]

كما أن قضية إدماج الشباب وإشراكهم انتقلت من إطار الحدود الوطنية إلى الاهتمام الدولي، فقد أصدر مجلس الأمن في منظمة الامم المتحدة عدة قرارات، تضمنتَ رسائل للدول الأعضاء بضرورة إشراك الشباب في العملية السياسية وصناعة القرار وإدماجهم في خطط التنمية والبناء الاستراتيجي للحكومات. ومن اهم القرارات القرار رقم 2250 حول الشباب والسلم والأمن[38]، والذي يهدف إلى تعزيز مشاركة الشباب في مسائل السلام والأمن. باعتبار ان الدول توصلتَ إلى قناعة تقضي بضرورة إشراك وإدماج الشباب في عمليات التنمية وصناعة القرار على مستوى الحكومات والأنظمة السياسيةَ، وذلكَ لأن محاربة الإرهاب وتعزيز السلم لن ترمي إلى تحقيق أهدافها إلا بإشراكَ الفئات الاجتماعية الأكثر حيوية والفتيةَ.

غير انه وبالرجوع الى ارض الواقع نلاحظ ان الشباب في الدول العربية وفي فلسطينَ تكاد تنعدم مشاركتهم في صنع القرار لاعتقادَ الأنظمة العربية السياسية أن الشباب معدومي الخبرة، فبحسب الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني أغسطس 2019، في تقريره بمناسبة اليوم العالمي للشباب فإن نسبة مشاركة الشباب العاملين في مراكز صناعة القرار في فلسطين لا تتجاوز 1%.[39]

4)- الخطاب الشبابي:

---

[34] المرجع السابق نفسه

[35] محمد أبو هاشم، إسلام عطا الله، خارطة المشاركة السياسية للشباب في فلسطين، معهد دراسات التنمية، أعدت هذه الدراسة ضمن مشروع (شباب اليوم قادة الغد) بتنفيذ معهد دراسات التنمية بالشراكة مع المساعدات الشعبية النرويجية، 2014، ص 10-11

[36] الشامي، محمود، مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي في عصر العولمة، مجلة الجامعة الإنسانية-سلسلة الدراسات الإنسانية، فلسطين، 2012، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص1277.

[37] الشامي، مرجع السابق نفسه. ص 124

[38] موقع الأمم المتحدة على الإنترنت، "مجلس الأمن الدولي يعتمد قرارًا تاريخيًا حول الشباب والسلام والأمن بطلب من الأردن"، 9 ديسمبر 2015. https://news.un.org/ar/story/2015/12/242672

[39] تقرير: 1"% نسبة الشباب العاملين في مراكز القرار الفلسطيني، موقع العربي الجديد"، رام الله، 9 أغسطس 2019، https://cutt.us/CgZUR

فالخطاب في الغة: هو مصدر للفعل (يخاطب، وخاطب)، وقد جاء من كلمة الخَطب أي الأمر أو الشأن، والخطاب هو سبب الشيء، ويقال للمرء ما خطبك؟ أي ما شأنك[40]. أما الخطاب الشبابي فيشكل مجمل الأفكار والرؤى والتوجهات الفكرية والثقافية والتطلعات والخطط المستقبلية، كما يتضمن نقدًا للأفكار والرؤى السابقة والقديمة.
ينادي السياسيون والناشطون في المجتمع الفلسطيني بضرورة أن يكون للشباب دورًا بارزًا في حل قضاياهم أولًا، ثم قضايا المجتمع الأخرى ثانيًا، حيث يتبنى الكثير من الباحثين في شؤون الشباب فكرة راسخة بأن الشباب طاقة بشرية هائلة وجب استثمارها في شؤون الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية.

في الحالة العربية أوجد الشباب خطابًا مستقلًا في ثورات ما سمي "الربيع العربي"، إلا أن هذه التحركات الشبابية والتجمعات الشبابية على الرغم من أنها تبنت مطالب عادلة وخطابًا حماسيًا ثوريًا، إلا أنها فقدتَ الديمومة والمراكمة والتطوير والمراجعة، ولما كانت بعض القوى الشبابية تتبنى الخطابات الرنانة والكلمات الحماسية التي تخاطب عنفوان الشبابَ كانت تفشلَ في تحقيق المطالب العادلة التي كانت تتبناها.

أما بالنسبة للخطاب الشبابي في الحالة الفلسطينية، فقد بُني الخطاب أساسًا في مقاومة الإحتلال، واعتمد بالضرورة على الموروث الثقافي الفلسطيني لتعزيز وجودهَ، حيث أن المطالبات العادلة للشباب الفلسطيني قبل أوسلو تمثلت في الانعتاق من الاستعمار وكانت الجهود الشبابية تتركز في مسائل التحرر الوطني، لكن هذا الخطاب تبدّل مع اتفاق أوسلو، فقد تحول إلى مطالب حياتية ومعيشية مع حفاظه على المفاهيم الوطنية الثابتة.

وقد أسهمتَ الأحزاب السياسية الفلسطينية في تشكيل الخطاب الشبابي كونها كانت الحاضنَ الأساسي لهم، ولكن بعد توقيع اتفاق أوسلو وحالة الاحباط التي سادتَ في أوساط الشبابَ، وتلاها الإنقسام السياسي الذي شكل صدمة نفسية وأخلاقية عند الشباب عن مجتمعهم وممثليهم السياسيين، كل ذلك أفرز ضرورات محاولات إيجاد خطاب شبابي مستقل يعبر عن تطلعات الشباب الفلسطنيين وأحلامهم وأمانيهم واحتياجاتهم الحياتية.

واتسم الخطاب الشبابي الناشئ بعد الإنقسام "بالأنا" السياسيّة، وأفرز خطابًا انغلاقيًا يفتقد إلى الجمعية؛ لارتباط الخطاب بالظروف الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية المتباينة بين مناطق الوجود الفلسطيني، فالهموم والمتطلبات والحاجات السياسية والاقتصادية للشباب في غزة ليست كالمتطلبات للشباب في الضفة الغربية، إلا أن الخطاب الثقافي حافظ نوعًا ما على الجمعية في تحديد الأولويات وضرورة رفع مستوى الوعي الثقافي والسياسي لدى الشباب، خاصة في الفعاليات الثقافية الفلسطينية المشتركة بين الشباب.

II -البعد التاريخي لمشكلة الدراسة: التحولات الثقافية للشباب والمشاركة السياسية في فلسطين قبل سنة 2006

لدراسة الأبعاد التاريخية لمشكلة الدراسة ولإيجاد مقاربة دقيقة مع الواقع الحالي فقد رأينا ضرورة دراسة التغيرات العميقة التي أصابت المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948، كون النكبة الفلسطينية كان لها أثر في

[40] معنى الخطاب في معاجم اللغة العربية، https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8

تفكيك التشكيل الإجتماعي الفلسطيني وبنيته الثقافية والإجتماعية. سننتبع التغيرات في ثلاثة مراحل أساسية في التاريخ الحديث للمجتمع الفلسطيني:

أولًا: مرحلة ما قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية 1948-1970

ثانيًا: مرحلة ما قبل إتفاق أوسلو وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية 1970-1993

ثالثًا: مرحلة ما قبل الإنقسام السياسي الفلسطيني 1993-2005

تعتبر النكبة الفلسطينية هي الحدث الأكثر إيلاماً في التاريخ الفلسطيني، ليس فقط لأن أحد نتائجها هو تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه وتشتته في دول العالم، بل لأنها قضت على المكونات السياسية والثقافية والإجتماعية، فقد ترتب عليها تشرذم جغرافي وإجتماعي وثقافي، وأوجدت كيان سياسي استعماري على أرض فلسطين.

أعلنت الوكالة اليهودية عن قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين في 15 أيار\مايو 1948، ترتب على هذا الاعلان حربًا رافقها أحداث عُرفت بإسم "النكبة الفلسطينية" وأطلق عليها المؤرخ إيلان بابيه[41] مفهوم التطهير العرقي: "وهو عملية طرد مجموعة سكانية معينة بالقوة من جانب مجموعة أخرى بهدف إيجاد تجانس عرقي في إقليم أو أرض معينة"[42]. وأدت النكبة إلى تهجير ما يقارب نصف الشعب الفلسطيني من أرضه وحولت الشعب الفلسطيني إلى صورة جديدة لم تكن حاضرة في تاريخه، صورة اللاجئ والمنعزل عن البيئة الجديدة التي هُجر إليها، فوجد الفلسطنييون أنفسهم منقسمون جغرافياً إلى ثلاثة مناطق جغرافية حملت طابعاً سياسياً، فالمناطق الجغرافية الثلاثة تمثلت في أولئك الذين بقوا في الأراضي الفلسطينية التي أقيم عليها ما يعرف بدولة "إسرائيل"، وثانياً أولئك الذين بقوا على الأراضي الفلسطينية التي لم تخضع للإحتلال الإسرائيلي كالضفة الغربية وقطاع غزة، والمجموعة الثالثة هم الذين لجأوا إلى لبنان وسوريا والأردن وبعض الدول العربية الأخرى مثل العراق ومصر والسعودية.[43] في فترة ما بعد النكبة الفلسطينية خضع الفلسطنييون إلى أنظمة إجتماعية وسياسية وقانونية مختلفة، فالمجموعة التي ظلت في الأراضي المحتلة خضعت جبرياً لممارسات الإحتلال الإستعمارية، بينما المجموعة الأخرى التي بقيت في المناطق الغير محتلة حتى عام 1967 كالضفة الغربية وقطاع غزة فقد كانت تحت حكمين مختلفين، قطاع غزة خضع للإدارة المصرية، والضفة الغربية للإدارة الأردنية، والمجموعة الثالثة توزعت في دول عربية وغير عربية جبرت على التكيف مع الواقع الجديد رغم محاولات كثيرة منهم لجمع الهم الفلسطيني وإعادة إنتاج الهوية الفلسطينية.[44]

اتسمت فترة ما بعد النكبة وتشتت الشعب الفلسطيني في مناطق جغرافية مختلفة بتحولات إجتماعية وإقتصادية وثقافية، كالضفة الغربية وقطاع غزة اللتان عانتا من ظروف إقتصادية صعبة وإجتماعية متشرذة، حيث إنتقل الثقل السكاني الفلسطيني إلى الضفة الغربية وكان قطاع غزة ثلثي سكانه من اللاجئين الذين قدموا إليه من مناطق فلسطينية مُحتلة، وعانت المنطقتان من سياسات الحكم المصري والأردني

[41] إيلان بابيه: مؤرخ إسرائيلي بارز وناشط اشتراكي. أستاذ بكلية العلوم الاجتماعية والدراسات الدولية بجامعة إكسيتر بالمملكة المتحدة، ومدير المركز الأوروبي للدراسات الفلسطينية بالجامعة، يعد كتاب "التطهير العرقي في فلسطين أبرز انتاجاته المعرفية"

[42] إيلان بابيه، "التطهير العرقي في فلسطين"، ترجمة أحمد خليفة (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2007)، ص 11

[43] مجدي المالكي، حسن اللداودة، تحولات المجتمع الفلسطيني منذ سنة 1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2018، ص 69.

[44] جميل هلال، الضفة الغربية: التركيب الإجتماعي والإقتصادي 1948-1974، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ص 377-378.

وظهرت مشكلات الفقر والبطالة المقنعة عند السكان وذلك لشح الموارد وإنحصار عدد كبير من السكان في منطقة جغرافية معزولة، كما كان لتوزيع الأراضي مشكلات إقتصادية خاصة في قطاع غزة فقد حصلت مشكلات بين اللاجئين وأصحاب العائلات الثرية على الإستفادة منها وتشغليها في الزراعة[45].

عانى الفلسطنييون الذين لجأوا إلى الخارج من الأوضاع المعيشية الصعبة، فقد اعتمدت الأغلبية العظمة من اللاجئين على معونات وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطنيين، أما الذين بقوا في الأراضي المحتلة فقد عملوا في الزراعة والبناء تحت حكم الإحتلال الإسرائيلي. وعلى الصعيد الإجتماعي برزت الطبقة الوسطى التقليدية كطبقة إجتماعية معبرة عن التجمعات الفلسطينية في كافة المناطق الجغرافية، وكانت لنتيجة ذلك هي إبتكار وسائل عيش جديدة لم تكن موجودة قبل النكبة كالحرف التقليدية والتجارية البسيطة، والتباين الواضح في السلوك السياسي خاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث برزت مفاهيم إجتماعية وطبقية جديدة "لاجئ وغير لاجئ" حيث شكلت صراعات على الأصعدة الإجتماعية والسياسية والثقافية خاصة بين النخب والعائلات الكبرى.[46]

لم يكن الشباب في فترة ما بعد النكبة بعيدين عن حالة التفكك الإجتماعي والجغرافي والسياسي والثقافي الذي ألم بالمجتمع الفلسطيني، فقد شكل التباعد الجغرافي بفعل الإحتلال والنكبة دوراً جديداً وبارزاً للشباب في المشهد الفلسطيني في تلك الفترة، وقد اتسمت المشاركة الشبابية مع الوقائع الجديدة التي فرضتها النكبة، كما أنهم تأثروا بالمعسكرات الفكرية والأيديولوجية التي كانت سائدة في فترة الخمسينيات، وكان للطلاب دوراً فاعلاً رغم محدودية عددهم، واتسمت مشاركتهم في شكلين أساسين: أولاً في إنشاء الأجسام والكيانات الطلابية الشبابية الصرفة كرابطة طلبة فلسطين عام 1949 في غزة[47]، وثانياً في الإنضواء تحت الحركات السياسية والثورية والأحزاب بعد تطور الحركة الطلابية إلى أحزاب سياسية مثل حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وسرعان ما شاب هذه الحركات الفتور وحالات الإنفصال والتغيير بسبب إنضمام بعض الشباب داخل رابطة طلاب فلسطين إلى جماعة الإخوان المسلمين فقد تحولت الرابطة من شكلها التقليدي إلى شكل جديد مستقل يعبر عن الهوية الفلسطينية، تشكلت فيما بعد حركة فتح التي كان للشباب والطلاب دوراً أساسياً في تشكيلها والتي ركزت على تأسيس مجموعات شبابية مسلحة في قطاع غزة، وحركات وتجمعات شبابية مثل "جماعة أبناء فلسطين" التي هدفت إلى تنظيم العمل السياسي الفلسطيني والتدريب العسكري[48]

لعب الشباب في المشهد الفلسطيني دوراً بارزاً قبل تشكل منظمة التحرير الفلسطينية، فمنذ لحظة تشكل المنظمة ككيان سياسي مطلع الستينيات من القرن الماضي أخذت الكينونة الفلسطينية بالتشكل والتبلور داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وخارجها، فقد بدأت منظمة التحرير الفلسطينية منذ نشأتها بتعريف الهوية الفلسطينية. فكان الإعلان تشكيل حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" هو أحد أبرز بدايات العمل الفلسطيني الشاب المنظم عام 1965[49]، لم يكن تشكيل حركة فتح هو الوحيد في تلك الفترة من التاريخ

---

[45] ليزا تراكي، الحياة تحت الإحتلال في الضفة والقطاع: الحراك الإجتماعي والكفاح من أجل البقاء، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2008، ص 46-47.

[46] أنطوان منصور وجورج القصيفي، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة 1948-1984، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول ص 820-821

[47] معين الطاهر، تأسيس رابطة طلبة فلسطين ومقاومة الإسكان والتوطين، مجلة سطور العدد 5.

[48] عصام عدوان، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1958-1975، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010، ص 50-51.

[49] "خلفية تاريخية عن منظمة التحرير 1948-"1965، موقع منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي على شبكة الإنترنت، http://www.plo.ps/article/43673/%D8%AE%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-1948---1964

الفلسطيني ولكنه كان الأكثر تنظيماً وجماهيرية في ظل حالة التشتت والتباعد الجغرافي التي كان يعيشها الفلسطينيون خاصة أولئك الذين هجروا من أراضيهم في مختلف دول العالم. عملت منظمة التحرير الفلسطينية منذ بداية تأسيسها على تشكيل مؤسساتها السياسية التي شملت كافة فئات المجتمع الفلسطيني لتكون بذلك الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل المحتل والخارج، وركزت المنظمة على فئة الشباب لإعتبارات وظيفية لها علاقة بدور المنظمة، فقد إنخرط الشباب الفلسطنيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات في القوات العسكرية التابعة للأحزاب الفلسطينية المنضوية تحت إطار المنظمة التي كان أبرزها حركة "فتح" و اتحاد القوميين العرب إقليم فلسطين والاتحاد العام لطلبة فلسطين عام 1956[50]. على الجانب الأخر كان ثمة حركات قومية تنشأ في الدول العربية وقد تأثرت بالقضية الفلسطينية مثل حركة القوميين العرب 1951، والتي شكلها ثمانية من الطلاب الفلسطنيين والعرب والتي كانت النواة الأولى لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سنة 1967[51].

يعتبر العمل الشبابي السياسي في فترة ما بعد النكبة النواة لتأسيس الأحزاب السياسية الفلسطينية التي شكلت فيما بعد تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، ولما عمل الشباب على تأسيس النوادي الثقافية والطلابية والشبابية وأنشأوا قنوات تواصل وتضامن من خلال إخراط عدد أكبر من الشباب العرب وغير العرب في عملهم السياسي، ورغم كل التحديات التي واجهها الشباب الفلسطنيين في كافة مناطق تواجدهم إلا أنهم تغلبوا على حالة التشرذم الجغرافي والسياسي والثقافي وعملوا على إعادة إنتاج هوية مشتركة موحدة، ورغم تأثر الشباب في تلك الفترة بالمعسكرات الفكرية والأيديولوجية التي كانت سائدة في تلك الفترة كالمعسكر الناصري الإشتراكي والإخوان المسلمين والقوميين العرب إلا أنهم لم ينشأوا صراعات أيديولوجية وغلبوا القضية الفلسطينية في خطابهم السياسي والثقافي المركزي.

بعد أن أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية هي الجسم السياسي الذي يضم كافة الأحزاب السياسية الفلسطينية وهي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده تأطر العمل الشبابي تحت مظلتها، أصبحت المشاركة الشبابية تتم من خلال أطر المنظمة ومؤسساتها، حتى صارت الجهود الشبابية ترمي إلى تعبئة الطاقات الشابة وخاصة الطلاب في كافة أنحاء العالم لمناصرة القضية الفلسطينية وكان جزءاً كبيراً منها يهدف إلى ضم المتطوعين الشباب إلى الأجنحة والتشكيلات العسكرية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. كما لعبت الحركات الطلابية دوراً فاعلاً في تلك الفترة إلا أن كافة الأطر الطلابية والشبابية كانت مرتبطة بالفصائل الفلسطينية التي هي جزء من المنظمة، حيث كان الطلاب والشباب يعبرون عن فصائلهم وأفكار فصائلهم السياسية تحت مظلة المنظمة.

وعلى الرغم من أن المشاركة السياسية للشباب في تلك الفترة من التاريخ الفلسطيني المعاصر اتسمت بدرجة أعلى من التنظيم والتخطيط إلا أنها لم تكن بعيدة عن الخلافات السياسية التي كانت بين الفصائل الفلسطينية، ولم تكن بعيدة عن الصراعات داخل المنظمة مثل الإتحاد العام لطلبة فلسطين. حيث اعتبر أن الطلاب المنضمين له يعبرون عن تطلعات أحزابهم واتجاهاتهم الفكرية على المستوى الشخصي وعلى المستوى الحزبي، فاتسمت تلك الفترة بتعدد الاتجاهات الفكرية داخل المنظمة وعند الحركات الطلابية الفصائلية كالإخوان المسلمين والقوميين والاشتراكيين والشيوعيين. وكونت بعض الفصائل الفلسطينية

---

[50] "الحركة الوطنية الفلسطينية مطلع الستينيات"، موقع منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي على شبكة الإنترنت، http://www.plo.ps/article/43673/%D8%AE%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-1948---1964

[51] بسام أبو الشريف، أفضل الأعداء، دار الساقي، بيروت، 2011، ص72-73.

أذرع طلابية سرية مثل حركة فتح عام 1973[52] والتي كانت تتبنى اليسارية المّاوية خلافاً لكثير من أذرع وأطر حركة فتح والتي أنيط بها أعمال عسكرية، تأثرت الحركات الطلابية باتجاهات فكرية مختلفة وعملت على مقاربتها على الواقع الفلسطيني، فنشط الشيوعيين واليساريون في تلك الفترة كالجبهتين الشعبية والديمقراطية التي كانتا على علاقة وثيقة بالمعسكر السوفيتي، في الوقت الذي كانت تنشط في بعض الدول العربية حركات إسلامية كالإخوان المسلمين وحركات الدعوة السلفية والتي كانت تعبر عن القضية الفلسطينية كأولوية في أفكارهم وأدبياتهم، وهذه الاتجاهات الفكرية على تنوعها ساهمت في عملية التنعبئة والتحشيد للقضية الفلسطينية وتأطير المتطوعين لمنظمة التحرير الفلسطينية إلا أنها أضفت صراعات هامشية وخلافات سياسية على القيادة وعلى العمل السياسي.

اتسمت تلك الفترة من 1967 وحتى 1973 بالتسيس العالي للشباب الفلسطيني[53]، عمل كل حزب فلسطيني على تعبئة وتأطير الشباب له ولأفكاره ولاتجاهه الفكري، بينما كانت مؤسسات المنظمة تحاول ضم كل الطاقات الشبابية تحت أجنحتها المؤسسية كانت الهوية الفلسطينية[54] شكلاً مختلفاً في ظل وجود المنظمة، حتى صارت المنظمة كالكيان السياسي أو دور الدولة لشعب مشتت ومتباعد جغرافياً، حيث أخذت المنظمة التمثيل الشرعي الشعبي الفلسطيني ضمنياً، وصارت المسؤولة عن مخاطبة دول العالم سياسياً نيابة عن الشعب الفلسطيني، دور المنظمة أعاد للشعب الفلسطيني معنوياته وقيمه الوطنية الجامعة، حيث مثلت المنظمة الشعب الفلسطيني في كافة المحافل الدولية حتى تم الاعتراف بها في الأمم المتحدة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني في عام 1975[55]، وفي تلك الفترة ظهرت بيئات جديدة للعمل الشبابي تمثلت في الأطر الطلابية داخل الجامعات الفلسطينية الناشئة داخل الأراضي المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة) حيث كان لتأسيس الجامعات دوراً بارزاً وهاماً في العمل السياسي الشبابي خاصة في الانتفاضة الفلسطينية عام 1987، أسس الشباب الفلسطنييون والفصائل الفلسيطينية أجسام وأطر طلابية داخل الجامعات كان منها ما هو مرتبط بالأحزاب السياسية ويعبر عنه داخل الجامعات مثل (جبهة العمل الطلابي التقدمية) المرتبطة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، و(كتلة الوحدة الطلابية) التابع للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين و(الاتجاه الفتحاوي الذي سمي فيما بعد الشبيبة الطلابية) التابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، وبعضها الأخر كان عبارة عن مجموعة شبابية مستقلة أخذت الفكر الاسلامي خلفية لها مثل (الكتلة الاسلامية)، ترافق عمل الأطر الطلابية داخل الجامعات مع الرؤى الجديدة للقيادات الفلسطينية والمنظمة في الخارج حيث تم التنظير والتشجيع على المقاومة المدنية الطلابية ورفع مستوى الوعي لدى الطلاب بالقضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال والمشاركة في المظاهرات الطلابية ضد الاحتلال في مناطق الأراضي المحتلة، في تلك الفترة تبنت المنظمة برنامج الحل السلمي والمرحلية السياسية وهو ما عرف ببرنامج النقاط العشر، وهذا ما انعكس بالضرورة على الشباب الفلسطنيين في الداخل والخارج وحتى على مستوى الحركات الطلابية الفلسطينية في أوروبا وبعض الدول العربية.

انتقل الجهد السياسي للمنظمة في الثمانينيات إلى مرحلة التفاوض الغير مباشر من خلال وسطاء دوليين مع الاحتلال الاسرائيلي لابرام اتفاقية سلام، حيث كانت إتفاقية أوسلو التي وقعت بين المنظمة والاحتلال

---

[52] أحمد جميل عزم، الشباب الفلسطيني من الحركة إلى الحراك، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، رام الله، 2019، ص43-44.

[53] عزم، مرجع السابق نفسه، ص 45-46

[54] زهير الصباغ، "تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية، 2011"، عن ملحق "فلسطين" الصادر عن جريدة السفير في بيروت، 2011، موقع عرب 48، https://2u.pw/46xf4

[55] عبد الفتاح القلقيلي، لمركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين "بديل"، منظمة التحرير الفلسطينية والأمم المتحدة، جريدة حق العودة، العدد 41، http://www.badil.org/ar/component/k2/item/1528-art-04.htm

الاسرائيلي عام 1993 تتويجاً لهذه المفاوضات، والتي ترتب عليها إقامة حكم فلسطيني ذاتي على مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية والاعتراف المتبادل بين الطرفين، انتقلت المنظمة من الخارج بعد رحلة كفاح من دول الجوار الأردن ولبنان وسوريا ثم تونس إلى فلسطين وأسست السلطة الوطنية الفلسطينية، اعتبرت هذه المرحلة مرحلة اللاتسيس للشباب الفلسطنيين واختلفت المفاهيم التي كانت سائدة ودارجة في أدبيات القيادات الفلسطينية تجاه الشباب[56]، حيث صارت مفاهيم المدنية والمواطنة والعمل الأهلي السلمي ومفاهيم الديمقراطية والدولة والانتخابات هي المحرك للعمل الشبابي، خاصة مع ظهور المؤسسات الغير حكومية والمؤسسات الأهلية داخل الأراضي المحتلة ما بين عام 1992-2007 والتي كانت تركز على المفاهيم والمطالبات الحياتية، وهذا ما انسحب على الأطر والحركات الشبابية والطلابية الوطنية والمنضوية تحت فصائل منظمة التحرير التي عانت من تفكك أيديولوجي وثقافي وسياسي، بينما ظهرت في تلك الفترة حركة المقاومة الاسلامية حماس والتي كانت تركز على العمل الشبابي المسلح بأيديولوجية إسلامية حملت مفاهيم الجهاد والمقاومة وبدأت بتنظيم صفوف الشباب بسرية قبل أن تصبح علنية وتعلن عن انطلاقتها في عام 1987، أخذت حركة حماس وأطرها الشبابية مواقع المعارضة من اللحظة الأولى لتوقيع اتفاق أوسلو وحملت خطابها الثقافي والسياسي بأيدلولوجيتها الدينية الاسلامية بينما انخرطت فصائل منظمة التحرير في مشروع الدولة الجديد مع معارضات من بعض القوى اليسارية.

في تلك الفترة تآكلت الحركات الشبابية الناظمة للعمل السياسي الفلسطيني لصالح السلطة والدولة ومؤسساتها حتى أن معظم الشباب قد أصبحوا موظفين في الأجهزة الأمنية العسكرية الرسمية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وموظفين في دوائرها المدنية، ومنهم من ظل يعمل في أطر الأحزاب السياسية، برزت حركة حماس وأطرها الشبابية بعد انتفاضة الأقصى عام 2000 وكان لعملها الدعوي والخيري والمجتمعي دوراً في انتشارها السريع داخل المجتمع الفلسطيني، حيث تأثر الكثير من الشباب الذين عانوا الاحباط والتفكك والتشرذم من ضعف فصائل المنظمة التي حل محلها السلطة الوطنية الفلسطينية بخطاب حركة حماس، والتي كانت أخذت دور المعارضة والمواجهة مع السلطة الوطنية منذ لحظة تأسيسها، لم يكن الصراع قائماً فقط بين الحركات الاسلامية والسلطة إنما انتقل إلى مربع الصراع مع حركة فتح باعتبارها راعية مشروع السلطة الوطنية الفلسطينية، ركّز خطاب حركة حماس على فساد قيادات السلطة و الاعتقال السياسي لنشطائها في فلسطين، ورافق تلك المرحلة ظهور الكثير من الحركات الاسلامية والسلفية في المنطقة العربية والاسلامية، حيث كانت حركة حماس تحظى بدعم شعبي كبير في الدول العربية والاسلامية، حتى قررت حركة حماس المشاركة في الانتخابات العامة عام 2005[57]، فالحركة رفضت المشاركة في الانتخابات العامة التي جربت عام 1996، دخلت حماس بخطابها بشكل قوي أمام الأحزاب الوطنية والإسلامية بقائمة "التغيير والإصلاح" حيث حصلت على 74 مقعد من أصل 132 مقعد في المجلس التشريعي الفلسطيني.[58]

كان للشباب في تلك الفترة دوراً كبيراً في صعود حركة حماس والحركات الاسلامية في المجتمع الفلسطيني، يرجع السبب إلى فقدان الأمل بالمشروع الوطني الذي حملته المنظمة حتى نشوء السلطة ولاعتبار أن الحركات الاسلامية عملت على اعادة مشروع المقاومة والكفاح المسلح كخيار لانهاء الصراع في الوقت

[56] طبر والعزة، المقاومة الشعبية بعد الانتفاضة، ص 132-133

[57] أرشيف نشرة صحيفة فلسطين اليوم مايو 2005، https://cutt.us/ZZWRS

[58] Web archive, The Final Results for the Electoral Lists, Central elections commission-Palestine, January 2006, https://web.archive.org/web/20081029054121/http://www.elections.ps/pdf/Final_Results_PLC_Summary_Lis.ts_Seats_2_En.pdf

الذي تبنت فيه المنظمة برامجاً سياسية سلمية لإنهاء الصراع. ولعب الخطاب الديني الأيديولوجي لحركة حماس دوراً في التأثير بالشباب الفلسطنيين وتأطيرهم من خلال المساجد ودور العبادة، وهي حالة عامة كانت مرتبطة بالمنطقة مع ظهور حركات مسلحة كحركة طالبان والقاعدة ضد التدخل الامريكي في المنطقة العربية والاسلامية، وأيضاً لعوامل اجتماعية لها علاقة بظهور طبقات جديدة في المجتمع الفلسطيني بعد قدوم السلطة مثل طبقة الضباط ورجال الأعمال المتحالفين معها ولبروز قيادات فلسطينية داخل السلطة أخذت موقفاً معادياً واضحاً من الحركات الاسلامية، كما انشغال المنظمة بتأسيس السلطة وبناء مؤسساتها عاملاً لغياب التعبئة الثقافية والفكرية الوطنية للشباب حيث أخذت الحركات الاسلامية هذا الدور ولعبته داخل المجتمع الفلسطيني.

من خلال التاريخ الطويل للتحولات البنيوية في النظام السياسي الفلسطيني وما رافقها من تحولات حادة في البنى الاجتماعية والثقافية للمجتمع الفلسطيني، سواء على صعيد الخارج كالشتات الفلسطيني أو على صعيد الداخل الفلسطيني المحتل، منذ نشوء المنظمة خارج فلسطين حتى عودتها باتفاقية سلام في شكل سلطة وطنية فلسطينية محدودة السيادة على بعض من أراضي فلسطين المحتلة، امتلكت فئات المجتمع الفلسطيني أنماطاً سياسية وثقافية واجتماعية مختلفة، لا سيما الشباب الذين كانوا فاعلاً رئيساً في مجموع هذه التفاعلات والتحولات، ففي الوقت الذي تأسست منظمة التحرير الفلسطينية نتيجة لجهود شبابية طلابية، لكن واقع الحال أصبح مختلفاً حيث أصبح الشباب جزءاً من عملية بناء السلطة ومؤسساتها وفواعل خفيفة الأثر في مفاهيم التنمية والديمقراطية ومنظومات السيطرة الجديدة في المجتمع الفلسطيني والتي أثرت على ثقافتهم وأنماطها وتفاعلاتهم وطبيعة مشاركتهم السياسية حتى الانقسام الفلسطيني عام 2006 الذي شكلَ انتكاسة جديدة في المجتمع الفلسطيني وأثر على فئة الشباب وعلى مشاركتهم ومستقبلهم.

III - أهمية الدراسة:

تعددت الدراسات التي تفسر التحولات السياسية والإجتماعية والإقتصادية في المجتمع الفلسطيني ولكنها لم تلقي إهتمامًا بالتحولات الثقافية، وكل التفسيرات التي وجدت حول مفهوم التحول الثقافي ظلت مبنية باطنياً في نتائجها وأسبابها على التحولات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، ولدراسة المؤثرات والعوامل التي تدور في فلك المفهوم في الحالة الفلسطينية تستوجب دراسة الأجيال الوليدة التي تعاقب عليها ظروف سياسية وإجتماعية وإقتصادية مختلفة، حيث أن كل جيل من الأجيال الفلسطينية في التاريخ الفلسطيني ما بعد النكبة إمتلك أدوات تحاكي الظروف التي نشأ فيها وتفاعل معها وعمل على إعادة إنتاجها.

تعتبر ظاهرة دراسة التحولات السياسية والثقافية في المجتمعات العربية من الحقول بالغة الأهمية في العالم المعاصر، خصوصاً المجتمع الفلسطيني الذي لا زال يشتبك ثقافياً وسياسياً واجتماعياً في ـ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ـ وقد نتج عن هذه التحولات الثقافية للشباب،

قلة الاهتمام بالمشاركة السياسية وفقدان الثقة بالأحزاب السياسية ومؤسساتها، حيث ساهمت المستجدات السياسية في فلسطين بعد الإنقسام السياسي بين حركتي حماس وفتح في إيجاد مناخ مناسب لقلة الاهتمام بالمشاركة السياسية للشباب في النظام السياسي والأحزاب السياسية ليحل محلها مساحات ومنصات جديدة مختلفة، كان لها دور كبير في خلق وإفراز مفاهيم جديدة ثقافية وفكرية واتجاهات معرفية غير تلك التي أوجدتها الأحزاب الفلسطينية، وهو ما يمكن اعتباره تحولاً جديداً عند الشباب في فلسطين يستوجب دراسته وتتبعه.

ولعل السبب في اختيار موضوع أثر التحولات الثقافية على المشاركة السياسية عند الشباب، هو تجنب الوقوع في القراءة التقليدية لواقع الشباب في المجتمع الفلسطيني والسرديات التقليدية لقراءة الحركات الشابة ومجاملة أو مغازلة التقاليد الصلبة للبحث العلمي حول الشباب في فلسطين، فكان لا بد البحث بأدوات جديدة وقراءات أكثر حداثية وأكثر جرأة وموضوعية، يمكن أن تقدم مدخلاً لم يطرق بابه من قبل، كدراسة أثر التحولات الثقافية على المشاركة السياسية للشباب في فلسطين ما بعد الإنقسام السياسي عام 2006، والذي أوجد وقائع جديدة ومفاهيم وقيم ومعتقدات واتجاهات فكرية تأخذ وسائلاً تفاعلية جديدة غاية في التعقيد.

موضوع الدراسة سيفيد صانع القرار الفلسطيني بالدرجة الأولى في إدارته للصراع الفلسطيني الإسرائيلي على كافة المستويات المحلية والدولية، وسيزوده بخلفية جديدة حول واقع الشباب وما آلت إليه أحوالهم وانطباعاتهم ورغباتهم وآمالهم، كما سيفيد جموع الباحثين والدارسين في حقول العلوم الاجتماعية خاصة وأن موضوع التحولات في المجتمع الفلسطيني بشكل عام والشباب بشكل خاص يعاني من تهميش واضح.

هناكَ ضرورة لاستطلاع مستوى التغيرات في البنى الثقافية والسياسية التي ترتبت على التحولات الثقافية للشباب في فلسطين، وتأثيره على مستقبل المجتمع الفلسطيني السياسي والثقافي والاجتماعي، وقضيته العادلة، لذا لم تكن الفائدة المأمولة من هذه الدراسة هي تتبع تاريخ المشاركة السياسية للشباب في فلسطين لكثرة الدراسات التي تناولتها، بل تظهير مفهوم جديد يتفاعل بالضرورة مع المشاركة السياسية ويؤثر عليها كالتحولات الثقافية والأيديولوجية للشباب في المجتمع، خلافاً لدراسات أخذت مواضيعاً هامشية ركزت على نفور الشباب وعزوفهم عن المشاركة السياسية دون أخذ بعين الاعتبار مسببات العزوف و الاغتراب السياسي .

أخيراً، فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية استثنائية كونها تتعرض بالمناقشة والتحليل والبحث الاستطلاعي لإحدى أهم التحولات في المجتمع الفلسطيني وهي التحولات الثقافية عند الشباب، من جانب مختلف وغير تقليدي في القياس، كآثار القيم والمعتقدات والاتجاهات الفكرية لجيل "ما بعد الإنقسام"، وهي متغير جديد لم يتم تناوله من قبل في دراسة أكاديمية، كما أن الدراسة لا تعرض فقط ماهية التحولات وطبيعتها وتوصفها وتتبع تاريخها، بل تدرس مسبباتها وحجمها وأثارها وقدرتها على التفاعل مع المتغيرات الأخرى كالمشاركة السياسية والمجتمعية في المجتمع الفلسطيني.

VI - إشكالية الدراسة:

وفي ظل التحولات السياسية التي عصفت بالمنطقة العربية عموماً وفلسطين خصوصاً، وفي تفاقم الأزمات السياسية التي أحدثها الإنقسام الفلسطيني وما ترتب عليه من إنقسام جغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وبروز أدوات سيطرة جديدة، وأشكالاً سياسية وقانونية مختلفة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وأدوات حكم جبرية قادمة من الخلفيات الحزبية الأيديولوجية الضيقة والتي خلقت حالة لغياب الحرية وعطلت مبادئ الديمقراطية وقضت على ديمومة التداول السلمي للسلطة، وهو ما أثر على المجتمع بكافة قطاعاته وفئاته وكان تأثره الأكبر على الشباب.

حيث مثلت أحداث 2006 بين حركتي فتح وحماس الحدث الأبرز في تاريخ القضية الفلسطينية الحديث، والذي أفضى إلى إنقسام النظام السياسي ومكوناته بين الحزبين الكبيرين في فلسطين، وأخذ هذا الإنقسام أبعاداً أكثر منها سياسية كالإنقسام الجغرافي الذي حصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، أفضى الإنقسام إلى إيجاد نظامين سياسين متباينين، نظام سياسي بفعل الأمر الواقع تحكمه حماس في قطاع غزة، والسلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية، ونتيجة لهذا التشظي والانقسام أخذ المجتمع الفلسطيني يكون

مجتمعات صغيرة داخل المجتمع الواحد، مجتمعات تأثرت ثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً بفعل الانقسام السياسي وما تبعه من انقسام جغرافي.
خاصة في قطاع غزة الذي وقع تحت الحصار الإسرائيلي عام 2007، حيث ظل السكان مجبرون على أن ينتجوا ثقافتهم بنفسهم دون تواصل أو تفاعل مع الأخر خارج الإطار الجغرافي، بينما حافظ المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية على حيويته وتواصله مع الأخر وحافظ نسبياً على التفاعل الثقافي مع المجتمعات الأخرى وقدم واستقدم ثقافة من الخارج، كما أن سياسات الحكم المختلفة التي طبقها طرفي الإنقسام خلقت نوعاً من التفاوت الإجتماعي وإختلاف المعايير الطبقية للمجتمع الفلسطيني، حيث أثر ذلك على البنيان الإجتماعي والثقافي والإقتصادي للفلسطنيين، وخلق تحولاً ثقافياً عند الشباب، فالتحول الثقافي لم يكن قادماً من جيل إلى أخر بفعل تطور المجتمع الطبيعي والصيرورة التاريخية وإمتلاك الأجيال الجديدة لأدوات العصرنة وتطور محددات السياسة كبقية المجتمعات، بل كان قادماً من انعدام التواصل بين الشباب الفلسطنيين وإنعدام الفرص لخلق مصائر مشتركة ومطالب وحدوية بسبب الإنقسام الجغرافي والسياسي والثقافي وأيضاً لإختلاف السمات العامة للتجمعات الفلسطينية ولإختلاف ثقافة الحاكم السياسي الفعلي.
ومن هنا جاءت الحاجة الماسة للبحث في التحولات الثقافية عند الشباب، **ما هو أثر التحولات الثقافية للشباب على المشاركة السياسية في فلسطين وخاصة بعد الإنقسام السياسي وما تبعه من تطورات؟**

V - الاجابة عن الاشكالية و تحديد منهج البحث:

أثرت التحولات الثقافية للشباب في المجتمع الفلسطيني منذ العام (2006-2019) وهي الفترة الزمنية التي تتناولها الدراسة، بشكل رئيسي على أنماط المشاركة السياسية للشباب في فلسطين، وبدلت اتجاهاتهم وما يحملونه من قيم ومعتقدات وأفكار من الاتجاهات المنتمية للهموم الجمعية الوطنية المتمثلة بالأحزاب السياسية ومنظمة التحرير وما يجمعه النظام السياسي من مؤسسات إلى الاتجاهات الأكثر تحرراً وفردانية، وعملت على تغيير بوصلة المشاركة من المشاركة السياسية المباشرة المحمولة بالإنتماءات الحزبية السياسية وما يصاحبها من معسكرات أيديولوجية إلى المشاركة الثقافية البعيدة كلياً عن العمل السياسي الحزبي والمنظم، حيث وجد أن الشباب في المجتمع الفلسطيني لم تدخل إليهم ثقافة إنهزامية غيرت أو بدلت في قيمهم وأفكارهم وانتماءاتهم وهمومهم الوطنية إنما تحولت ثقافتهم وتوجهاتهم تجاه منصات التفاعل الإجتماعي ومنابره ومصادره، وكان للشرخ الذي أحدثه الإنقسام السياسي بين حركتي فتح وحماس أثاراً أعمق من الأثار السياسية تمثلت في الأبعاد الإجتماعية والثقافية، حيث عانت فئات كثيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة تحديداً من العزلة السياسية والثقافية في المجتمع بسبب الإنقسام وسطوة السلطات وتقييد العمل السياسي وفرض بعض الأفكار الجبرية على المجتمع من خلال أدوات السلطة ومنظوماتها الحزبية الرديفة.
وتأثر الشباب في فلسطين بعاملين أساسين: أولًا: العامل الداخلي المتمثل بالانقسام السياسي الفلسطيني.
ثانيًا: العامل الخارجي المتمثل بما سمي ثورات "الربيع العربي" والتي رافقها بشكل أساسي حراكات ونشاطات في الأراضي الفلسطينية تأثرتَ بتغير وتبدل التوازنات في المنطقة والإقليم.
أما بالنسبة للعامل الداخلي والانقسام السياسي فقد ساهم الانقسام بايجاد اتجاهات ثقافية وسياسية لم يعهدها الشباب قبل عام 2006، وخاصة في ظل حالة العزلة التي عاشها الشباب بسبب الصراع على السلطة وتفسخ الوحدة الوطنية الجامعة لصالح الفئوية الحزبية الضيقة وما ترتب عليها من خلافات شملت كافة مناحي الحياة، على إثر ذلك ظهرت جهود شابة تركزت في الأساس على ترك العمل السياسي المباشر من خلال الأحزاب والأطر السياسية وعملت على تجميع الشباب في منصات "عابرة للإنقسام" و"عابرة للحدود" عرفت أهدافها على أساس إعادة التواصل بين الشباب الفلسطنيين في كافة مناطق تواجدهم، وحملت

أفكاراً ثقافية جديدة تعتبر مدخلاً جديداً للعمل السياسي الغير مباشر، فنشأت في ذلك الوقت حراكات مثل "شارك" التابعة لمنظمة غير حكومية، وحراكَ "15" آذار[59]، الذي كان يُنظر ثقافياً واجتماعياً وسياسياً للمصالحة الوطنية وإنهاء الإنقسام، وبعض المبادرات المنضوية تحت مؤسسات المجتمع المدني المحلي التي أخذت منهجاً مجتمعياً في عملها وأهدافها ونشاطها.

كان للعوامل الداخلية كالانقسام انعكاساً على الحالة الشبابية التي ظهرت في الجامعات إبان عام 2005، حيث انعكس الانقسام السياسي بين فتح وحماس على الأطر الطلابية داخل الجامعات، حيث تفردت كتل طلابية ببعض الجامعات ومنعت أطر أخرى من العمل، كالشبيبة الفتحاوية التي سيطرت على جامعتي الأقصى والأزهر والكتلة الإسلامية الطلابية التي سيطرت على العمل الشبابي والطلابي داخل الجامعة الإسلامية[60]، وما رافق ذلك من أحداث ومعارضات وصلت حد الإشتباك المباشر بين الشباب والطلاب أنفسهم، وتحول الصدام السياسي من النظام والصراع على السلطة إلى المحاور الشبابية داخل الجامعات وخارجها، كان تلك الأحداث الدامية دافعاً لأخذ خطوات شبابية مستقلة تنبذ هذه الصراعات داخل الجامعات ونشأ حراك سمي "لا فوضى السلاح" بمبادرة من حراك "شارك" الشبابي التابع لمنظمة غير حكومية، تلتها فيما بعد في غزة حراكات نشأت لإنهاء الإنقسام ولتكريس ثقافة الوفاق والمصالحة السياسية والمجتمعية مثل "الحملة الشبابية لدعم الوفاق الوطني" ونفذ الشباب بعض الأنشطة أمام المجلس التشريعي الفلسطيني وعقدوا مؤتمرات صحفية تندد بالإنقسام وحالة الفوضى السياسية والفراغ الأمني الذي خلفه الإنقسام، ونظم بعض الشباب والشابات حراكَ "حماية" والذي عبر عن نفسه كحراك نسوي.

على أثر ذلك انقسم الشباب بين معارض للإنقسام وما خلفه من صراعات اجتماعية وسياسية ومنخرط مع طرفي الإنقسام منادياً بأفكار سياسية تابعة للأحزاب السياسية، إلا أن ذلك سرعان ما انتهى لصالح التعبئة السياسية والثقافية الواضحة لطرفي الانقسام المتمثلة بالتوظيف في أجهزة الأمن، حيث وظفت حركة حماس مناصريها في الحكومة وحلوا بدلاً عن الموظفين السابقين الذين كان أغلبهم من حركة فتح، ومن هنا بدأت الحكومة الفلسطينية تنقسم إلى اثنتين، وأصبحت الحكومة الفلسطينية في غزة ذات طابع حزبي إسلامي تنفذ سياسات من داخل الرؤية الحزبية، وهذا ما دفع بعض الشباب في عام 2009 إلى تأسيس حراكَ "إصحى" الذي كان يرفض ويعارض سياسات حكومة حماس بتقييد الحريات الشخصية والفكرية والثقافية، وبرزت بعض المبادرات الشبابية للدفاع عن الحقوق والحريات الإجتماعية والثقافية والشخصية ورفضاً لسياسات حركة حماس ومنهجها الإسلامي ولكن هذه المبادرات كانت سريعة الظهور والاختفاء بسبب عدم قدرتها على مواجهة النظام السياسي في منفردة.

ونشأت تجمعات ثقافية كثيرة أخذت على عاتقها تثقيف الشباب وإعادة إنتاج خطاب ثقافي جديد في ظل حالة التشتت الثقافي والسياسي، وتوضيح خطوط جديدة لارتباط الثقافة بالسياسة في المخيال الفلسطيني الشاب، وعلى الرغم من التاريخ الزخم والتراث الفلسطيني المكتظ بالتجارب الواعدة، إلا أن التجمعات الثقافية الشابة الناشئة ما بعد الانقسام كانت تمثل معماراً ثقافياً جديداً وخارطة جديدة للعمل السياسي الغير مباشر في فلسطين، حيث أسس مجموعة من الكُتاب والفنانين والمثقفين الشباب في غزة ما عرف "الجاليري الثقافي" والذي قامت حركة حماس فيما بعد بهدمه وإنهاء نشاطه، وانبثق عنه عدة مجموعات كان أبرزها "مجلة 28" الثقافية الفكرية التي كانت ولا تزال المنصة الوحيدة الحرة للشباب في فلسطين، فهي تعمل على إبراز الفكر الحر وحداثة الثقافة الفلسطينية، إلا أن القائمين عليها يعتبرون أن لها فعل أقدر وأكثر من كونها مجلة ورقية توزع بانتظام، جمع الجاليري والمجلات الثقافية وبعض المبادرات مثل "تحت الطبع"

[59] الحراكَ الشعبي لإنهاء الإنقسام 15 آذار 2012. تمت الدعوة له عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخرج الشباب إلى الشوارع في مظاهرات في الضفة الغربية وقطاع غزة مطالبين طرفي الانقسام بضرورة تطبيق بنود اتفاقيات المصالحة الوطنية وتشكيل حكومة وفاق وطني.

[60] عزم، مرجع سابق، ص 66-65

و"مساحة حرة" و"معرض كتاب غزة" و"شباب ضد الانقسام" ألوان وفئات جديدة من الشباب الفلسطيني خاصة في ظل تعطيل العمل الطلابي في جامعات غزة وتعطيل الانتخابات التي كانت تفرز وجوهاً وقيادات شابة جديدة، كان للمساحات الثقافية أدواراً كبيرة في إعادة تجميع الشباب في منصات حوار حرة ليست سياسية ولا حزبية ولا تحمل خطاً ايديولوجياً محدداً ولا مساراً ثقافياً أو معرفياً مُعلن، وهذه المنصات أفرزت شخوص وقيادات مجتمعية ونخب ثقافية أخذت اتجاهين، بعض من هؤلاء انخرط في العمل المؤسساتي والمجتمع المدني واعتبر أن التغيير السياسي والثقافي والاجتماعي في المجتمع الفلسطيني يمكن أن يتم من خلال هذه المظلات الرسمية، وبعض منهم انخرط في العمل الثقافي الحر من خلال المبادرات والندوات والصالونات الثقافية والأدبية والمناظرات العلنية واستثمار مواقع التواصل الإجتماعي.

وعلى الرغم من حالة الإنقسام إلا أن الشباب قادوا بالتوازي حراكين بمعزل عن النظام السياسي والأحزاب السياسية، حراكَ ثقافي واضح ومعلن تبنى أفكاراً جديدة أكثر ليبرالية وحراكَ سياسي وطني عبر عن نفسه من خلال الحراكات والمظاهرات والإحتجاجات الشعبية، في قراءة حراكَ 15 آذار عام 2012 الذي أحدث نقلة نوعية في طبيعة الحراكات الشابة والذي تبنى أهدافاً معلنة مثل إنهاء الإنقسام والمصالحة الوطنية وتشكيل حكومة وطنية وإعادة اللحمة الجغرافية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أنه واجه القمع والإنهاء والتشويه من قبل طرفي الإنقسام. وهذا الحراكَ وعلى الرغم من عدم تحقيقه لأهدافه إلا أنه تركَ شعاراً هاماً "الشباب قادرون" وفتح المجال الكبير للشباب لإعادة تنظيم أنفسهم وأوجد أملاً جديدة في قدرة الشباب على خلق حراكَ بكل معانيه الثقافية والسياسية والاجتماعية.

ومع تمسك طرفي الإنقسام بتعزيز السلطة المنفردة، وفشل كافة الجهود الدولية والاقليمية والمحلية في تنفيذ بنود اتفاقيات المصالحة الفلسطينية، ترك الكثير من الشباب فكرة المصالحة والتنظير لها ومعارضة أطراف الإنقسام واتجهوا إلى طرق أكثر عزلة عن العمل السياسي، تمثلت بشكل أو بأخر بالإنكفاء والإكتفاء بالعمل الثقافي الحر من خلال المسرح والسينما والأدب والصالونات الثقافية والمعرفية والفكرية، حيث نشأت مجموعات تواصل فلسطينية جمعت كافة الشباب من مختلف المناطق الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الفضاء الواقعي ركزت على إنتاج خطاب ثقافي جديد لا يصيب السياسية بشكلها المباشر، متبنين في ذلك فكرة أن تثقيف الشباب وهدم الأسس الصلبة للمجتمع الفلسطيني من الممكن أن تنتج جيلاً قادراً على إفراز معارضة سياسية واجتماعية نخبوية من خارج الأحزاب السياسية وبرامجها.

أما بالنسبة للعامل الخارجي المتمثل بما سمي ثورات "الربيع العربي" عام 2011، فعلى الصعيد الإقليمي تبدلت الكثير من الأنظمة الإستبدادية وظهرت مفاهيم مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الاجتماعية والدينية والثقافية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لم تكن الحالة الفلسطينية بكافة تعقيداتها بعيدة عن مجريات الإقليم، فقد تأثر الشباب في فلسطين بكافة المفاهيم التي سادت ما بعد الثورات العربية، وأدخلت مفاهيماً جديدة على الشباب الفلسطنيين وخاصة فيما يتعلق باستثمار مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن الرأي والنشر الحر، فقد تبنت الكثير من الحراكات الثقافية الشبابية في فلسطين بعد عام 2011 خطاباً تحررياً مستفيدة بذلك من تجارب الشباب العربي خلال الثورات.

تمثل هذا الخطاب الجديد بضرورة محاسبة طرفي الانقسام باعتبارهم شركاء في معاناة الشعب الفلسطيني مثل حراكَ "الكهرباء" في غزة عام 2015 وحراكَ "جباليا" عام 2017 وحراكَ "بدنا نعيش" عام 2019 الذي كان الأكبر والأوسع والأكثر تأثيراً في الحالة الفلسطينية منذ الانقسام الفلسطيني عام 2006. حيث تبنى حراك بدنا نعيش معارضة حكم حركة حماس بشكل مباشر وخرجت مظاهرات شبابية تطالب حركة حماس بالتخلي عن حكم قطاع غزة وحملت السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية مسؤولية التقصير في الشؤون الاقتصادية والمعيشية. وفي خضام كافة التغيرات التي تفاعل معها الشباب الفلسطيني في كافة

مناطق تواجده، وعلى الرغم من حالة الفشل التي منيت بها الحراكات المتعاقبة، إلا أن ثمة تغير أكثر وضوحاً عند أجيال ما بعد الانقسام الفلسطيني في اتجاهاتهم الفكرية والثقافية وأنماط الاشتباك مع المجتمع وهمومه السياسية والاجتماعية.

وبالنظر إلى طبيعة إشكالية الدراسة نجد أن هناكَ تداخلاً بين المتغيرات الخاصة بالتحولات الثقافية عند الشباب، والتي بدورها أثرت على المشاركة السياسية، وبسبب هذا التداخل المعقد بين المستويات العلمية لتطور المفاهيم والقيم الثقافية عند الشباب والمستويات العملية في رصد الأثر على المشاركة السياسية، لذا اعتمدت هذه الدراسة على عدة مناهج وأساليب علمية، وأخذت المنهج الوصفي التحليلي، كما أخذ الباحث عينة من 434 شاب وشابة من كافة مناطق التواجد الفلسطيني وقام بتعبئة استمارة لمجموعة من الأسئلة المخصصة تهدف عن طبيعة التحولات عند الشباب واتجاهاتهم الجديدة مراعياً بذلك الأسس العلمية والأخلاقية للبحث العلمي، كما أن الباحث استطلع عدة أراء لنخب ثقافية وسياسية شابة في المجتمع الفلسطيني من خلال عقد المقابلات الإلكترونية.

وتتطلب دراسة التحولات الثقافية، إلى أن يتوفر عرض تفصيلي لكافة العناصر الداخلية والخارجية وتفاعلاتها ومتغيراتها، بالإضافة إلى وصف دقيق لواقع الشباب وأنماط مشاركتهم السياسية في خضام التفاعلات السياسية المحيطة بهم، حتى نستطيع قياس الأثار التي انعكست من التحولات الثقافية على المشاركة السياسية عند الشباب في فلسطين، وذلك من خلال جزئي هذه الدراسة، **الجزء الأول:** يسلط الضوء على تأثير التحولات الثقافية عند الشباب على المشاركة السياسية على مستوى النظام السياسي والأحزاب السياسية، . **والجزء الثاني:** يسلط الضوء على تأثير التحولات الثقافية عند الشباب على المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي والقاعدي والفضاءات العامة والمنظمات الشبابية الثقافية والعمل الطلابي والحراكات الشبابية.

الجزء الأول:

الشباب في النظام السياسي الفلسطيني. جدلية الفتوة والكهولة

اعتبرتَ منظمة التحرير الفلسطينية منذ لحظة تأسيسها عام 1964 بمثابة الكيان السياسي الفلسطيني، الذي يعبر عن الشعب الفلسطيني في كافة مناطق تواجده، وجاء اعتراف منظمة الأمم المتحدة بالمنظمة كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني عام 1975 تجسيدًا للكيانية السياسية الفلسطينية بأحزابها وهيئاتها وأطرها السياسية. تبنى صناع القرار السياسي الفلسطيني استراتيجية الكفاح المسلح في بداية تأسيس المنظمة حتى إعلان برنامج الخطوات العشر، أي البرنامج المرحلي الذي وافقت فيه المنظمة على خيار التسوية السلمية والذي فتح المجال أمام مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، سبقها الاعتراف المتبادل بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورابين رئيس الوزراء الاسرائيلي والتي عرفتَ برسائل (عرفات-رابين) 1993[61].

حدد اتفاق أوسلو صلاحيات السلطة ومناطق سيادتها وسيطرتها، وأعقبها أوسلو 2 التي تضمنت مفاوضات حول قضايا الحل النهائي، كما أن اتفاق أوسلو أفرز المجلس التشريعي الفلسطيني ومؤسسات السلطة التنفيذية والسلطة القضائية.[62]

وعلى الرغم من أن اتفاقية أوسلو وما نتج عنها من بنود قد أحدثت خللًا في العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية الناشئة عنها، إلا أن السلطة قد ابتلعت صلاحيات منظمة التحرير وأضعفت مؤسساتها وحولتها إلى كيان معنوي[63]. مثلت مرحلة التحول من الكفاح المسلح في الخارج إلى مرحلة البناء المؤسسي للدولة بعد أوسلو مرحلة جديدة في القضية الفلسطينية. خاصة مع أزمة التمثيل السياسي والاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية على أراضي عام 1967.

ويفرق ابراهيم ابراش بين المشروع الوطني الفلسطيني والنظام السياسي، فالمشروع الوطني هو تعبير عن طموحات وآمال الشعب الفلسطيني بتحقيق مصيره على أرضه المُحتلة، بينما النظام السياسي هو أداة مؤسساتية لتحقيق هذا المشروع.64 عملتَ السلطة الوطنية الفلسطينية منذ لحظة تأسيسها على إعادة بناء المؤسسات السياسية بما يتلاءم مع مقتضيات المرحلة، أي مرحلة التسوية السلمية مع الاحتلال الإسرائيلي وانتقال الثقل السياسي من الخارج إلى الداخل، فقامت بتشكيل الأجهزة الأمنية وإعادة الانتشار الأمني وبناء مؤسسات التعليم والصحة والوزارات المدنية، كما صاغت القانون الأساسي الفلسطيني وعقدت الانتخابات وفتحت المجال للمؤسسات الأهلية والمدنية للعمل المؤسساتي.

---

[61] انظر: الرسائل المتبادلة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في سبتمبر 1993، تضمنت اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني واعتراف منظمة التحرير بدولة إسرائيل، https://www.britannica.com/biography/Yasser-Arafat/From-agreement-to-the-second-intifadah

[62] اتفاقية السلام الموقعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطيني والتي عرفت باسم اتفاقية أوسلو، https://www.marefa.org/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88

[63] سنية الحسيني، "التباس العلاقة بين المنظمة والسلطة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية"، 30 نوفمبر 2018، https://www.democraticac.de/?p=57547

[64] ابراهيم ابراش، "النظام السياسي الفلسطيني من الأزمة إلى الانهيار"، ميدل ايست أونلاين، 10 ديسمبر 2019، https://cutt.us/Y4O8D

إلا أن المرحلة التي تلت أوسلو أفرزتَ مشكلاتَ سياسية واجتماعية جديدة غير تلك المشكلات التي كانت ترافق منظمة التحرير، حيث أن المعارضة الفلسطينية لاتفاقية السلام قد تعاظمت وارتفع صوتها أكثر وحالة غياب اليقين والرفض الاجتماعي والثقافي لافرازات الاتفاقية، وما تخلله من قبول لمبدأ السلام مع الاحتلال قد أنتج رفضًا وتشوهًا اجتماعيًا ونفسيًا خاصة عند جيل الشباب.

فالنظام السياسي الناشئ قد واجه أزمة في المفاهيم السياسية التي حملها، فحين كانت منظمة التحرير تتبنى الكفاح المسلح وتحرير فلسطين وإنهاء الاحتلال وكانت تحظى بشعبية وجماهيرية منقطعة النظير. واجهت السلطة الفلسطينية مأزقًا في تمرير مفاهيم السلام والتعايش السلمي والديمقراطية والدولة والانتخابات والجنسية والمحددات القانونية الجديدة في ظل أن الاحتلال لا زال قائمًا ويمارس كل سياساته العنصرية الإحلالية تجاه الشعب الفلسطيني حتى في ظل وجود حكم ذاتي فلسطيني.

أفرز النظام السياسي الفلسطيني نخبة وقيادة سياسية جديدة، بعد عقد الانتخابات التشريعية الفلسطينية، ولكنها انحصرت منحصرة في أراضي السلطة الفلسطينية أي القدس الشرقية وقطاع غزة والضفة الغربية، والذي أدرى بدوره إلى تقليل الدور السياسي للقيادة الفلسطينية في الشتات، حيث انحصر دورها من خلال أطر منظمة التحرير الفلسطينية التي شابها العجز والركود بعد أوسلو.

شهدت النخبة السياسية الفلسطينية التي أفرزتها الانتخابات التشريعية 2006 تحولًا على مستوى التحول الأيديولوجي، حيث شكل فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية دخول نواب بمرجعيات سياسية وفكرية جديدة، خاصةً أن المجلس التشريعي الفلسطيني قبل عام 2006 كان مشكلًا من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، أي من فصائل الحركة الوطنية، وعلى الرغم من حالة التناغم التي كان من المفترض أن ينتجها دخول الاسلاميين إلى المجلس التشريعي إلا أنها أحدثت انقسامًا سياسيًا وحالة من الاقتتال الدامي بين طرفي النظام السياسي أي فتح وحماس.[65]

شهد النظام السياسي الفلسطيني انقسامات متتالية بدءً من استحداث منصب رئيس الوزراء عام 2003[66]، الذي أدى إلى تنازع على الصلاحيات بين منصب رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ومنصب رئيس الوزراء المُستحدث، وصولًا إلى الإنقسام السياسي وأحداث الاقتتال الداخلي الدامية بين حركتي فتح وحماس والتنازع على الصلاحيات والتمثيل السياسي بين الحركتين.

أعقبت أحداث الاقتتال العسكري بين الأجهزة الأمنية الفلسطينية ومسلحي حركة حماس، سيطرة حركة حماس عسكريًا على كل مناطق قطاع غزة، وبدورها أعلن الرئيس محمود عباس عدم اعترافه بحكومة حماس التي شكلتها في غزة. ولما كانت الدول العربية والأطراف الدولية تتدخل لاجراء مفاوضات لاتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية بين فتح وحماس مثل اتفاق مكة برعاية سعودية، إلا أن قرار الانقسام الفعلي السياسي والجغرافي قد أخذ مكانه على الأرض، وأصبحتَ مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية مقسمة بين الطرفين الرئيسيين في الساحة الفلسطينية، فشكلتَ حركة حماس حكومة في غزة برئاسة إسماعيل هنية وشكل الرئيس محمود عباس حكومة في الضفة الغربية برئاسة سلام فياض.

---

[65] محمد صالح، محسن، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012-2013، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014، ص 33-35

[66] عاطف أبو سيف، "النظام السياسي الفلسطيني:الحاجة للتغيير"، مجلة السياسات، معهد سياسات التنمية، رام الله، 2008، ص 13-14، http://www.ipp-pal.ps/PDF/SEYASAT.Volume.8.pdf

لم يعاني الانقسام الفلسطيني من أزمة في مكوناته المؤسساتية كأزمة الانقسام الفلسطيني التي أوجدت كيانين منفصلين، ونظامين سياسيين تتنازع أطرافه على الصلاحيات والتمثيل السياسي وعلى الشرعية السياسية. أوجد الانقسام الفلسطيني منظومات سيطرة جديدة في المجتمع الفلسطيني الذي يقع تحت الإحتلال. وارتبطت به مصالح اقتصادية وسياسية عملت على تجذيره وإدارته وخلق أدوات للتكيف معه، فكل اتفاقيات المصالحة التي تمت بين الحركتين لم تجد لها مساحات تنفيذية على أرض الواقع، وظلت اتفاقيات المصالحة وتشكيل حكومة وحدة وطنية تصطدم بواقع أدوات السيطرة، فحماس تعتبر أن المصالحة الوطنية لا تعني أن تُسلم سلاحها وألا تفاوض عليه كشرط للمصالحة، وحركة فتح اعتبرت أنه يجب أن يكون سلاح قانوني واحد.

ولما كانت منظمة التحرير هي الكيان السياسي الجامع والمظلة السياسية للشعب الفلسطيني، فإنها السلطة الوطنية الفلسطينية قد أخذت الكثير من أدوارها السياسية، خاصة وأن منظمة التحرير بعد اتفاق اوسلو ظلتَ هي التعبير عن كل الفلسطنيين الذين لم يشملهم اتفاق أوسلو كمناطق الشتات والمناطق الفلسطيني داخل الخط الأخضر.

وبعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، مرتَ السلطة بانتكاسات سياسية كثيرةَ كالانقسام السياسي، ولكنها في ذات الوقت حققتَ مكتسبات سياسية كاعتراف منظمة الأمم المتحدة بدولة فلسطين عضو مراقب عام 2012[67]، وبالنظر إلى كل الوقائع والشواهد السياسية للسلطة الفلسطينية إلا أن موقف الشباب الفلسطنيين بالنسبة لتمثيل السلطة الوطنية الفلسطينية لهم يتمايز ويتباين لأسباب كثيرة سيقع ذكرها في الأجزاء اللاحقة.

المبحث الأول: اقصاء الشباب من المشاركة في عملية صنع القرار على مستوى الدولة

يتشكل الكيان السياسي الفلسطيني من عدة مؤسسات وطنية وسيادية، ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية، وعلى الرغم من أن مرحلة منظمة التحرير الفلسطينية قبل اتفاق أوسلو شاركَ فيها الشباب ولعبوا دورًا بارزًا في تشكيل أطرها ومؤسساتها وصناعة القرار فيها أيضًا، إلا أن هذا الجيل مع تقادم الزمن حافظ على الارث السياسي لينتقل مع المنظمة إلى مرحلة السلطة الوطنية الفلسطينية وظل كاستحقاق وظيفي مناط بهم للعب الدور السياسي.

شاركَ الشباب في كل المؤسسات العسكرية والسياسية والطلابية للمنظمة في كل الدول التي كانت تعمل بها خاصة في لبنان والأردن وتونس، اتسمتَ تلك المرحلة بالتعبئة الوطنية والثورية للشبابَ، إلا أن كل الدورات قبل أوسلو وحتى يومنا هذا تخلو من مشاركة الشباب في صناعة القرار والهيئات الإدارية العليا. حيث تكاد نسبة مشاركة الشباب في هيئات منظمة التحرير الفلسطينية الثلاثة، المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي، معدومة.[68]

[67] الأمم المتحدة تمنح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو، فرانس 24، 29 نوفمبر 2012، https://2u.pw/0P1Do

[68] المجلس الوطني الفلسطيني، الدورة الخامسة والعشرون، دورة انجاز استحقاق الدولة والوحدة، https://www.palestinepnc.org/2017-06-07-31-05-2017-06-07-10-22-28-26/item/81

بلغت نسبة مشاركة الشباب في صناعة القرار على مستوى هيئات منظمة التحرير الثلاثة 4.7%، وهي نسبة تقريبية ولكنها متدنية جدًا، ويعتبر المجلس الوطني الفلسطيني الهيئة القيادية التشريعية العليا للشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، حيث بلغت نسبة المشاركة في المجلس الوطني تقريبًا 0%.[69]

بلغت نسبة مشاركة الشباب في صناعة القرار في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية 0.8%،70 خاصة في مؤسسة الرئاسة والمجلس التشريعي الفلسطيني اللتان تشكلان عصب الدولة الفلسطينية، وينسحب ذلك على مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية الأخرى كالسلك الدبلوماسي ومؤسسات القضاء ومجلس الوزراء والأجهزة الأمنية.

الفقرة الأولى: اللاتمثيل في المؤسسات والهيئات الرسمية

يبدو واضحًا أن النظام السياسي الفلسطيني بمؤسساته الوطنية والسيادية، قد قضى على مسيرة توارث الأجيال، خاصةَ وأن الأحزاب السياسية الكبرى وما شابها من أزمات قد عطلتَ مبدأ إفراز قيادات شابة جديدة. بعد الانقسام السياسي وتشكل ملامح حكومتين منفصلتين في الإدارة بين فتح وحماس في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، عملتَ حركة حماس على تعبئة موظفين جدد بدلًا من موظفين السلطة الوطنية في غزة الذين استنكفوا عن العمل بقرار من الرئيس محمود عباس، إلا أن الشباب الفلسطنيين وحتى عام 2014 لم يتجاوز تمثيلهم في صناعة القرار في كافة المؤسسات السياسية للنظام السياسي ما نسبته 4.7%. وفي عام 2018 أصدر الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني بيان حول واقع الشباب في الأراضي الفلسطينية، فقد أظهر البيان أن 0.9% من الشباب يعملون في مهنة مشروعو وموظفو إدارة عليا، بواقع 1.0% في الضفة الغربية، 0.4% في قطاع غزة[71].

صنع النظام السياسي الفلسطيني فجوة بين الشباب وممثليهم السياسين، خاصة بعد الصدمة التي أحدثها الإنقسام، وبدا واضحًا للشباب في كافة مناطق التواجد أن النظام السياسي يتبع منهجًا لتكريس عزلة الشباب عن صناعة القرار، خاصة وأن فرض الانقسام شروطًا كبيرة على التوظيف والترقية وإشراك الشباب، متمثلة بالمناطقية والحزبية والانتماء السياسي والخط الأيديولوجي.

بعد سنوات الإنقسام الأولى، لعبت مؤسسات المجتمع المدني دورًا في تظهير قضايا الشباب وضرورة إشراكهم في صناعة القرار، وضرورة أن يشارك الشباب في صناعة السياسة والتفاعل معها، وتركيب مجتمعهم لأن السياسة هي تعبير عن طموحات المجتمع وأحلامه وأمنيات أفراده، وبما أن الشباب هم الفئة الأكثر عددًا في المجتمع الفلسطيني إلا أن استجابة النظام السياسي بكل مكوناته لمطالب الشباب ووجودهم تكاد تكون معدودة.

جاءت الانتخابات الفلسطينية عام 2006 في خضام أزمات سياسية متلاحقة، سبقها وفاة الرئيس ياسر عرفات، وفي حالة من الجدل على مشاركة حركة حماس في الانتخابات، حمل برنامج حركة حماس الانتخابي وعودًا هائلة للشباب، تضمن وعودات بانهاء حالة الاعتقال السياسي، وتوظيف الشباب واشراكهم في صنع القرار إلا أن القائمة الانتخابية لحركة حماسَ، لم تضم إلا شابًا واحدًا أصبح نائبًا عنها في المجلس

---

[69] محمد أبو هاشم، اسلام عطا الله، خارطة المشاركة السياسية للشباب في فلسطين، معهد دراسات التنمية، 2014، رام الله، ص 60-61

[70] أبو هاشم، عطا الله، المرجع السابق نفسه. ص 67-68

[71] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيان واقع الشباب في فلسطين، 2018، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3203

التشريعي الفلسطيني فيما بعد. بلغت نسبة مشاركة الشباب بين 30-40% في المجلس التشريعي لعام 2006 ما نسبته 11%.[72] فقد تشكلتَ النخبة الفلسطينية بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية 2006 بقوانين ونظم انتخابية لا تعطي مساحة لترشح الشباب.

أما في تونس فالتحولات السياسية التي عصفت بالنظام السياسي التونسي لعبت دورًا كبيرًا في التغيير الاجتماعي والقانوني والثقافي على مستويين، المستوى الرسمي المتمثل بالنظام السياسي، ومستوى البنى الاجتماعية، فعلى المستوى الرسمي عملت الحكومة التونسية على دسترة حقوق الشباب، وإدراج الحقوق الثقافي في الدستور التونسي، وأنشات مدينة الثقافة للشباب في تونس، إلا أن مشاركة الشباب في العملية الانتقالية الديمقراطية الحالية لا تزال منخفضة، حيث أن 6% من الشباب صوتوا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، و3% من الشبان والشابات ناشطون في الجمعيات، و1% من الشباب هم أعضاء في حزب سياسي.[73] وعلى المستوى الرسمي أطلق رئيس الجمهورية التونسية مبادرة حول مجتمعي بشأن التحديات التي يواجهها الشباب وذلك من أجل صياغة وطنية متكاملة للشباب من 2016-2030، كما وضع الدستور التونسي قانونًا يضمن تمثيلية الشباب في مجالس الجماعات المحلية في القانون الانتخابي في الفصل 133.[74] كما أن سن الترشح للرئاسة انخفض ليصبح 35 عامًا[75].

وعلى الرغم من أن المجلس التشريعي قد أصدر قانون الشباب رقم 2 لسنة 2011، الذي حاول تجاوز حالة الإنقسام الفلسطيني بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تضمن رعاية حقوق الشباب ورعايتهم وحرياتهم، ونص التزام السلطة الوطنية تجاه الشباب وإنشاء مجلس أعلى للشباب ورعاية حقوقهم وحرياتهم، إلا أنه لم يتضمن فقرات لها علاقة بضرورة إشراكهم في صناعة القرار وفي مؤسسات السلطة السيادية، ولم يأخذ القانون مساحة النفاذ إلا في قطاع غزة بسبب الانقسام السياسي الفلسطيني.[76]

معوقات المشاركة السياسية للشباب على مستوى الدولة والتمثيل الرسمي:

أولًا: النظام الانتخابي وقانون الانتخاب

إن الانتخابات هي الأداة الديمقراطية الأولى لمشاركة الأفراد في العملية السياسية في المجتمع، وتعكس التداول السلمي للسلطة وتعزيز مبدأ الشراكة والبناء المجتمعي والمؤسسي، وعلى الرغم من أن السلطة الوطنية الفلسطينية عكستَ نموذجًا مختلفًا بسبب ظروف الاحتلال والصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلا أنها حافظت على ديمومة الانتخابات منذ 1996 وحتى عام 2005، وجاء النظام الانتخابي الفلسطيني مختلطًا

[72] البرغوثي، سمير جودت، سمات النخبة السياسية الفلسطينية قبل وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص 231-232.

[73] المعهد الوطني للإحصاء والبرلمان التونسي،

[74] مشاركة الشباب في الحياة العامة في الأردن والمغرب وتونس، عن برنامج الحوكمة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في شمال افريقيا والشرق الأوسط، 2017، ص17، https://www.oecd.org/mena/governance/OECD%20Youth%20Participation%20Arabic%202018%20web%20v2.pdf

[75] "تعرف على سن الترشح في تونس"، ألترا تونس، 2019، https://cutt.us/LfNJr

[76] قانون الشباب رقم 2 لسنة 2011 أقره المجلس التشريعي الفلسطيني، نشر في جريدة الوقائع الفلسطينية بتاريخ 26 أبريل 2011، يتكون القانون من 30 مادة موزعة على 5 فصول، يتضمن الفصل الأول: التعريفات والأحكام ومهام وصلاحيات وزارة الشباب، والفصل الثاني: حقوق الشباب والتزامات السلطة الوطنية تجاه حقوق الشباب، الفصل الثالث: المؤسسات والاتحادات الشبابية، الفصل الرابع: يتناول انشاء صندوق دعم للشباب، الفصل الخامس: أحكام انتقالية والأهلية القانونية للمؤسسات الشبابية. http://lawportal.birzeit.edu/portal/ar/harmonization-legislation/harmonization/3.html

بين البرلماني والرئاسي، وعُملت الانتخابات بنظام القوائم حتى عام 2006، حين قررت حركة حماس المشاركة في الانتخابات التشريعية البرلمانية الفلسطينية، حددت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية قانونَ الانتخاب والأنظمة المعمول بها في الانتخابات.

وجاء قانون الانتخاب رقم 9 لسنة 2005 للترشح لعضوية المجلس التشريعي الفلسطيني مقيدًا للشباب[77]، حيث تم إقرار سن 29 سنة كشرط للترشح، بينما أقرت لجنة الانتخابات المركزية شرط الترشح للهيئات المحلية سنة 2006 بسن 25 سنة[78]، والترشح لمنصب رئيس السلطة 40 سنة وما فوق.[79] ويرى صلاح عبد العاطي أن الخروج من مأزق كهولية النظام السياسي يتمثل في بناء استراتيجية وطنية للانتخابات تتمثل في ضرورة تخفيض سن الترشح للشباب ليصبح 22 عامًا أو 25 عامًا على الأقل[80].

ثانيًا: المصالحة الوطنية الفلسطينية

أدى أطراف الإنقسام السياسي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة دورًا اقصائيًا للشباب، تشير كل الدراسات والاحصائيات الرسمية وغير الرسمية إلى تدني مستوى مشاركة الشباب السياسية على مستوى الدولة وصنع القرار، خاصة وأن الحكومات الفلسطينية المتعاقبة بعد الانقسام وتلك التي جاءت بناءًا على اتفاقيات المصالحة الوطنية بين فتح وحماس لم تراعي في حقبها الوزارية مسألة الشباب، حيث خلت الحكومات الفلسطينية المتعاقبة من وزير شابَ.[81]

ثالثًا: القانون الأساسي الفلسطيني و أزمة التشريع

بعد الانقسام السياسي الفلسطيني و النزاع السياسي حول شرعية المجلس التشريعي الفلسطيني، ظل المجلس التشريعي المناط به تشريع القوانين وإقرارها عاجزًا عن إقرار القوانين وانفاذها، وحتى تلك القوانين التي أقرها المجلس لم تأخذ مساحة النفاذ في الضفة الغربية، واستخدم الرئيس الفلسطيني المادة 53 التي تنص على صلاحية الرئيس بإصدار مراسيم رئاسية لها صفة قرار بقانون، وعلى الرغم من إصدار المحكمة الدستورية الفلسطينية قرارًا بتعطيل المجلس التشريعي الفلسطيني، إلا أن المراسيم الرئاسية والقرارات بقوانين وحتى المجلس التشريعي لم يصدر أي قانون له علاقة بإشراكَ الشباب سياسيًا. حتى قانون الشباب رقم 2 لسنة 2011 لم يتضمن فقرة لها علاقة بإشراكَ الشباب ودمجهم.[82] كما أن قانون رعاية الشباب الذي قدمته وزارة الشباب والرياضة عام 2005 لم يرى النور وظل طرحًا قانونيًا فقط.[83] وحسب تقرير المبادرة

[77] عضوية المجلس التشريعي الفلسطيني، قانون الانتخاب رقم 9 لعام 2005، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3585

[78] شروط الترشح لعضوية المجالس المحلية لعام 2016 في الانتخابات الفلسطينية المحلية المؤجلة، لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، https://www.elections.ps/tabid/729/language/ar-PS/Default.aspx

[79] قانون الانتخاب رقم 9 لعام 2005، لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، http://muqtafi.birzeit.edu/pg/getleg.asp?id=14861

[80] صلاح عبد العاطي، "الشباب والانتخابات في فلسطين"، موقع الحوار المتمدن، ن 10 يونيو 2005، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=39041&r=0

[81] الحكومات الفلسطينية المتعاقبة، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3637

[82] أثر تعطل المجلس التشريعي الفلسطيني على الثقافة الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني، شبكة راية الاعلامية، https://www.raya.fm/news/1055998.html

[83] صلاح عبد العاطي، "قانون رعاية الشباب الفلسطيني إلى أين؟"، الحوار المتمدن، 19 يوليو 2005، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=41432&r=0

الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية الذي جاء بحقائق حول الشباب الفلسطيني وقيادة المجال العام، أظهر التقرير معيقات أمام الشباب لقيادة المجال العام في خمسة محاور[84]:

١- عدم اعتماد الكفاءة معيارًا لتولي المناصب العامة.
٢- حالة الجمود داخل البنى التنظيمية للقوى والأحزاب السياسية الفلسطينية، وقلة إجراء الانتخابات في مواعيدها.
٣- غياب البرامج الخاصة بالشباب، والغرق في استخدام الشباب لمصالح حزبية وفئوية ضيقة وفصائلية بعيدًا عن أي برامج حقيقية تعتبر الشباب عناصر فعالة في عملية البناء الاجتماعي والحضاري.
٤- قوانين الانتخابات التي تحدد الأعمار القادرة على الترشح للانتخابات الرئاسية والتشريعية والبلدية
٥- ضعف تمثيل الشباب في الأطر القيادية للتنظيميات السياسية الفلسطينية، لأن الانتخابات التشريعية هي انعكاس لإرادة سياسية لتلك التنظيمات.

ولما كان النظام السياسي الفلسطيني بكل مكوناته ومؤسساته، يُقصي الشباب عن قيادة المجال العام و صنع السياسة و اتخاذ القرار، إلا أنه أيضًا غيب الشباب عن مشهد الحوار الوطني و الوحدة الوطنية، فالانقسام السياسي الفلسطيني طرح جولاتَ كثيرة للمصالحة السياسية برعايات اقليمية ودولية ، لم يكن الشباب حاضرًا في هذه الجلساتَ، حتى أن الأحزاب السياسية لم ترسل ممثلين لكل جلسات المصالحة الوطنية الفلسطينية منذ بدايتها عام 2005 حتى أخر جلسة عام 2017. فملفات المصالحة الوطنية التي تطرح حلولًا للنظام السياسي والأمن والحكومة والتوظيف وانهاء مشاكل البطالة لم تعطي الشباب صوتًا أو مساحة للتعبير عن مشكلاتهم وقضاياهم.

في ضوء معطيات إقصاء الشباب عن قيادة المجال العام، وتركَ الشباب في حلبة وصراعَ التجاذب والاستقطاب السياسي بين أطراف الإنقسام، سادت عند الشباب الفلسطنيين حالة من الإحباط، يصفها الدكتور أحمد جميل عزم في كتابه الشباب الفلسطيني من الحركة إلى الحراكَ بفترة "ما بعد الصدمة 2005-2011" وهي الفترة التي لم يكن للشباب فيها أي دور حقيقي، خاصة وأن أطراف الانقسام الفلسطيني حولتهم إلى أدوات لتنفيذ سياسات الطرفين.[85]

اتسمتَ فترة ما بعد الانقسام بالاشتباك السياسي بين الأحزاب وخاصة فتح و حماس، وأضحى الشباب أمام واقع غير ديمقراطي، بل استخدمت القوى المتقاتلة الشباب كأدوات في تعزيز الاقتتال، تحولت الجهود الشبابية بعد الانقسام إلى محاولاتَ فرض وقائع جديدة تتمثل في الدعوة لانهاء الاقتتال وفوضى السلاح وتطبيق بنود اتفاقيات المصالحة الوطنية.

الفقرة الثانية: نحو إدماج الشباب في مراكز صنع القرار الفلسطيني

كان لتراكم الأزمات السياسية التي عصفت بالنظام السياسي الفلسطيني بعد الانقسام، أثر كبير على المشاركة السياسية للشباب، فقد قضى الانقسام على محاولات اصلاح النظام السياسي التي ارتبطت بالوحدة الوطنية واتفاقيات المصالحة بين الفصائل السياسية، ولما كان الشباب الفلسطنيين يشكلون عصبَ السياسة في مسيرة

[84] حقائق حول الشباب الفلسطيني وقيادة المجال العام، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية، http://www.miftah.org/Publications/Books/Youth_2.pdf
[85] عزم، مرجع سابق مكرر، ص 65-190.

النضال الفلسطينية وحتى بعد اتفاق أوسلو إلا أنهم فقدوا دورهم الفاعل في صنع السياسة، يرجع ذلك إلى عمليات التعبئة السياسية لهم في الانقسام والاقتتال السياسي وعدم تلبية مطالبهم واشراكهم في صنع القرارَ، وخاصةٍ بعد تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع البطالة ونسب الفقر بين صفوف الشباب، أنتجت هذه الحالة عزوفًا حادًا عن الأحزاب السياسية بشكل أساسي والمشاركة في الفضاء العام بنسب متفاوتة، خاصةٍ وأن الفصائل الفلسطينية همشتَ الشباب ومنعتهم من حضور جلسات المصالحة ولم تضمن قضاياهم في الاتفاقيات الموقعة بين حركتي فتح وحماس.

في ضوء الواقع الذي أنتجه الإحتلال الإسرائيلي وما تلاه من إنقسام بين القوى الفلسطينية وحالة الفصل بين الجغرافيا الفلسطيينة، شكلتَ كل تلك العوامل حالة من الصدمة والتشتت البرامجي للشباب، وقد أفرزتَ مشكلاتَ أبعد من السياسةَ، كالمشكلات الاجتماعية التي ترتبت عليها، و الفراغ النفسي والاجتماعي والثقافي خاصةٍ في قطاع غزة، وارتفاع نسبة الهجرة و البطالة و الفقر، ولكن في ضوء الواقع الصعب الذي يرزح تحته الشباب الفلسطيين في كافة مناطق تواجدهم، إلا أن المرحلة التي تلت الانقسامَ أنتجت وعيًا سياسيًا بأدوات و أساليب جديدة ، أصبحت تطرح كخيارات بديلة يمكن أن تؤدي فيما بعد إلى أن تؤثر في صانع القرار والمراكز السياسية في السلطة الفلسطينية، تمثلت هذه الأدوات في إعطاء دور أكبر لمؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني و انشاء مؤسسات و مراكز شبابية مستقلة ، تميزت هذه المرحلة من المطالبات السياسية باللاحزبية واللامركزية، حيث حملتَ مفاهيمًا ديمقراطية وضمت قوى وشباب من مختلف التيارات السياسية والخلفيات الأيديولوجية.

وعلى الرغم من الدور الذي يؤديه المجتمع المدني الفلسطيني، إلا أنه يطرحَ سؤالًا وإشكالًا عن دوره في صنع السياسة، وسؤالًا عن التفاعل الاجتماعي داخل البنى الاجتماعية ، فعملية صنع السياسة هي من المهام الرئيسية لأية دولة ، بيد أن السياسات لا تأتي من فراغ، بل هي عملية ديناميكية قادمة من التفاعل بين المنظمات والأطر الحكومية وغير الحكومية و الأفراد ، خارجية وداخلية، فهناكَ إقرار بأن المنظمات داخل المجتمع لها دور في عملية صنع السياسة.[86]

فقد أعطي المجتمع المدني الفلسطيني دورًا كبيرًا في قضايا الشباب و المرأة وتعزيز اللحمة الوطنية بين الشباب الفلسطنيين ، ومعالجة رواسب الانقسام الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في صفوفه، وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها مؤسسات المجتمع المدني إلا أنها عملتَ على تركيز مشروعاتها على الشباب والنساء و الفئات المهمشة وتحت مجالاتَ ومساحات ومنصات جديدة للشباب بعد الفراغ السياسي الذي أحدثه الانقسام.

لعبت مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين بعد الانقسام، دورًا محوريًا في تظهير وتفعيل دور الشباب، على الرغم من أنها تواجه تحديات كبيرةَ وتُطالب بمهام خارج اختصاصها، فأبرز التحديات التي تواجهها مؤسسات المجتمع المدني تتمثل في إشكالية البناء الديمقراطي داخل أطرها، وأيضًا اشكالية التمويل وسياسات الممولين، إلا أن ثمة بدائل لدور المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية للشباب تتمثل في تطوير مستوى البناء الديمقراطي داخل مؤسسات المجتمع المدني، خاصة وأن واقع مؤسسات المجتمع

[86] شيخ علي، ناصر، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، رام الله، 2008، ص65-67

المدني لا يخدم الشباب، وإدراجهم في المؤسسات ضمن هيكليات التسلسل الوظيفي و المشاركة الفاعلة يمكن أن يخرج نخب وقيادات شابة إلى العمل السياسي وقيادة المجال العام.[87]

أخذتَ مؤسسات المجتمع المدني أدوارًا أبعد من تفسيرها للعلاقة بين السلطة والمجتمع، بحيث أصبحتَ مساحة للمجتمع في ظل غياب النظام السياسي عن أداء مهامه، خاصة فيما يتعلق بقضايا الشباب وإدماجهم، كما أنها تحولتَ إلى أدوات تغيير في المجتمع، من خلال تمويل مبادرات شبابية ودعم واحتضان أفكار شبابية والعمل على تظهيرها وترويجها وبناءها. أدت الأحزاب السياسية هذا الدور لسنوات طويلة في التاريخ الفلسطيني إلا أنها بعد الإنقسام فقدت ثقة فئة كبيرة من الشبابَ.

ولكن ظهرَ شكلٌ جديد رديف لمؤسسات المجتمع المدني، يتجسد بالأساس في المؤسسات الشبابية التي يتم ترخيصها كمراكز شبابية مستقلة في وزارات الثقافة والشباب والرياضة، تركز جهودها على النواحي الثقافية والرياضية والتطوعية في المجالات المجتمعية الأكثر توسعًا من السياسة، وقد بلغ عددها 372 في سنة 2007[88]. ومن أمثلة المشاريع التي نفذتها مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين بخصوص الشباب نذكر بالخصوص:

برنامج المشاركة: تبنته مؤسسة المشاركة الشبابية و يهدف هذا البرنامج إلى رفع مستوى الوعي لدى الشباب في مختلف الموضوعات، وقد بدأ تنفيذه في محافظات الضفة الغربية سنة 2014.[89]

مشروع المجالس المحلية الشبابية: أطلقه منتدى شارك الشبابي، ويهدف إلى تعزيز قدرات الشباب القيادية ، وخفض سن الترشح، وإتاحة الفرصة للشباب في الانتخابات المحلية، وقد بدأ تنفيذه في سنة 2009 في محافظات الضفة الغربية.[90]

مشروع زمام : يسعى إلى تعزيز دور الشباب في المجتمع الفلسطيني، ونشر قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة، وقد بدأت مؤسسة زمام وشركاؤها من مؤسسات المجتمع المدني بتنفيذه عام 2015.

مشروع جيل جديد : يسعى إلى إعداد جيل جديد من القادة الشباب والنخب المجتمعية والسياسية، ويهتم بالتنشئة السياسية والتثقيف السياسي للشباب، بدأ تنفيذه عام 2015 من قبل جمعية إنقاذ المستقبل الشبابي ومؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية[91].

مشروع النادي السياسي: يسعى إلى خلق بيئة حوار بين الشباب و النخب السياسية الفلسطينية ، وتطوير مهارات البحث العلمي و التحليل السياسي عند الشباب و خريجين كليات العلوم السياسية والقانون بشكل خاص، يتم تنفيذه حتى الأن من قبل مركز دراسات المجتمع المدني "سيفيتاس" في قطاع غزة[92].

---

[87] ورقة سياسات: نضال جلايطة، ثائر أبو عون، رامي الشرافي، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية-مسارات، رام الله، 2018. https://2u.pw/scV1c

[88] مجدي المالكي، حسن لدادوة، المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الإجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، رام الله، 2011، ص 11-12

[89] برنامج المشاركة، مؤسسة الأفق للتنمية الشبابية، https://alofoq.engpal.com/Program.aspx?PrId=3

[90] مشروع المجالس المحلية الشبابية، منتدى شارك الشبابي، http://sharek.ps/en/1/10

[91] مشروع جيل جديد، جمعية إنقاذ المستقبل الشبابي، غزة، https://www.syfpal.org/ar/post/70

[92] نادي السياسة، مركز دراسات المجتمع المدني، https://www.facebook.com/CIVITASInstitutePalestine/

مشروع إعداد الباحثين الشباب: يسعى إلى تطوير مهارات الباحثين وخريجين الجامعات في أدوات البحث العلمي وأساساته ومناهجه لتصدير نخب علمية وباحثين شباب في الحقول السياسية والاجتماعية، يتم تنفيذه كل عام من قبل المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية في قطاع غزة والضفة الغربية والشتات الفلسطيني[93].

المجالس الشبابية : بدأ تنفيذ المشروع سنة2014 بعد الحرب على غزة ، بدأ كفرقة طوارئ تعمل تطوعًا في الكوارث ، ولكن تم تطوير المشروع ليصبح عبارة عن مجالس محلية في كل مناطق قطاع غزة، بلغ عدد المنتمين له أكثر من 3000 شاب وشابة، يرعى المشروع جمعية انقاذ المستقبل الشبابي في قطاع غزة.[94]

ويتوزع دور مؤسسات المجتمع المدني بين مجموعة من المجالات، مثل المجال التنموي والخيري والانساني والحقوقي والقانوني، وهي مجالاتَ يتأثر نشاطها بالمحددات القانونية والسياسية للدولة، وقدرات قيادة منظمات المجتمع المدني وتقبل المجتمع لها وإضافة إلى ذلك التمويل والعوامل الخارجية. وينسحب دور المجتمع المدني الفلسطيني في تظهير القضايا المتعلقة بالفئات الاجتماعية في الفضاء العام، كما أنه يشاركَ بشكل أساسي في عمليات الضغط والمناصرة والتحشيد و المساءلة القانونية والاجتماعية، فقد لعبتَ مؤسسات المجتمع المدني دورًا كبيرًا في تنظيم الانتخابات الفلسطينية التشريعية وفي إقرار القانون الأساسي الفلسطيني، كما المراقبة على السلطات، والسجون، و آليات تنفيذ العقوبات والمحاكمة، وفضح ومساءلة انتهاكات حقوق الانسان من قبل السلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى الرغم من الأدوار التي يؤديها المجتمع المدني الفلسطيني في مجالات متعددة، لكن السؤال الذي يتوجب طرحه هنا، هل يمكن لمنظمات المجتمع المدني الفلسطيني أن تلعب دورًا في تعزيز المشاركة السياسية وصناعة القرار على مستوى الدولة؟ وماذا عن الجهات الأخرى كالأحزاب السياسية؟

إن الأدوار التي تؤديها منظمات ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني تشكل تحديًا كبيرًا، خاصةٍ أنها تعمل في ظل وجود الاحتلال وما يفرضه من عراقيل ومعيقات أمامها وأمام المجتمع والسلطات السياسية على حد سواء، وإن الخطوات التي تدفع بها منظمات المجتمع المدني تجاه تحريك المجتمع للتأثير في الدولة وسياساتها تظلَ تتخبطَ في مشكلاتَ الحصار والانقسام والاحتلال، فهي أزمات مركبة على بعضها بحاجة إلى تفكيك وإصلاح وحلول قائمة بالأساس على الوفاق الوطني، وإغلاق الثغرات القانونية والسياسية في النظام السياسي.

وترى وفاء عبد الرحمن مديرة مؤسسات "فلسطينيات" المتخصصة في شؤون الشباب والمرأة أن المجتمع المدني الفلسطيني أصبح مرادفًا للحياد السياسي والفردية في الأداء، كما اعتبر هاني المصري مدير مركز مسارات للأبحاث والدراسات الاستراتيجية أن المجتمع المدني سيظل يراوح مكانه في ظل استمرار الانقسام وبقاء التمويل في يد دول وأطراف خارجية بعيدة عن السياق الفلسطيني.[95]

---

[93] البرنامج التدريبي مركز مسارات، https://2u.pw/aVALf

[94] المجالس الشبابية، جمعية إنقاذ المستقبل الشبابي، https://www.facebook.com/ycsyfs/

[95] ندوة سياسية بعنوان: "تطوير وتفعيل النظام السياسي الفلسطيني"، اسطنبول، شبكة الجزيرة الإعلامية، أي دور للمجتمع المدني الفلسطيني، 11 نوفمبر 2017، https://2u.pw/L9ffq

وعلى الرغم من أن المجتمع المدني يؤدي دورًا بارزًا في تظهير قضايا الشباب، إلا أنه يعكس أزمة التمثيل للشباب في صناعة القرار داخل هذه المنظمات، فتكاد تخلو منظمات المجتمع المدني من مدير شابَ أو من صانع قرار شاب، وعلى الرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة عن عدد الشباب الذين يديرون مؤسسات أو منظمات في المجتمع المدني إلا أن واقع المجتمع المدني يظل انعاكسًا عن الواقع السياسي والاجتماعي في فلسطين.

وفي ظل غياب الأحزاب السياسية عن خلق منصة للشباب الفلسطنيين في كافة مناطق التواجد الفلسطيني، فالحصار الإسرائيلي والاحتلال قد قطع التواصل بين الشباب، ويعتبر التواصل الشباب الفلسطنيين هو باكورة بقاء الصراع حيًا في أذهانهم، كما أنه يساهم في فتح الحوار الوطني في القضايا الرئيسية وفي الهموم الاجتماعية والسياسية بين الشباب أنفسهم، ومشاركة التجارب العملية والحية وابتكاء وسائل ومشاريع وأدوات لمجابهة الواقع الصعب، وخلق مساحة للتعبير وإبداء الرأي وتحدي مخطط خلق مجتمعات صغيرة داخل المجتمع الواحد، كما أن مشاركة الأفكار والاتجاهات ووجهات النظر تصب في خانة إعادة الإعتبار للثقافة الفلسطينية المتعددة.

عملت بعض منظمات المجتمع المدني على إعادة التواصل بين الشبابَ أنفسهم، عبر تقنيات التواصل الالكتروني والفيديو والمؤتمرات الالكترونية، وهذه المبادرات على الرغم من التحديات التي تواجهها في ضعف التواصل وخلل النقل المعرفي، إلا أنها بدأت كمبادرات فردية وتحولتَ فيما بعد إلى مشاريع مؤسسية واستراتيجيات عمل لبعض المنظمات، فأسس المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية برنامجًا تدريبيًا لكل الباحثين الشباب في قطاع غزة والضفة الغربية والشتات والداخل، يقوم على تدريب الشباب على مناهج وأدوات البحث العلمي والبحوث الرقمية، ويهدف في الأساس إلى تعزيز أدوات التواصل بين الشباب وأيضًا المشاركة السياسية بشكلها الجديد وفقًا لمقتضيات المرحلة التي يعيشها الشباب في فلسطين. وبعض المؤسسات الأخرى مثل "فلسطينيات" و"كويكرز" و"مركز دراسات المجتمع المدني".

إن الدور الذي تقدمه مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية يمكن أن ينحصر في مجالات محددة، خاصةً وأنها تواجه ثقافة اجتماعية صلبة قادمة من القبيلة ومجتمع العشائر وغياب القيم الديمقراطية بسبب غياب النظام الديمقراطي وتعطل الانتخابات وانتهاء شرعية ومهلة النظام السياسي، كما أن غياب الأحزاب السياسية وانشغالها في الصراع السياسي والاقتتال أحدث خللًا في العلاقة الطبيعية لتحريك المجتمع ودفعه للتأثير في سياسات السلطة الوطنية الفلسطينية، كل ذلك أحدث خللًا في تطوير جهود تعزيز المشاركة السياسية للشباب في صناعة القرار وعلى مستوى الدولة وصنع السياسة وصياغتها داخليًا وخارجيًأ.

كما أن مؤسسات المجتمع المدني بحاجة ماسة إلى تطوير البناء الديمقراطي داخلها، وتوظيف أدوات الرقابة والمساءلة داخل أطرها وأنظمتها الداخلية، فالوصول إلى حالة المشاركة السياسية الديمقراطية مشروط بالانتقال من المجتمع التقليدي التي تسود فيه قيم القبيلة والعشيرة والجماعة إلى المجتمع الحديث، الذي تسود فيه قيم الديمقراطية، والمجتمع باعتباره الوحدة المنضبطة التي تتيح التفاعل الاجتماعي المتعدد القائم على احترام ثقافة الاختلاف ونبذ ثقافة التعصب والعصبوية، فالتحديات أمام المجتمع المدني مرتبطة أساسًا بالواقع الذي ترزح تحته كل مكونات المجتمع الفلسطيني.

ولا يمكن أن تأخذ منظمات المجتمع الفلسطيني دور الدولة، إلا أن دورها يجب أن يتكامل مع دور الدولة، إلا أن معظم المبادرات والجهود التي يؤديها المجتمع المدني الفلسطيني في حالة فصل عن الجهود الحكومية، أي بمعنى أنها تعمل وفقًا لمحددات التمويل، وهذه إحدى أكبر التحديات، فتعزيز المشاركة السياسية يجب أن ينسجم مع الاستراتيجيات الحكومية الموضوعة في هذا الشأن.

إن التركيز على منظمات المجتمع المدني في بلورة سياسات فاعلة نحو إدماج الشباب وتعزيز المشاركة السياسية عندهم، مرتبطة بأهمية الدور الذي تؤديه في تثقيف وتأهيل وتطوير المجتمع، من خلال الندوات وورش العمل والجلسات التوعوية داخل المجتمع المحلي، ومن خلال وسائل الإعلام المتنوعة والبرامج والمشاريع التنموية، وعلى الرغم من مشروعية النقاش حول ديمقراطية أدوارها وأهلية برامجها إلا أنها تؤدي أدورًا لغائبين حاضرين في المشهد الفلسطيني[96].

تكاد تكون مؤسسات المجتمع المدني في الحالة الفلسطينية اليوم هي الأكثر احتواءًا للشباب وقدراتهم، خاصةٍ في مناطق كقطاع غزة والشتات الفلسطيني وما يمران به من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة، فقد فتحت منظمات المجتمع المدني للشباب في غزة مشاريع كثيرة، أهمها التدريب والتطوير المهني، ورفع الكفاءة التعليمية والثقافية والحقوقية والقانونية، وعملتَ في كثير من مشاريعها على تصميم ندوات مفتوحة للتعبير عن الرأي والفكر وحرية الثقافة وحرية الرأي والتعبير، كما تشكل مساندة اليوم للنشطاء السياسيين ولمجموعة الكتاب والمثقفين وأصحاب الرأي والكلمة.

إن الرهان على المجتمع المدني قائمَ في الأساس على فلسفة وجوده، فالشباب في فلسطين يعتبرون أن المساحة غير المسيسة هي المساحة الأكثر جدوى في التغيير السياسي والاجتماعي، وأن أدوات المجتمع المدني وعلى الرغم من إشكاليات تمويلها ومواقف الممولين إلأ أنها تظل أكثر جدوى من مساحات الأحزاب السياسية التي لا زالت غارقة في الاقتتال ولم تقدم أية استراتيجية تتضمن اشراك الشباب وتطوير قدراتهم واستثمار جهودهم وجلب حقوقهم السياسية والمدنية والاقتصادية والثقافية.

كما أن جانبًا أخر يمكن تسليط الضوء عليه هو المؤسسات الثقافية في فلسطينَ، عملتَ المؤسسات والأطر الثقافية في السياق الفلسطيني على تظهير الرواية الفلسطينية منذ النكبة وحتى يومنا هذا، ورافق عملها إشكاليات كثيرةَ مرتبطة بالواقع والحالة السياسيةَ، ولم تكن بعيدة عن تأثيرات الإنقسام السياسي الفلسطيني عام 2006، خاصة في قطاع غزة، حيث وضعت حركة حماس قيودًا كثيرة على الفعاليات المسرحية والسينمائية والموسيقية، بشقيها الوطني التقليدي التراثي والحداثي الجديد، فقد ألغت حركة حماس في غزة الكثير من الفعاليات الثقافية الشبابية تحت دواعي الخروج عن الأداب العامة والعادات والتقاليد المحافظة الإسلامية، كإغلاق مهرجان "عالسطح" الموسيقي في مدينة غزة عام 2018[97]، وتقييد مهرجان "السجادة الحمراء" السينمائي[98] في مركز رشاد الشوا الثقافي في غزة عام 2019، وأغلقت حركة حماس منتجعًا ترفيهيًا في غزة بسبب تنظيم حفلات ومهرجانات مختلطة مثل "كريزي ووتر"[99]، ولم تتوقف ممارسات سلطة حماس في غزة على إقفال وإغلاق وتقييد الفعاليات الثقافية والفنية في غزة عند المؤسساتَ بل امتدت

[96] شيخ علي، ناصر، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، رام الله، 2008، ص 146-147

[97] "ع السطح مهرجان فني تحت رقابة أمنية مشددة"، سالم الريس، vice، 9 سبتمبر 2018، https://2u.pw/R2xbg

[98] مهرجان السجادة الحمراء: يا فرحة ما تمت، شبكة نوى الإعلامية، 5 ديسمبر 2019، https://2u.pw/XVpGm

[99] حماس تغلق منتجعا ترفيهيا بدعوى تنظيم حفلات مختلطة، إيلاف، https://elaph.com/Web/news/2010/8/590191.html

لمتنع الاحتفالات بالمناسباتَ العامة كاحتفالات رأس السنة الميلادية.[100] ومارستَ حركة حماس ضغوطًا اجتماعية على بعض المهرجانات الفنية والثقافية في رام الله لمنعها مثل مهرجان رام الله للرقص المعاصر الذي اعتبرته الحركة خارج عن التقاليد والثقافة الفلسطينية.[101]

إن المؤسسات الثقافية وعلى الرغم من تقييد الحريات والرأي من قبل السلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أنها تعتبر الأداة الوحيدة التي يمتلكها الشباب في فلسطينَ، فقد انخفضت نسبة المراكز والمؤسسات الثقافية عام 2018 إلى 597 مركزًا ثقافيًا بعد أن كانت 625 مركزًا عام 2017.[102]

وتعتبر المراكز الثقافية والتمظهرات الثقافية هي أحد أهم أشكال التفاعل الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وأحد أهم منصات المشاركة خاصةً أنها لا تؤدي دورًا سياسيًا مباشرًا وواضحًا في ظل حالة التقييد والانقسام السياسي، إلا أنها أصبحت أداة ناعمة في خلق مساحات ثقافية وفكرية تؤدي مستقبلًا إلى إفراز نخب ومثقفين وقيادات جديدة في الحالة الفلسطينية.

وعلى الرغم من أن المؤسسات الثقافية تعتبر ضمنيًا جزء من منظمات المجتمع المدني الفلسطيني إلا أنها تمتلك خصوصية في المجابهة، فقد أنيط بها دور تنوير الشباب وتثقيفهم وإعطائهم دور أبرز في التعبير عن أرائهم واتجاهاتهم الفكرية والثقافية، وتعزيز الثقافة التراثية والحداثية على حد سواء، خاصةً وأن بعض المراكز الثقافية قد وقع اغلاقها من قبل السلطات بدعوى نشر ثقافة غريبة عن المجتمع الفلسطيني.

كما لا يمكن إغفال أن المنصات الالكترونية التي أتاحتها مواقع التواصل الاجتماعي قد نقلتَ المبادرات من الميدان إلى عالم الانترنت، خاصة أن التحشيد والتنظير للأفكار الثقافية التي تعبر عنها المؤسسات الثقافية الشبابية في فلسطين يتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لما فيها من حرية أكثر وقيود أقل.

وفي ضوء كل هذه المحاولات والجهود المحلية لتعزيز مشاركة الشبابية ونشر وإشاعة المفهوم بحد ذاته، إلا أن ثمة محاولاتَ أبعد من الحدود الوطنية، تمثلتَ في الجهود الدولية والأممية لتعزيز المشاركة السياسية والأخذ بعين الإعتبار سمات وملامح الأجيال الجديدة الناشئة في المجتمع الفلسطيني بعد الإنقسام السياسي الفلسطيني، فالمنظمات الدولية العاملة في فلسطين تحاول أن تعمل مع المستويين الرسمي وغير الرسمي لبناء استراتيجيات وطنية تعمل على تضمين الشباب ودمجهم في صناعة القرار وقيادة المجال العام.

الفقرة الثالثة: إشراكَ الشباب في فلسطينَ من منظور أممي. قرار 2250 نموذجًا

تمارسَ المنظمات الدولية دورًا ضاغطًا على السلطة الوطنية الفلسطينية على مستويات عديدة فيما يتعلق بقضايا الشبابَ، فبعض المنظمات الدولية أدانت ممارسات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وحماس في غزة بسبب ممارساتها الاقصائية وقمع الحريات والاعتقال السياسي، فقد أصدرتَ منظمة هيومن رايتس ووتش تقريرين في عام 2018 و2019، تحذران السلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة من الاستمرار في قمع الشباب المعارضين وإسكات الأصوات الشابة الحرة[103]، وعلى الرغم من أن المنظمات الدولية تقدم

[100] حماس تمنع الاحتفالات برأس السنة حافظا على التقاليد، فرانس 24، https://2u.pw/NEIs1
[101] رقص على جراح الشعب أم رقص من أجل تجسيد قضية الشعب؟، هاني المصري، مركز مسارات، https://2u.pw/vwYjz
[102] بيان الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووزارة الثقافية الفلسطينية عن المراكز الثقافية العاملة في فلسطين 2018، https://2u.pw/SHDiz
[103] هيومن رايتس ووتش، فلسطين: السلطات تسحق المعارضة، 23 أكتوبر 2018، https://www.hrw.org/ar/news/2018/10/23/323385

تمويلًا كبيرًا للسلطة الوطنية الفلسطينية والمنظمات الأهلية في فلسطينَ، إلا أن الاستجابة الرسمية الفلسطينية في مسائل إشراكَ الشباب ظلتَ تراوح مكانها دون تحقيق نتائج عملية.

إن قرار 2250 الذي أصدره مجلس الأمن الدولي في جلسته 7573 في التاسع من ديسمبر كانون الاول 2015، حول الشباب والأمن والسلم الدوليين، يعتبر القرار الأول من نوعه الذي يركز على قضايا الشباب وتحقيق الأمن والسلام، خاصة في الدول التي تعاني من صراع أو نزاع مسلحَ. كما عرف القرار فئة الشباب بأنهم الفئة العمرية ما بين عمر 18-29 عامًا[104].

يتركز قرار 2250 في خمسة محاور رئيسية وتتمثل في:[105]

١- المشاركة: هدفها الرئيسي تمكين وإنشاء آليات لضمان مشاركة الشباب الفعالة في عملية صنع القرار على جميع المستويات المتعلقة ببناء السلم والأمن الدولي والوقاية من التطرف العنيف.
٢- الوقاية: تشمل تنفيذ برامج حول تعزيز قدرة الشباب والمجتمع على الصمود في وجه التحديات المختلفة وتوفير آليات تعزيز ثقافة السلم والتسامح والحوار بين الثقافات والأديان المختلفة.
٣- الشراكة: يرتكز هذا المحور على الشراكة الإيجابية بين الشباب والجهات ذات العلاقة من مختلف القطاعات.
٤- الحماية: تفعيل آليات لحماية المدنيين بما فيهم الشباب
٥- نزع السلاح وإعادة دمج الشباب: إخراج الشباب من الميليشات وتوفير فرص أفضل لهم.

إن أهمية قرار 2250 تبرز في أهمية تطبيقه لما يتمتع به الشباب من مكانة في أي مجتمع، الأمر الذي يستوجب تعزيز مشاركتهم في تحقيق السلم والأمن، فالمشاركة السياسية للشباب تضمن استثمار طاقاتهم في الاستراتيجيات التنموية للدولة، كما تقيهم من طرق العنف والإرهاب وتحقق السلم الأهلي والتطور الطبيعي للمجتمع، وهذه المهمة تقع على عاتق الدول والشباب على حد سواء، فعلى الدولة أن توفر البيئة المحفزة لهم وتضع سياسات وآليات تكمنهم من المشاركة بشكل فاعل في صنع القرار وتعزيز مفاهيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وعلى الشباب تعزيز ادماجهم ومشاركتهم بشكل فعال والنهوض بالمستوى التعليمي والضغط لضمان انتزاع حقوقهم في توفير فرص عمل تلبي احتياجاتهم ليكونوا أدوات بناء وليس أدوات هدم[106]. وفي الحالة الفلسطينية يعتبر قرار 2250 مهمًا لأنه سيعيد تعريف فئة الشباب وإعادة الإعتبار لدورهم الذي فقدوه في ظل حالة الانقسام السياسي وحالة العزلة الاجتماعية والثقافية التي أنتجتها الأزمات السياسية.

وتخلص وصال الطناني في ورقة حقائق أعدتها حول قرار 2250 إلى أن القرار يشكل أداة لفضح الانتهاكات الإسرائيلية التي يمارسها الإحتلال على الشباب الفلسطيني، وأن أهمية القرار تتمثل في الدور

[104] قرار 2250 في مجلس الأمن الدولي حول الشباب والأمن والسلام، منظمة الأمم المتحدة، https://news.un.org/ar/audio/2016/12/358152

[105] قرار 2250 الخاص بالشباب والأمن والسلام، منظمة معًا نبنيها، https://togetherwebuildit.org/ar/introducing-unscr-2250-to-libyan-youth-2/

[106] حسين مرتجي، أهمية قرار 2250 الصادر من مجلس الأمن حول الشباب والسلم والأمن، مبادرة رسائل، 3 أبريل 2017، http://www.letters.ps/?p=18

الذي يمنحه القرار في مواجهة الإحتلال وإنهاء حالة الإنقسام، وتعزيز دور الشباب في الحياة السياسية وتوسيع إطار اسهاماتهم في صناعة السلام ومواجهة الصراعات والتطرف.[107]

إن تطبيق قرار 2250 الذي ينص على ضرورة إشراكَ الشباب في صناعة القرار وإدماجهم في الفضاء العامَ، يعتمد بشكل أساسي على المسؤولية السياسية للحكوماتَ، وعلى الرغم من أن مئات الجلساتَ والندوات وورش العمل قد عقدت في فلسطين حول قرار 2250 وآليات انفاذه إلا أن الحكومة الفلسطينية في الضفة الغربية وحركة حماس في غزة لم يضمنا القرار في الخطط الحكومية.

وجاء تقرير الأمم المتحدة للتنمية الإنسانية العربية لعام 2016 موضحًا أن السياسات الوطنية التي تتخذها الدول العربية بما فيها دولة فلسطين فيما يتعلق بالشباب وادماجهم في صناعة القرار وتعزيز مشاركتهم السياسية محدودة جدًا وضعيفة، ويعود ذلك إلى القصور في القرارات السياسية المطلوبة لتنفيذها، ولإنعدام التنسيق بين المؤسسات المعنية بتوفير فرص التنمية للشباب، وإلى غياب المساءلة في ظل عدم قياس تأثير هذه السياسات والاستراتيجيات، فضلًا عن القصور في إشراكَ الشباب بشكل كامل في تكوينها وتنفيذها ورصدها.[108]

وعلى الرغم من قرار 2250 قد يواجه تحديات كثيرة إلا أن الإرادة السياسية الفلسطينية في انفاذه تكاد تكون معدومة، خاصةً وأن ممارسات قمع الحريات والإقصاء لا زالت مستمرةَ والتي من شأنها أن تؤدي بالشبابَ إلى إتخاذ مسارات أكثر عنفًا تهدد السلم الأهلي وتؤثر على مسيرة النضال الفلسطيني، خاصةً وأن المعارضةَ الفلسطينية التي تشكلتَ بعد الانقسام الفلسطيني تتبلور بشكل أساسي من الشباب الذين رزحوا تحت بطش الأجهزة الأمنية لكل من فتح وحماس، فتقارير حقوق الإنسان الصادرة عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان تشرحان تمامًا الواقع السائد في فلسطين.

وعلى الرغم من أن الدور الإستشاري والإرشادي الذي تؤديه المنظمات الدولية في فلسطينَ، إلا أنها أيضًا تقدم دعمًا لمشاريع يمكن أن تظهر القرار 2250 في صفوف الشباب، عن طريق منظمات أهلية، فقد عقدت جمعية إنقاذ المستقبل الشبابي والمجالس الشبابية مؤتمرًا شبابيًا كبيرًا بعنوان "قمة الشباب" في غزة، طالب الممولين الدوليين بتكثيف الدعم المالي للشباب وطالب السلطة الوطنية الفلسطينية بتنفيذه في فلسطينَ.[109]

إن إشراكَ الشباب من منظور أممي بات حاجة ملحة خاصة في ظل تفاقم وتنامي التطرف في دول الصراع والنزاع، وفي دول الشرق الأوسط تحديدًا، وفلسطين ليست بعيدة عن تأثيرات المنطقة، خاصةً وأن الحالة التي يعيشها الشباب في فلسطين قد شكلتَ لديهم إنسحابًا واغترابًا كبيرًا عن الحياة العامة، ولربما أثرت بشكل أساسي على قطاعات كثيرةَ في المجتمع، فأعداد الشباب الذين هاجروا من فلسطين بلا عودة سيكون له تأثيرات ساحقة على المجتمع الفلسطيني في المستقبل القريب، وحالة العزوف الاجتماعي ستؤثر سلبًا على الترابط الإجتماعي والسلم الأهلي، خاصة وأن التنظيمات الإرهابية المتشددة تعمل على استقطاب الشباب في ظروف مواتية لاستقطابهم، إن الحلول والاستراتيجيات التي يستوجب على الحكومات والحكومة

---

[107] وصال الطناني، ورقة بحثية بعنوان "التحديات التي تواجه تطبيق قرار مجلس الأمن 2250"، الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" دائرة الأبحاث والسياسات، 7 يوليو 2019، https://icspr.ps/ar/?p=5186

[108] تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص 14-15

[109] حازم بعلوشة، قمة الشباب في غزة، مساع لتعزيز مشاركتهم في الحياة العامة، أخبار منظمة الأمم المتحدة، 4 مارس 2019، https://news.un.org/ar/story/2019/03/1028211

الفلسطينية اتخاذها هي دمج الشباب واشراكهم في صناعة القرار، ليعبروا عن تطلعاتهم للمستقبل وليقودوا مجتمعاتهم وفقًا لرؤى أكثر حداثة وأكثر لباقة بالكرامة الإنسانية.

إن الأدوار الضاغطة على السلطة الوطنية الفلسطينية لتنفيذ قرار 2250، تتمثل فقط بالمنظمات الدولية وبعض المنظمات الأهلية والمحلية الفلسطينية، وبعض الباحثين والسياسيين الفلسطنيينَ، إلا أن الأحزاب السياسية الفلسطينية حتى المعارضة منها قد غابت عن المشهدَ.

المبحث الثاني: فراغ حزبي وغياب الثقة بالأحزاب السياسية الفلسطينية

تعتبر العلاقة بين الأحزاب السياسية والديمقراطية علاقة جدلية، خاصة وأن وجود الأحزاب وتبلورها ارتبط إلى حد كبير بتطور الديمقراطية في سياق المفهوم والتطبيق، وقد ارتبطتَ الديمقراطية بوجود ظروف تدعم التحول الديمقراطي الأمر الذي ساهم في وجود الأحزاب، فالأحزاب السياسية والقوى التي تعبر عن الأصوات القادمة من البنى الاجتماعي تعتبر أهم قواعد الديمقراطية وتمهد لوجودها الشرعي أساسًا، حيث تلعب الأحزاب السياسية دورًا محوريًا في ممارسة الرقابة على أعمال الحكومة وهي خارج السلطة، وتعمل على إفساح المجال للجماعات المتباينة للتعبير عن رغباتها ومطالبها، ويناط بها دورًا في تنشيط الحياة السياسية البرلمانية.[110]

وعلى الرغم من أن الأحزاب السياسية في الحالة الفلسطينية قد أنيط بها دورًا تعبويًا وقيادة مرحلة التحرر الوطني ضد الإحتلال الإسرائيلي، فإنها أعادت الاعتبار للهوية الفلسطينية خاصة بعد النكبة، ورافق ذلك تأسيس كيان سياسي فلسطيني يعيد الاعتبار للشعب المشتت والمهجر بعد النكبةَ، قادت الأحزاب السياسية منذ تأسيسها مطلع الستينيات حتى التسعينيات النضال الفلسطيني والمشروع الوطني الفلسطيني القائم على تحرير الأرض كاملة، إلا أن المتغيرات السياسية الإقليمية والدولية حالتَ دون تحقيق الهدف الذي كان مقررًا في وثيقة منظمة التحرير الفلسطينية، فدخلتَ الأحزاب السياسية الفلسطينية في عملية التسوية السياسيةَ وعرفت آنذاكَ ببرنامج "المرحلية" أي مرحلية التحرير، نتج عن هذا الوعي السياسي الجديد للقيادة الفلسطينية توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل.

واجهت الأحزاب السياسية الفلسطينية معيقاتَ مرتبطة بالشراكة الوطنية والإنقسام حول البرامج السياسية عقب إتفاق أوسلو، تبنت تنظيمات كحركة حماس والجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطينَ برامجًا معاكسة لحركة فتح وبعض فصائل منظمة التحرير، إلا أنها بدلتَ أرائها مع تغير الوقائع السياسية على الأرض، تُرجم ذلك التغير بموافقة حركة حماس على خوض الانتخابات التشريعية عام 2006، كما أن الأحزاب السياسية بدلتَ قيم التنشئة السياسية والتربية الوطنيةَ، فحركة فتح تعتبر أن السلطة الوطنية الفلسطينية هي إرث وطني يجب الدفاع عنه وتطويره نحو الدولة الفلسطينية المستقلة، بينما تعتبر التنظيمات الإسلامية أن الاعتراف بإسرائيل لا يمكن أن يتم حتى في حالة الدولة الفلسطينية.

ورغم أن النظام السياسي في فلسطين نظام ديمقراطي نيابي يعتمد على التعددية الحزبية، فالتجربة الفلسطينية واجهت ثغرات وممارساتَ مؤسسية في صناعة القرار ساهمت في تعزيز التناقض والانشقاق

[110] ولاء قديمات، دور الأحزاب السياسية في تفعيل المشاركة السياسية في التجربة الفلسطينية تحليل مقارن بين النموذج الوطني والإسلامي، مركز الأبحاث الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، https://2u.pw/TFzX5

داخل الأحزاب السياسية، ويمكن قراءة أحداث الانقسام بين حركتي فتح وحماس وطريقة الاحتكام إلى المرجعيات التنظيمية وعدم اللجوء إلى الحوار الوطني مما عكس على استقرار النظام السياسي، ويرجع السبب في ذلك في عدم نضج الثقافة السياسية وضعف أداء الفصائل، حيث أن العمل السياسي للأحزاب انفصل عن كونها حركات تحرر في فلسفة تكوينها.

أوجدتَ الأحزاب السياسية الفلسطينية اهتزازًا في البنية الاجتماعية الفلسطينة بعد اتفاق أوسلو، ظهرتَ ملامح هذا الاهتزاز جلية بعد الانقسام السياسي، حيث مارستَ التنظيمات الفلسطينية دورًا غريبًا على الثقافة الوطنية الفلسطينيةَ خاصة في حالة الإحتلال، فالاقتتال المسلح أفقد فئات كثيرة في المجتمع الفلسطيني الثقة بدور الأحزاب السياسيةَ[111]، ومع دخول التنظيمات الإسلامية معتركَ السياسية والتحكم في مفاصل السلطةَ، حاولتَ حركة حماس إدخال مفاهيم جديدة على المجتمع قادمة من المرجعية الفكرية لحركة حماسَ.

إن الانقسام السياسي الفلسطيني بين حركتي فتح وحماس أخذ أبعادًا سوسيولوجية وثقافية وجغرافية، حيث يمكن القول أنه خلقَ مجتمعات جديدة داخل المجتمع الواحدَ، خاصة وأن أجيال جديدة نشأت على مفاهيم الانقسام وعلى حالته السياسية ووقائعه الجغرافية والاجتماعية، فالعصبوية السياسية التي شاعت بعد الانقسام تسربتَ إلى البنى الاجتماعية، حيث أن الخطاب السياسي لكل من حركتي فتح وحماسَ اتسمَ بالحدية وأدخل مفاهيم دخيلة وجديدة على الثقافة الفلسطينية كالتخوين والتكفير ورفض الأخر، كما أسس الانقسام لخطاب الكراهية بين أبناء الشعب الواحد، حتى بين أبناء المدينة والعائلة الواحدة، تبع الانقسام تأثيرات اقتصادية واجتماعية بعد فرض اسرائيل حصارًا كاملًا على قطاع غزة عام 2007.

أخذ الشباب دورًا كبيرًا في الانقسامَ، دورًا سلبيًا في محورين، فكثير من الشباب شاركوا في الانقسام واحداثه لكونهم أعضاء في الحزبين المتقاتلين، والبقية عاشوا مرحلة الصدمة واللايقين، مما ساهم في انسحاب هادئ من الأحزاب السياسية والتوجه إلى العمل الشبابي المستقل، الذي تمثل في الحراكاتَ العفوية غير الممأسسة، والنشاطات الشبابية في منظمات المجتمع المدني.

الفقرة الأولى: فقدان الأمل وغياب اليقين عند الشباب من الأحزاب السياسية الفلسطينية

لا يزال الشباب الفلسطنيين منذ 2006 حتى يومنا هذا يرزحون تحت تأثيرات الانقسام السياسية الكارثية، ترتب عليها انهاءً للتداول السلمي للسلطةَ، وتفسخ اللحمة الاجتماعية الوطنية، وتشرذم الأحزاب السياسيةَ، وبرزتَ مفاهيم العصبوية والفئوية ومنظومات سيطرةَ جديدة مرتبطة بقوى الانقسام، كما ترتب عليها حالة من الانعزال السياسي والفراغ الثقافي، وعلى الرغم من أن البدائل المتاحة للشباب الفلسطنيين كالمجتمع المدني والفضاءات المستقلة إلا أنها متأثرة بشكل مباشر بالواقع السياسي وارتداداته السياسية.

يرى هادي العجلة أن الشباب الفلسطنيين بعد الانقسام مروا بسياسة "ترويض الجيل" وأن الواقع السياسي قد أوجد مجتمعًا جديدًا أسماه "المجتمع الهجين" في ظل غياب الديمقراطية وغياب الأطر الديمقراطية المؤسسية وغياب فاعلية الأحزاب السياسية في تأطير واستثمار طاقات الشبابَ، ويرى أن الشباب اليوم يواجهون سؤالًا حول الهوية، أو إشكالية الهوياتَ، في ظل التعبئة الحزبية للشباب في المجتمع الفلسطيني

111 علي أيوب، حسن، آفاق التحول الديمقراطي في النظام السياسي الفلسطيني إشكالية العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية 1993-2003، جامعة النجاح الوطنية، رام الله، 2006، ص 209-211

وقصور السلطة عن التدخل المباشر، وأيضًا غياب ماهية "فلسطين" كدولة وهوية بين الشباب بعد اتفاق أوسلو والانقسام السياسي، كل ذلك أدى إلى غياب العملية الديمقراطية في المجتمع وبين الشباب.[112]

وبعد تشكيل حركة حماس إدارة سياسية لحكم قطاع غزة، غابتَ مؤسسات السلطة الفلسطينية عن التدخل في قطاع غزة، وغابت منظمة التحرير الفلسطينية عن دورها في المخيمات الفلسطينية في لبنان والأردن وسوريا، أدى ذلك إلى ما يمكن تسميته "مجتمعات جديدة" داخل المجتمع الواحد، بأنظمة سياسية تفرض قناعاتها السياسية على الجغرافية التي تسيطر عليها، وأصبح التواصل بين المناطق محددًا ويكاد يكون معدومًا في حالاتَ كثيرة، أدى ذلك إلى نشوء هويات مفترضة، هويات جديدة تمثلت في الجغرافية، مثل هوية "غزة" وهوية "الضفة" وعلى الرغم من أنها لا يعبر عنها في سياقها الثقافي إلا أنها تترجم سياسيًا.

فحركة حماسَ مررتَ أفكارًا على المجتمع في غزة لكونها المسيطر الفعلي، بينما لم تستطع أن تفعل ذلك في مناطق جغرافية أخرى كالضفة الغربية، وذلك خلق ثقافة متمايزة للسكان في غزة، كما أن الحصار على غزة أثر سلبًا على التواصل بين الفلسطنيين خاصة وأن سكان غزة جُبروا على مواجهة مصائرهم السياسية والاقتصادية، تحت الحصار والحروب والعدوانات العسكرية المتتالية عليهم لوحدهم، وذلك أدى إلى حالة من العزلة النفسية والاجتماعية والثقافية، حتى أن المخرجات الفنية والثقافية والانتاج المعرفي تأثر بحالة الحصار وصار أكثر انغلاقية ومنحصرًا في الأبعاد التي فرضها الانقسام والحصار.

تأثر الشباب الفلسطنيين بالحالة الكارثية التي أنتجها الانقسامَ، خاصة تلك الأجيال التي نشأت بعد عام 2006، مثلتَ العلاقة بينهم وبين السلطاتَ علاقة جدلية، حيث انعدمت مشاركتهم في العملية الديمقراطية والتمثيل السياسي، فكل الجهود لاجراء انتخابات فلسطينية تعيد الاعتبار للنظام السياسي الفلسطيني وللمواطنة باءت بالفشل، كما أن العلاقة مبنية بين الأجيال الجديدة والسلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة مبنية على الجبرية بفعل الأمر الواقع، كما انعكستَ على الفئات الاجتماعية لكنها تظهر فجة في المطالبات الشبابية المتعلقة بالتوظيف والظروف الاقتصادية وحرية الرأي والتعبير.

ويمكن قياس غياب اليقين لدى الشباب الفلسطيني في عدة مؤشرات:

مؤشر الثقة: أي الثقة بالأحزاب السياسية وفاعلية دورها وقدرتها على إيجاد حلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد أظهر المسح الذي أعده مركز دراسات التنمية في جامعة بيرزيت عام 2016 حول الشباب، أن 30% من الذكور الشباب يثقون بالأحزاب السياسية بينما 21.5 من الإناث يثقن بالأحزاب السياسية. وهي نسبة متدينة جدًا في ضوء أن الشباب يشلكون الفئة الأكثر عددًا في المجتمع الفلسطيني.[113]

مؤشر المشاركة والتأييد: أدى تقصير النظام السياسي بمكوناته المؤسساتية وغياب الأحزاب السياسية إلى ابطال مفعول القوالب الجاهزة عن الشعب الفلسطيني التي تعتبر أن الشباب الفلسطنيين مسيين ومحزبين، فقد أظهرتَ دراسة مسحية أعدها منتدى شارك الشبابي، أن 73% من الشباب لا ينتمون لفصيل أو حزب سياسي، وقد أرجع 39% منهم السبب إلى فقدان الثقة بالتنظيمات، و10% تركوا تنظيماتهم بعد الإنقسام

[112] العجلة، هادي، الانقسام السياسي والديمقراطية لدى الشباب الفلسطيني، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة أكاديمية العدد 41-42، ص179-180

[113] جميل هلال، ملاحظات على المسح الذي أعده مركز دراسات التنمية في جامعة بيرزيت، سؤال الهوية والشباب في فلسطين التاريخية والشتات، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، رام الله، 2017، https://cutt.us/kAQb0

السياسي.[114] أما بالنسبة للتأييد فقد وزعت الدراسة المسحية التي أعدها مركز دراسات التنمية في جامعة بيزيت على الأحزاب ومرجعياتها الفكرية، فكان تأييد الأحزاب اليسارية 25% بين الذكور و20% بين الإناث، بينما في الأحزاب الدينية الإسلامية بلغت نسبة تأييد الإناث 44% بينما 37% للذكور، وتعادل الجنسين في نسبة تأييد الأحزاب العلمانية-الوسطية الفلسطينية وكشفت الدراسات انخفاض نسبة تأييد الشباب الفلسطيني لأحزاب الإسلام السياسي الفلسطيني.[115] وبالنسبة لمستوى المشاركة فقد أظهر الاستبيان الذي أعده الباحث أن 50.2% يعتبرون أن الأحزاب السياسية لا تضم أعضاء من مختلف أطياف الشعب الفلسطيني باختلافاته الدينية والثقافية والسياسية.

مؤشر التمثيل والاحياء الثقافي: أي اعتقاد الشباب بأن الأحزاب السياسية باختلاف المرجعيات الفكرية لها تمثل الثقافة الفلسطينية وتعمل على احياءها وتشجيع الانتاج الثقافي القائم على التعدد الفكري والثقافي.

حيث يعتبر 77% من الشباب أن الأحزاب الوطنية تمثل الثقافة الوطنية الفلسطينيةَ، وبينما يعتبر 54% من الشباب أن الأحزاب الاسلامية تمثل الثقافة الوطنية الفلسطينية، بينما 77% منهم يعتبرون أن الأحزاب اليسارية تعبر وتمثل الثقافة الوطنية الفلسطينية.[116]

إن حالة غياب اليقين التي يعيشها الشباب الفلسطنيين اليومَ، أوجدت فئة لامنتمية للهموم السياسية والاجتماعية العامة، فقد أثرت على مؤشرات الرضا والقبول للنظام السياسي، حيث أن الأجيال التي تلت الانقسام السياسي لم تشارك في أية انتخابات ديمقراطية ولم تختبَر من يمثلها سياسيًا، ويمكن القول أن قيم جديدة ظهرتَ كفقدان القيمة وفقدان المعيار وفقدان الأهميةَ من المشاركة السياسية في ظل تعطل الانتخابات وفي ظل تقصير السلطة والأحزاب السياسية عن أداء دورها فيما يتعلق بقضايا الشباب.

إن الثقافات الناشئة عند الشباب الفلسطنيين أضحت تميل نحو الفردانية، أي فردانية التوجه والمصير، وفردانية التساؤل عن الهويةَ، وأصبحت مفاهيم مثل "الخلاص الفردي" تأخذ حيزًا من النقاش الشبابي العامَ، وتُرجم "الخلاص الفردي" بالهجرة العالية للشباب خارج الأراضي الفلسطيني، بشكل خاص من قطاع غزة، وتعتبر الفردانية قيمة انسحابية من القضايا الجمعية، في الحالة الفلسطينية بات واضحًا أن الشباب يغادرون المشاركة السياسية المباشرة نحو مشاركات اجتماعية وثقافية ولكنها مرتبطة بشكل أساسي باحتمال الفردانية، أي الفعل الفردي الذي لا يهدف ليكون فعلًا جماعيًا.

الفقرة الثانية: الاستقطاب الأيديولوجي وصراعَ الاستحواذ بين الأحزابَ على الشباب

منذ نشوء الحركات الاسلامية في فلسطينَ، واجه المجتمع الفلسطيني نوعًا جديدًا من الصراع، فالحركات الاسلامية كانت تستقطب الشباب في مراحل مبكرة عن طريق الندوات الدينية من خلال المساجد، وبعد اتفاق أوسلو واجهت الحركات الاسلامية الاتفاق بمعارضة حادة، عدا عن المواجهات التي حدثتَ بين اليساريين والاسلاميين في غزة مطلع الثمانينات، ويرجع كثير من الباحثين أسباب الانقسام السياسي بين فتح وحماس إلى الاختلاف الأيديولوجي الحاد بينهما، إلا أن هذا السبب لا يعد رئيسيًا بل ضمن مجمل الأسباب، تأثر الشباب من عمليات الاستقطاب الممنهجة، خاصة في خلق انقسامات حول الهوية الفكرية

[114] منتدى شارك الشبابي، وضع الشباب في فلسطين: فرصة أم خطر محدق، رام الله، 2009، ص 13-14
[115] جميل هلال، ملاحظات على المسح الذي أعده مركز دراسات التنمية في جامعة بيرزيت، سؤال الهوية والشباب في فلسطين التاريخية والشتات، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، رام الله، 2017، https://cutt.us/kAQb0
[116] انظر ملحق رقم 5،6،7

عند الشباب أنفسهمَ، فانتشار العصبوية والفئوية والحزبية المحمل بالأيديولوجية والعقائدية والقومية أثر على المشروع الوطني برمته، وصار التركيز على قضايا هامشية مقابل قضايا أكثر أهمية كالاحتلال، والتخلص من تبعات الحصار والانقسام السياسي.

منذ بدأ الانقسام السياسي رفعت حركة حماسَ شعارات دينية ترجمها عناصرها والمنتمين لها، بدت واضحة في كثير من المواقف، وحملاتَ التشويه واتهامات العلمانية لحركة فتح في كثير من المناسبات والفعاليات الوطنية، بدا الاستقطاب الأيديولوجي أكثر وضوحًا عند الحركات الاسلامية، لأن حركة فتح لا تعتبر نفسها حركة أيديولوجية إنما حركة تحرر وطني جماهيرية، واليسار الفلسطيني يعاني من أزمة مكانة بفعل التغيرات العالمية والاقليمية التي عصفت باليسار، وتعتمد الحركات الاسلامية في تكوين أعضائها على فئة الشباب على عكس الحركات الوطنية التي تواجه أزمات في تطوير أطرها وقواعدها كالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحركة فتح.

إن طبيعة الصراع بين الاسلاميين والوطنيين في الحالة الفلسطينية، لم يكن صراعًا على شكل الدستور أو دين الدولة أو آليات الحكم، لخصوصية حالة "الإحتلال"، بل كان صراعًا على آليات مقاومة الاحتلال، وهوية الصراع والذي لا زال يشكل انقسامًا في الشارع الفلسطيني، فمنظمة التحرير بعد أن عدلتَ ميثاقها عام 1974 لتتبنى خيار التسوية السلمية وقبول مبدأ المفاوضات مع إسرائيل، نشأت حركة حماس في 1987 لتتبنى تحرير فلسطين كاملة ورفض مبدأ المفاوضات مع إسرائيل، كما أنها اعتبرت الصراع مع إسرائيل هو صراع ديني، وأدخلت مفاهيم مثل "الجهاد" القادمة من المرجعية الاسلامية.

إن المنهج الفكري والثقافي الذي قدمته حماس منذ نشأتها، في ظل وجود سلطة وطنية فلسطينية أتت من اتفاق سلام، خلق صراعًا أيديولوجيًا وقسم المجتمع إلى فئتين أيديولوجيتين، فئة قومية وطنية تعتبر أن الصراع مع إسرائيل هو صراع على الأرض والوجود، حيث لا يشكل الدين أساسًا للصراع عند الوطنيين، وفئة دينية إسلامية تعتبر أن الصراع ديني وأن تحرير فلسطين هو فرض ديني إسلامي، وظلتَ حركة حماس تراكم وتحشد وتنظر لأرائها التي لاقت رواجًا وقبولًا كبيرًا خاصة في الانتفاضة الأولى 1987 والانتفاضة الثانية 2000. شارك الشباب الفلسطنيين وانخرطوا في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي في الانتفاضتين، وانضم عدد كبير منهم إلى حركتي حماس والجهاد الاسلامي، جزء كبير منهم انخرط في صفوف الحركات الاسلامية بسبب دوافع المقاومة، خاصة بعد تبنى منظمة التحرير الفلسطينية الحل السلمي، وجزء أخر لأسباب أيديولوجية دينية.

ويرى سليم النجار في كتابه "مزالق الوعي" أن استخدام مصطلح الأيديولوجيا في الفكر السياسي الفلسطيني أدى إلى مأزق مرتبط بالعمل السياسي وبالحركة الوطنية، مشيرًا إلى مأزق تحول المشروع الوطني الفلسطيني من مشروع اغتصاب أرض إلى مشروع بناء دولة على قسم صغير من تراب الوطن. وأن الأيديولوجيا المستخدمة فلسطينيًا لم تنج من التباسات وتشوهات جراء وجود الثورة الفلسطينية المعاصرة التي اضطرت عبر مؤسساتها المنتشرة في الجوار العربي من اجبارها على التحرك تحت القرار الرسمي له، ويشير إلى أنها حين كانت تتطلع توسع الحرية الأيديولوجية المتاحة والمتداولة في الفكر السياسي الفلسطيني أو رفع سقفها السياسي، كانت تتلقى العقاب العسكري العنيف مشيرًا إلى أن الانتفاضة الشعبية

الفلسطيني استطاعت أن تخرج العقل الأيديولوجي السياسي من هذا المأزق الحاد الذي قادت إليه فكرة الثورة من الخارج.[117]

وعلى الرغم من أن الانقسام الفلسطيني فاقم التشتت الفلسطيني وزاد من غرائزية النظام السياسي، وكرس مفاهيم الأبوة السياسية التي تقوم على احتكار الحقيقة والصواب، وتهميش الأصوات الأخرى وتغييبها واقصاء المعارضة، مارس طرفي الانقسام سياسات الاقصاء على الشباب بنفس الأساليب، حيث مارس الطرفان أخطر أشكل الاقصاء للمعارضة وللأحزاب الأخرى، فالاعتقال السياسي الممنهج لأنصار حركة حماس في الضفة الغربية قابله اعتقال سياسي ممنهج لحركة فتح في غزة. كما عطلتَ حركة حماس كل النشاطات للشبيبة الفتحاوية الهيئة الطلابية لحركة فتح في غزة، وأعاقت حركة فتح عمل الكتلة الاسلامية الكتلة الطلابية لحركة حماس في الضفة، وجد الشباب أنفسهمَ أمام واقع حاد من الاقتتال السياسي واقصاء الرأي الأخر، وارتبط جزء كبير من سياسات الاقصاء بالتوجهات الفكرية والأيديولوجية، حيث أقصت حركة حماس في غزة كل الأصوات التي تتناغم من مرجعياتها الفكرية والدينية والعقائدية، مثل إغلاق المقاهي المختلطة واغلاق الصحف الثقافية الشبابية وتحجيم دور الحركات اليسارية الشبابية في الجامعات والفضاءات العامة.

ونرى أن قياس تأثير الاستقطاب الأيديولوجي على الشباب في تفسخ الرؤية الشبابية ذاتها، مع تزايد المطالبات الشبابية الرافضة للانقسام السياسي وتشكيل حكومة وحدة وطنية، إلا ان أصواتًا شبابية ظلتَ تدافع عن منظومتي الانقسام لاعتبارات حزبية وأيديولوجية، ففي حراك بدنا نعيش مارس\2019 واجهت مظاهرة شبابية من عناصر حماس المظاهرة الشبابية الرافضة للضرائب التي فرضتها حكومة حماس في غزة. وبهذه الآلية تواجه الحركة معارضينها بزج الشباب في صراع مع أنفسهم.

ويسمي لوي آلتوسير الفيلسوف الفرنسي الماركسي بأجهزة الدولة الأيديولوجية، حيث يعتبر أن أجهزة الدولة القمعية التي تستعين بالعنف من خلال الحكومة والجيش والشرطة، ويصفها بأنها هيئات مؤسسية متمايزة ومتخصصة، تتمثل في جهاز الدولة الأيديولوجي الديني، والتعليمي، والأسري، والقانوني، والسياسي، والإعلامي والثقافي.[118] وإذا ما قاربنا مفهوم آلتوسير في الحالة الفلسطينية يمكن أن نجد أن طرفي الانقسام يستعينون بالعنف، خاصة مع سياسات اقصاء المعارضة والأصوات الثقافية والفكرية المختلفة عن أيديولوجيا الحزب الحاكم.

ما زالت الأحزاب السياسية الفلسطينية تتبع طرقًا تقليدية في تجنيد الشباب، حتى مع حالة العزوف الحادة عن المشاركة السياسية إلا أن الأحزاب باتت عاجزة عن مجاراة واللحاق بالتطورات المرتبطة بالبنى الاجتماعية والثقافية، فلم تعمل الأحزاب على تطوير أدواتها وأساليبها، وتطوير بناءها الديمقراطي الذي تسيطر عليه الأجيال القديمة، وعلى الرغم من طرفي الانقسام السياسي الفسطيني يتبنون برامجًا متباينة لمقاومة الاحتلال إلا أنها لا تلقى تأييدًا ولا ثقة لدى الشباب، يرجع ذلك إلى سياسات الاقصاء والتهميش للشباب وتبني سياسات ممنهج لتغييب المناخ الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني.

---

[117] النجار، سليم، مزالق الوعي: صراع الأيديولوجيا في القضية الفلسطينية، 2006، قراءة في الكتاب عن صحيفة الدستور الأردنية، https://cutt.us/ClKnJ

[118] ترجمة – عمرو خيري. نقلاً عن الترجمة الإنجليزية لـ بين بريوستر. كتاب: "لينين والفلسفة ومقالات أخرى"، 1971. نُشر هذا المقال للمرة الأولى في عام 1970. https://cutt.us/gzMFp

إن الشباب فئة حساسة وسريعة التأثر بالتطورات العالمية والاقليمية والمحلية، ولا يمكن النجاح في مخاطبتهم بالطرق التقليدية وباستخدام أساليب العنف والاقصاء، فالخطابات الحماسية والبيانات وشحذ الهمم واستثارة العواطف لم تعد وسائلًا فعالة في عالم يعج بوسائل الاتصال الحديثة. فالتجنيد الحزبي والثوري للقضية الفلسطينية مر بتغيرات كبيرة، في بداية الثورة كانت الكاريزما السياسية للقيادة الفلسطينية تلعب دورًا في التجنيد الحزبي والثوري، إلا أن الكاريزما السياسية لم تعد تؤثر في ظل عدم افراز قيادة سياسية جديدة ودماء جديدة في النظام السياسي.

مما لا شك فيه أن العلاقة بين الشباب والأحزاب هي علاقة تبادلية قائمة على المنفعة المشتركة والمتبادلة، فالأحزاب الشبابية التي تؤمن بشبابية القوام الحزبي ستكون رافعة للمجتمع وستلقى قبولًا لبرامجها وسياساتها كونها قادمة من تطلعات الشباب، على عكس الأحزاب التي تهمش الشباب من بنيانها التنظيمي وهياكلها الحزبية، ويمكن للشباب أن يستغنوا عن الحزب السياسي وأن يخلقوا فضاءات مشاركة جديدة، إلا أن الحزب السياسي لا يمكن أن يستغني عن الشباب.

وعليه لا يمكن القول أن الأزمة متمثلة في الأحزاب وفي أدوات التجنيد والأستقطاب التي تتبعها، إلا أنها أزمة شباب الأحزاب أنفسهم، خاصة وأن الأحزاب تحاول تطويع الشباب المنضمين إليها في محاربة أية جهود شبابية للاستغناء عن الأحزاب السياسية كأدوات قهرية فاعلية في التخلص من المشكلات الاقتصادية والسياسية، إلا أن تعطل الانتخابات الفلسطينية بعد عام 2006 واستحواذ حركتي فتح وحماس على المشهد السياسي قد أبطل هذه العلاقة بين الطرفين، خاصة مع غياب التطور المؤسسي والهيكلي للأحزاب وأيضًا الخلل الذي يصيب رؤاها السياسية وبرامجها.

ولعل الصراع الأيديولوجي بين التيارات السياسية والفكرية في المجتمع الفلسطيني، ليست منحصرة في فلسطين، إلا أن المواقف السياسية المتباينة للأحزاب السياسية الفلسطينية تجاه أزمات المنطقة والإقليم قد شكل وعيًا مضادًا، فقد فقدت حركة حماس معارضة شديدة ضد تأييدها لسياسات إيران، حيث خرجت مجموعات متطرفة تتبنى التوجه الاسلامي والمناداة بالخلافة الاسلامية. كما أن التيارات اليسارية لا زالت ترى في النظام السوري وبعض التيارات القومية في المنطقة أملًا وضرورة في خيارات البقاء والاصطفاف، بينما التزمت حركة فتح شكلًا واضحًا من الحياد في أزمات المنطقة وذلك جنبها الوقوع في جدلية المحاور الاقليمية.

انعكس ذلك على الشباب بشكل كبير وحاد، فالكثير من الشباب رفضوا توجه الجبهة الشعبية لتأييد إيران والنظام السوري[119]، بينما رفض الكثير من الشباب السلفيين توجهات حركة حماس لتأييد إيران ومحورها، ويعتبر الشباب الفلسطيني متفاعلًا بشكل كبير مع تغيرات المنطقة خاصة بعد ثورات ما يسمى "الربيع العربي"، حيث تبنوا توجهات جديدة أكثر ديمقراطية وأسسوا لحالة تهدف للانعتاق من ثنائية النظام السياسي الفلسطيني.

وعلى الرغم من أن حركة حماس قد طورت من ميثاقها الحركي، فقد أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي أن حركة حماس طورتَ ميثاقها السياسي[120] ، وقبول مبدأ إعلان دولة على أراضي 1967، وأنها

[119] الجبهة الشعبية تؤكد ثبات موقفها من النظام السوري، قناة العالم، https://cutt.us/zMHR6

[120] "حماس" بين ميثاق 1987 ووثيقة 2017: تغيرات تماشي الواقع، ضياء خليل، العربي الجديد، نشر في 2 مايو 2017، https://cutt.us/mwj1c

لم تعد تعتبر الصراع مع إسرائيل صراعًا دينيًأ، وأنها ليستَ جزءًا من تنظيم الإخوان المسلمين، إلا أن الميثاق السياسي الجديد لحركة حماس قد واجه تناقضًا في طبيعة حكمها وإدارتها السياسية في غزة، فبعد شهور فقطَ من إعلان وثيقة حماس الجديدة خرج أنصارها في غزة ليرفعوا شعار "علمانية برا برا"،[121] وهو الشعار الذي تؤمن به حماس وتعلمه لأبنائها منذ تأسيسها.

تبدو الأيديولوجية والمرجعية الفكرية حاضرة في سياسات حركة حماس أكثر من السلطة الوطنية الفلسطينية، يرجع ذلك إلى قصور التجربة السياسية لحركة حماسَ، وعدم امتلاك الخبرة السياسية التي تؤهلها لفهم العلاقة بين الدولة والمجتمع، ففي عام 2013 أعلنت الحركة في غزة عن حملة "الفضيلة" التي استهدفت منع اللبس "غير الشرعي" وقصات الشعر الغريبة بين الشباب الفلسطيني، كما كان هناكَ قرار باجبار طالبات جامعة "الأقصى" على ارتداء الزي الشرعي" وتم اقرار قانون التعليم الجديد بواسطة المجلس التشريعي وضمن بنوده فصل الطلاب عن الطالبات في المدارس، وتأنيث مدارس البنات بما يعني إخلاء هذه المدارس من المدرسين أو العاملين الذكور.[122]

إن فرض الأفكار على المجتمع خلق معارضة جديدة، ليست معارضة سياسية تقليدية، إنما معارضة قائمة على رفض كبت الحريات الاجتماعية والشخصية في المجتمع، وعلى الرغم من أن حركة حماس قد خاضت تجربة مريرة في الحكم السياسي وكل الظروف التعجيزية التي أحاطت بتجربتها، إلا أنها ممارساتها الثقافية لا زالت تعبر عن عقائدية الحركة وتعبيراتها الدينية، فقد عبر وزير الداخلية لحكومة حماس فتحي حماد في تخريج ضباط كلية الرباط الشرطية عن ذلك علنًا برفض حركته لمبدأ وخيار العلمانية في الحكم.

فيعتبر 50% من الشباب الفلسطيني أنهم لا يتمتعون بحرية في نقاش القضايا السياسية والثقافية والدينية، بينما يعتبر 74% منهم أن الشباب الفلسطيني لا يتمتع بحرية بالانتماء للاتجاهات الفكرية المختلفة، وتبين الأرقام أن المناخ السياسي بعد عام 2006 اتسم بالفئوية الضيقة وعدم قبول التعددية السياسية والفكرية والدينية في المجتمع الفلسطيني.[123]

أدت الممارسات الفئوية الضيقة القادمة من الحزب، إلى إلغاء مبدأ التعددية الحزبية والثقافية والفكرية، وتشكل معارضة ثقافية وفكرية حمالة أوجه، تتسم بالراديكالية اليمينية واليسارية، ونرى أن الاستقطاب الأيديولوجي وحالة فرض الأفكار الحزبية والدينية على الشباب وعلى المجتمع أثرتَ على المشاركة السياسية للشباب، فغياب مبدأ تقبل ثقافة الأخر وقبول المختلف فكريًا وأيديولوجيًا نتج عنه عزوف عن الأحزاب والقوى السياسية.

فالممارساتَ القمعية لطرفي الانقسام وتغييب الديمقراطية، وغياب مبدأ احترام التعددية السياسيةَ، أدى إلى بروز أصوات أكثر تطرفًا في التعاطي مع القضايا العامة، ويعاني الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة تحديدًا من عدم قدرتهم على عقد ندوات وحوارات وتظاهرات عامة للتعبيرعن أرائهم وتطلعاتهم واتجاهاتهم الفكرية، فيعتبر 74% من الشباب الفلسطيني أنهم لا يتمتعون بحرية في عقد الحوارات العامة حول اتجاهاتهم الفكرية بعد عام 2006 بسبب الانقسام السياسي.

---

[121] أكرم عطاالله يكتب "علمانية برا برا"، الغد العربي، 20 يونيو 2018، https://cutt.us/bU9nS

[122] كبت الحريات بغزة حسب المزاج الحكومي، ساسة بوست، 16 فبراير 2014، https://cutt.us/3Qf59

[123] انظر ملحق رقم 18

الفقرة الثالثة: العزوف عن المقاومة المؤدلجة والطريق إلى التحرر الوطني

إن الكيان السياسي الفلسطيني بكل مكوناته الحزبية والتنظيمية، ارتبط منذ تأسيسه بالسيرورة التاريخية للتحرر الوطني والانعتاق من الاحتلال، وعلى الرغم من أن الفلسطنيين قد مروا بتقلبات في المناخات السياسيةَ وبدلوا أساليب المقاومة وأحدثوا تغييرًا داخليًا على مستوى التكتيكات والاستراتيجياتَ، إلا أن الكل الفلسطيني مجمع على تحرير فلسطين وتبني خيار تحقيق مطلب الدولة الفلسطينية المستقلة والدفاع عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

إلا أن الأدوات والوسائل التحررية تباينت بين الأحزاب والقوى السياسية الفلسطينية، وقد مرت هي الأخرى بتغيراتَ، اتصفت بالمرونة والواقعية السياسيةَ، فقد تبنت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية خيار الكفاح المسلح مع تأسيسها وحتى تغيير ميثاق المنظمة وقبول مبدأ التسوية السلمية كخيار لتحقيق المطالب الفلسطينية وحل الصراع مع إسرائيل، إلا أن حركات مثل حماس والجهاد الإسلامي قد نشأت في ظروف مناوئة للإحتلال الإسرائيلي وتبنت الكفاح المسلح والجهاد كأدوات وأساليب لتحرير فلسطينَ، إلا أنها حاولتَ أن تتكيف مع الوقائع السياسية الجديدة التي فرضتها التغيرات السياسية الإقليمية، فقد أعلنت حركة حماس أنها ليستَ فرعًا للإخوان المسلمين وأنها تقبل بدولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967، ولكنها حافظت على المقاومة المسلحة والخيارات العسكرية كأدوات أساسية في مقاومة الإحتلال وحل الصراع.

في ضوء جدلية السلاح والسلمَ، إلا أن الوعي السياسي الفلسطيني الجمعي صار أكثر تكيفًا مع الأطروحات لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فخيار حل الدولتين أصبح مقبولًا عند النخب السياسية الفلسطينية وربما عند أصوات كثيرة في الشارع الفلسطيني، ولكن الاختلاف والتباين يتجسد أكثر في دوافع المقاومة وفي أسبابها وأشكالها، فالحركة الوطنية الفلسطينية بما فيها من أحزاب يسارية ووطنية لا تعتبر أن الصراع ديني، وأن المقاومة هي حق لكل الشعب الفلسطيني الواقع تحت الإحتلال، حتى وإن رافق مسيرة النضال الفلسطيني قبل أوسلو بعضًا من الاتجاهات الفكرية المنادية بالدولة الواحدة لكل المواطنيين بغض النظر عن الدين، إلا أن أصواتًا أخرى كالحركات الاسلامية تتبنى فرضية الصراع الديني، بل وتستخدم مفاهيمًا من المرجعية الدينية، فأصبح الجهاد مرادفًا للنضال، وأصبح الفدائي مجاهدًا في أدبيات الحركات الإسلامية. ولم يترك الاحتلال فرصة إلا وانتهزها لتغذية الصراع دينيًا، لأن في ذلك مصلحة إسرائيلية من شأنها أن تظهر المقاومة الفلسطينية في خانة التطرف الإسلامي الذي شاع صيته بعد 2011، وتجريم الفعل الشبابي الشعبي لمقاومة الاحتلال باعتباره معاديًا للسامية وللدين اليهودي.

انخرط الشباب الفلسطيني منذ بداية الثورة وحتى يومنا هذا في كل أشكال المقاومة، حتى في مقاطعة إسرائيل ثقافيًا وأكاديميًا واقتصاديًا، إلا أن شكلًا بدأ يتعاظم في قطاع غزة بعد أن سيطرتَ حركة حماس واعتلت الحكم، وأعلنت أن برنامجها السياسي سيعمل على التوفيق بين المقاومة المسلحة والحكم السياسي. اعتمدت الحركات الاسلامية في غزة على ضم عناصر وفقًا لشروط المظهر الديني والسلوك الاجتماعي، وارتبط ذلك بجهاز الدعوة داخل حركة حماس وأنيط به تجهيز الشباب للعمل المسلح.

تبدو هذه الظاهرة جديدة في التاريخ الفلسطيني، خاصة وأن منظمة التحرير كانت تضم في أطرها التنظيمية وتشكيلاتها العسكرية كل أطياف الشعب الفلسطيني بغض النظر عن المسائل الشخصية كالفكر والدين والمعتقد والعائلة والمنطقة، إلا أن الحركات الاسلامية اعتبرت أن ثمة سمات محددة للشخص الذي يجب أن يحمل السلاح ويشارك في القتال ضد إسرائيل، وبالنسبة للذين لا ينتمون لحركة حماس أو لحركة إسلامية

أخرى فإن هذا الشكل من المقاومة يعتبر حكرًا على فئة قليلة من الناس، وهم أولئك الذين يمارسون نشاطًا دينيًا في المسجد أو في الأطر الدينية التنظيمية التابعة للحركات الاسلامية. وعلى الرغم من أن فئة كبيرة من الشباب الفلسطيني قد انخرط في المقاومة المسلحة والجهاد ضد إسرائيل، إلا أن الشباب من اتجاهات فكرية يسارية ووطنية رفضوا الانخراط في "المقاومة المؤدلجة"، لأسباب كثيرة ومنها:

١) الانتماء الحزبي والسياسي:

بعد تعطيل عمل حركة فتح في غزة وانحصار دور اليسار الفلسطيني، برزت الحركات الاسلامية وتصدرتَ مشهد المقاومة الفلسطينية، حيث أصبح حمل السلاح وخيار المقاومة المسلحة منحصرًا في حركتي حماس والجهاد الاسلامي وبعض التنظيمات الصغيرة حديثة النشأة كحركة الأحرار الفلسطينية وحركة المجاهدين و لجان المقاومة الشعبية، وعلى الرغم من أنها تضم أعدادًا كبيرة من الشباب إلا أنها لا تعبر عن توجهات فئات عريضة من الشعب الفلسطيني ممن ينتمون للحركات الوطنية واليسارية.

كما كانت المرجعية الفكرية والعقائدية سببًا في تحييد فئات عريضة من الشباب عن العمل المسلح بعد الانقسام السياسي، حيث تبنت حركة حماس فكر جماعة الاخوان المسلمين، وارتبطت بها وبمواقفها السياسية فيما يتعلق بقضايا الاقليم ومصير الأمة الإسلامية، ووفقًا لشروط الانتساب لحركة حماس فإن على المنتسب أن يتبع فكرًا وسلوكًا اجتماعيًا معينًا ومنطمًا لا يتناسب مع الشباب الذين يتبنون توجهًا وطنيًا أو علمانيًا أو يساريًا.

٢) المقاومة المسلحة أم المقاومة الشعبية السلمية:

تبنت السلطة الوطنية الفلسطينية منهجًا لمقاومة الاستطيان والسياسات الاسرائيلية العنصرية في الضفة الغربية، تمثل في المقاومة السلمية والشعبية، كالاحتجاجات الأسبوعية في قرى ومدن الضفة الغربية، والمسيرات الشعبية والهبات الجماهيرية، وابتعدت عن الخيارات العسكرية لالتزامها ببنود اتفاق أوسلو للسلام، ولقناعة القيادة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية أن وسائل المقاومة السلمية كمقاطعة إسرائيل وتجريمها في المحاكم الدولية والمسيرات الشعبية، تعد خيارات أكثر جدوى من الخيارات العسكرية التي كانت قد تبنتها سابقًا.[124]

إلا أن الحركات الاسلامية تعتبر أن مقاومة الإحتلال يجب أن يتم بنفس اللغة التي يفهمها، وقد صرح قادة حركة حماس مرات عديدة بأن حماس تخاطب الاحتلال الاسرائيلي بلغة السلاح، وأن تحقيق الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال يمر عبر الكفاح المسلحَ والمقاومة العسكرية، وقد خاضت حركة حماس مواجهات عسكرية متتالية مع إسرائيل منذ اعتلاءها للحكم في غزة 2008-2012-2014، ولكنها وبعد عجزها عن إدارة شؤون السكان في غزة، وفشلها في التوصل إلى اتفاق وقف اطلاق النار طويل الأمد عام 2014، ومع ازدياد الحركات الشعبية المنددة والمطالبة باسقاط حكم حماس وتغيير النظام في غزة، تبنت الحركة خيار المقاومة السلمية عام 2018 مع الحفاظ على خيار المقاومة العسكرية.[125]

حيث دعمت حركة حماس مسيرات العودة الكبرى في غزة في مارس 2018، حيث تم تشكيل لجنة فصائلية لإدارة مسيرات العودة التي شكلتَ تحولًا في الأدوات السياسية للفصائل الفلسطينية في غزة، وعلى الرغم

[124] المقاومة الشعبية الفلسطينية، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9241

[125] مجد أبو عامر، الحركة المستحيلة: جدلية حماس بين الدولة والمقاومة. موقع عرب 48، 6 يوليو 2019، https://cutt.us/aA8Ri

من الانتقادات الكثيرة الموجهة لمسيرات العودة إلا أنها لم تحقق الأهداف التي خرجت لأجلها، والتي تمثلت بعودة اللاجئين وفك الحصار على غزة.

٣) الهموم الوطنية وسؤال الهوية:

بعد ثلاثة عشر عام من المقاومة العسكرية المنحصرة في غزة، ومع تفاقم المشكلات الانسانية والاقتصادية في غزة، بفعل الحصار على غزة وبفعل استمرار الانقسام السياسي الفلسطيني، ومع فشل مسيرات العودة الكبرى من تحقيق أهدافها وتحولها إلى أداة لخدمة حزب سياسي معين، من خلال مقايضة استمرار مسيرات العودة الكبرى بالمال السياسي وعقد تفاهمات أحادية الجانب مع إسرائيل، شكلت هذه المعطيات إشكاليات في الهموم الوطنية، تمثلتَ في السؤال عن تحمل فاتورة الدم التي تقدمها غزة، وهي بالضرورة ليست أصوات انحيازية أو حزبية، إنما بدأت تظهر بشكلها العلني بعد فرض السلطة الوطنية الفلسطينية اجراءات عقابية على قطاع غزة وخفضت من المبالغ المرسلة لغزة عام 2018.

ومع تفاقم هذه المشكلات، ترتب عليها مشكلات اجتماعية كارتفاع نسبة الانتحار، والطلاق، والجريمة والعنف الأسري، وارتفاع نسب الهجرة الجماعية للشباب من غزة بلا عودة، ومشكلات سياسية ترتبت في زيادة القمع للأصوات المعارضة في غزة، وعلى الرغم من أن حركة حماس ما زالت تؤمن بخيارات المقاومة المسلحة إلا أن حركات شبابية خرجتَ تعبر عن غضبها ورفضها لحكم حماس في حراك الكهرباء عام 2017 وحراك بدنا نعيش 2019.

إن كل المتغيرات السياسية التي تشهدها القضية الفلسطينية، وعلى الرغم من تباين الأدوات النضالية إلا أن الشباب الفلسطيني شكلوا وعيًا سياسيًا بديلًا عن ثنائية الأداة، فتشكلتَ حركات شبابية من خارج الأحزاب السياسيةَ، لتقدم أدوات جديدة وبديلة لمقاومة الاحتلال وفضح انتهاكات دولة الإحتلال الإسرائيلي، برزت في عام 2019 حملة "إهبد194" وهي حملة الكترونية كثيفة الانتشار في فلسطين ودول عربية، أنشأها شباب فلسطنيين في سياق تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية لمواجهة الرواية الصهيونية الاسرائيلية الرقمية على شبكة الانترنت، وهي حملة من حملاتَ كثيرة تتكاثف تطوعًا لتترجم وتجسد الوعي السياسي الشبابي الوطني الفلسطيني.

كما أن حملة مقاطعة إسرائيل BDS تعتبر أداة جديدة في مقاومة الاحتلال، ومقطاعته أكاديميًا وثقافيًا واقتصاديًا، وتتلقى حملة مقاطعة اسرائيل دعمًا شعبيًا واسعًا في فلسطين ودول عربية وأوروبية،[126] لأنها تندرج تحت خيار المقاومة السلمية، وتمثل خطوة في استراتيجية الانفكاك الاقتصادي والسياسي الذي تتبناه السلطة الوطنية الفلسطينية وخطة العناقيد الاقتصادية التي يتبناها رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية.

إن سياسة إقصاء الشباب عن صناعة القرار الفلسطيني، أعطبتَ وأوقفت ابتكار وإبداع أدوات جديدة وخيارات بديلة في مسيرة النضال والتحرر الوطني، فالوعي السياسي الذي تمتلكه القيادة السياسية الحالية في فلسطينَ، ملاصق للخيارات الموجودة دون تجديد، إن ضخ دماء جديدة في القيادة الفلسطيني من شأنه أن يقدم حلولًا وخيارات واستراتيجية أكثر حيوية في مسيرة النضال.

[126] محمود جرابعة، حركة مقاطعة إسرائيل: الانجازات، والمعوقات، والآفاق، مركز الجزيرة للدراسات، 6 يوليو 2017، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/2015769545943866.html

الجزء الثاني:

الشباب في المجتمع الفلسطيني. جدلية الحاضر الغائبَ

أوجد الانقسام في النظام السياسي الفلسطيني حالة من الفراغ السياسي للشباب، خاصةٍ في ظل تغييب المناخات الديمقراطية في كافة مناحي الحياة، وسيادة التفرد والفئوية والحزبية على الحياة السياسية الفلسطينية، والتي عملت على إماتة المعارضة، لم تكن هذه السياسات مقتصرة على الطرف الأخر من الانقسام بل شملت كل الأطراف الأخرى. وانعكس هذا الواقع الجديد بعد 2006 على الحالة الشبابية في فلسطين، التي أنتجتَ عزوفًا عن الأحزاب السياسية وعن برامجها الحزبية، وعزز الانقسام ثقافة التفرد وعدم تقبل الأخر، خاصة في الجامعات والحركات الطلابية، فالأجواء غير الديمقراطية التي سادت في الجامعات الفلسطينية بعد الانقسام كانت تعبيرًا عن الحالة السياسة العامة.

انعكس الانقسام سلبًا على الحالة الشبابية وأغرقها في إشكاليات الوجود والفاعلية، عبر سياسات خشنة تمثلت في اقصاءهم عن مراكز صنع القرار، والصراع على التمثيل السياسي والاستحواذ والاستقطاب الأيديولوجي، كل ذلك أنتج حالة من غياب اليقين والتشرؤم أثرت على الوجود الاجتماعي، وترتب عليها هجرة كبيرة ومشكلات اجتماعية واقتصادية، وعلى الرغم من الأصوات العالية التي نادت منذ اللحظة الأولى للانقسام بانهاءه وضرورة المناداة بالمصالحة الوطنية، إلا أن أصواتًا أخرى كانت تسيطر على تثبيت الانقسام كضرورة.
ونتيجة لذلك ومع مراعاة خصوصية الحالة الفلسطينية، آمن الشباب في ظل حالة التجاذب السياسي الحاد بين الأطراف السياسية الفلسطينية، أن المدخل للمشاركة والتفاعل السياسي هو الحراكات المستقلة والثقافية، حيث تم التنظير للفعل الثقافي والاجتماعي كأداة الوعي الأولى للسياسة ولإصلاح المشكلات في النظام السياسي، وانسحب ذلك على المصالحة الوطنية الفلسطينية وفك الحصار عن غزة، كما تركز الخطاب الشبابي على تجديد الخطاب الشبابي بحد ذاته، بحيث يصبح أقل تأثيرًا بخطاب أطراف الانقسام ويأخذ أبعادًا أكثر وحدوية، وتركزّت بعض الجهود الشبابية التي سيقع الحديث عنها على توفير مساحات ذاتية واتجاهات فكرية مستقلة غير تلك التي تنتجها القوى الاجتماعية والسياسية الشريكة في الانقسام، والتي أثبتت فشلها في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

إن سياسة إماتة المعارضة وتغييب الرأي الأخر وسياسات التفرد، أنتجت تساؤلات عن الوجود الفعلي للشباب، حيث أنهم الفئة المُراد منها تغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ورغم كل المؤشرات التي تدل على الاغتراب الذي يعيشه الشباب الفلسطيني في كافة مناطق التواجد وبشكل خاص في غزة، إلا أنهم قدموا محاولاتَ كثيرة بعد الانقسام للتخلص من قهر الانقسام ومطالبة بواقع معيشي واقتصادي وسياسي أفضل، وتظل هذه المحاولاتَ تعطي تفسيرًا عن حالة اللاجدوى من الفعل لارتباطها بالرؤية والاستراتيجية للشباب أنفسهم.

أنشأ الشباب الفلسطيني مجموعات القراءة والتثقيف الذاتي والصالونات الثقافية والأدبية، ونوادي المناظرات العامة، وأخذت مجموعات أخرى أنماطًا مختلفة في الوجود والعمل الاجتماعي كتلك التي انضوت ضمن مبادرات مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني.

وعلى الرغم من أن الثقافة كانت لصيقة العمل السياسي الفلسطيني منذ نشأة منظمة التحرير الفلسطينية، إلا أنها في الحالة الفلسطينية بعد الانقسام تحولتَ إلى مدخل لا يتماشى مع التوجه السياسي للأحزاب السياسية

وخاصة الاسلامية. حيث أصبحت الثقافة أداة معارضة وأداة مستقلة عن الفعل السياسي الرسمي والحزبي الفلسطيني. وتكشف الأدوات الثقافية والاجتماعية الشبابية الجديدة مدى التحول الثقافي ومدى جدوى المشاركة السياسية غير المباشرة في الواقع الفلسطيني بعد الانقسام.

حيث تمثلتَ الثقافة باعتبارها أداة سياسية في التخلص من الاحباط الاجتماعي، والمساواة بالأخر والتخلص من العزلة الجغرافية للشباب الفلسطنيين بفعل حالة الفصل الجغرافي، وباعتبارها فعلًا سياسيًا جديدًا تبناه أولئكَ الشباب الذين يرفضون سياسات الانقسام السياسي، وفتحت المجال أمام أصوات جديدة لا تحبذ الانخراط في العمل السياسي، فكانت المظاهرات الثقافية مساحة أوسع من المساحات السياسية التي توفرها الأحزاب حتى المستقلة منها.

المبحث الأول: الممارسات الثقافية والاجتماعية كفعل سياسي

يتأثر أي نظام سياسي بالبيئة المحيطة به، وبدورها تلعب الثقافة السياسية جزءًا مهمًا في تحديد طبيعة هذه البيئة عبر المدخلات النابعة من البيئة، وعبر توقعات الأفراد والجماعات المكونة للمجتمع من النظام السياسي، والمطالب التي يضعونها على كاهل هذا النظام. فالثقافة السياسية تشكل جزءًا مهما من البيئة أو الوسط الذي يحدث فيه السلوك السياسي.[127]

حيث يقدم اقتراب الثقافة السياسية الفهم الواضح والمنظم للسلوك السياسي عبر الثقافة السياسية في المجتمع، فقد أدخل جابرييل ألموند مفهوم الثقافة السياسية إلى نطاق التحليل السياسي عام 1956، وعرفها على أنها: "توجهات واتجهات الغالبية العظمى من أفراد المجتمع صوب النظام السياسي في كلياته وجزئياته ورؤية الفرد لدوره في النظام السياسي"[128].

ولأن الثقافة السياسة التي سادت بعد الانقسام تكونت ملامحها بفعل عوامل الصدمة الاجتماعية والنفسية من الأحداث الدامية، ولاعتبار الأحداث التي أنتجت الانقسام لا مثيل لها في تاريخ القضية الفلسطينية، شكل الشباب ثقافة سياسية جديدة اتسمتَ بالوحدة الوطنية، ونبذ الانقسام، ومطالبة النظام السياسي المُنقسم بالتوحد والإصلاح والتغيير، كما طالبوا بالاهتمام بقضاياهم وتوضيح وتفسير دورهم في صنع القرار والتغيير السياسي.

تأثر الشباب الفلسطيني بالصدمة التي أحدثها الانقسام، وما نتجه عنه من تشوه أصاب أساسات المجتمع وبناه الاجتماعية والثقافية، والاختلال الفعلي في مفاصل النظام السياسي ومؤسساته، ولأن الإنقسام السياسي نتج عن الاقتتال المسلح فإن أطرافه ثبتته بفعل القوة، فقد قضت على الخيارات السلمية حتى وإن اتفق الطرفان على مصالحة وطنية وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهيمنت على الحياة السياسية ثقافة العسكرة والتعامل بالخيارات العسكرية والقوة المفرطة في الخلافات السياسية.

قدم الشباب سلوكًا مغايرًا لسلوك الأحزاب السياسي، حيث ارتبط الفعل السياسي عندهم بعد الانقسام بالمحددات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الفلسطيني، فقد اتسمت الثقافة السياسية للشباب بعد الانقسام

---

[127] الثقافة السياسية، الموسوعة السياسية، https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9

[128] political culture refers to the specifically political orientations and attitude towards the political system and its various parts, and attitude towards the role of the self in the system. Almond, Gabriel and Verba, Sidney (1963)78

باعتباره تهديد للمشروع الوطني، وعلى الرغم من أن الشباب اشتركوا في الأحداث الدامية في جامعتي الأزهر والإسلامية في غزة، لكن سرعان ما ذابت هذه الخلافات في الحركة الطلابية.

أحدث الانقسام السياسي تحولًا ملحوظًا في مسارات الفعل السياسي، ارتبطت بغياب واضح للنظام السياسي عن رعاية شؤون الشباب وتبني قضاياهم، وسيادة الحزبية على الحياة السياسية الفلسطينية، ما دفع الشباب الفلسطيني إلى سلك مسارات جديدة لا تصب مباشرة في السياسةَ والفضاءات السياسية، فالممارسات الثقافية والاجتماعية أصبحت هي الأمكنة الجديدة للشباب، كونها خالية من فئوية الأحزاب السياسية، وبعيدة عن مضايقات الأجهزة الأمنية لأطراف الانقسام، وأيضًا لأنها فضاء أوسع يضم كل أطياف الشعب الفلسطيني، خاصة أن الممارسة الثقافية تفتح المجال للتعبير عن الرأي وتعيد الاعتبار لمبدأ المواطنة والديمقراطية والشراكة الوطنية. ونرى أن الممارسة الثقافية للشباب قد أثرت على أنماط المشاركة السياسية للشباب في المجتمع الفلسطيني، وفي الوقت ذاته لعبت دورًا هامًا في إعادة تنظيم صفوف الشباب وبلورة رؤية مستقبلية للواقع الشبابي ولأهدافهم وطموحاتهم وآمالهم، وأشعرتَ الأحزاب السياسية أن ثقافة الانقسام أضحت منبوذة عند الشباب الفلسطيني. وعلى الرغم من أن الممارسة الثقافية ظلتَ مستقلة ولا ترعاها قوى سياسية، إلا أنها تمظهراتها عانت من التقييد والإقصاء من قبل أجهزة الأمن في غزة والضفة الغربية. خاصةٍ في تلك التي تراها السلطات قد تؤجج الرأي العام ضدها.

الفقرة الأولى: بروز التجمعات الثقافية كفضاء بديل عن الأحزاب السياسية

قدمّ المشهد الثقافي الفلسطيني، والمظاهرات الثقافية الراهنة، فعلًا إبداعيًا ومعرفيًا راسخًا، مولدًا بنيانيًا ومعمارًا ثقافيًا وصانعًا مركزيًا للمعاني والمواقف الوطنية الجامعة، وكذلك القيمية المشكلة والمطورة والناقدة لمنظومة قيم الشعب الفلسطيني وفق احتياجات عصره وتحدياته[129].

إن الحالة الثقافية التي تشكلتَ في سياق سياسي مأزوم، وفي ظل تراجع كبير على مستوى القضية الفلسطينية وما رافقها من أزمات سياسية مركبة، وتعطل دور الجهات والمؤسسات التي من المفترض أن تضطلع بمهمة تنظيم المجتمع وبناءه وتطويره والاهتمام بفئاته وأجياله الجديدة ورسم مستقبل أفضل لهم، وعلى الرغم من كل التحديات السياسية والوجودية التي تواجه الشعب الفلسطيني، إلا أن ثمة نبوءة جديدة تشكلتَ بفعل الصدمة التي ولدها الانقسام السياسي بين حركتي فتح وحماس.

رافق الفعل الثقافي الثورة الفلسطينية سياسيًا، بل ولعب دورًا بارزًا في صناعة الهوية، وإعادة إحياءها، إلا أن الثقافة بعد الانقسام وعند الأجيال الجديدة التي نشات في ظروفه أصبحتَ صانعة للسياسة، تلك التي لا تصنعها الأحزاب وتنظر لها ولا يقودها ويصنعها النظام السياسي المأزوم في فلسطين.

إن البنيان والمعمار الثقافي لأجيال ما بعد الانقسام اتسم بالرؤية الناقدة والتي تجاوزت المنصات الحزبية، وتجاوزت الاتجاهات الفكرية القديمة والمقولبة، وانفكتَ عن محاولاتَ "الفبركة الثقافية" و"الخطاب الديني السياسي" وقد خاضت الأجيال الجديدة نقاشًا حادًا في سياق المشهد الفئوي الذي أنتجه الانقسام السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويصف علي مواسي في تقديمه لكتاب "الثقافة الفلسطينية في أراضي 48" ملامح المشهد الفلسطيني الثقافي، بأن المشهد الثقافي في فلسطين في الآونة الأخيرة تميز بأنه مشهد لم ينفصل عن المراحل التاريخية للقضية

[129] علي مواسي، "الثقافة الفلسطينية في ظل المعازل واللانظام"، فسحة ثقافية، موقع عرب 48، https://cutt.us/KSNCg

الفلسطينية بل متشابك معها، وتطرق مواسي إلى المسائل القيمية الجديدة في المجتمع الفلسطيني، حيث عبر عن المسائل القيمية: "الانشغال بمسائل قيمية لم تكن مطروقة سابًا على هذا النحو من الاطراد والكثافة، تتعلق بالحريات الفردية وحقوق الانسان، ولا سيما الحق في التعبير، وذلك بتأثر من خطابات ومرجعيات حداثية وما بعد حداثية عربية وإسلامية، ومن ديناميكيات السجال معها ونقدها، بل ورفضها من قبل خطابات ومرجعيات مقابلة، توصف غالبًا حتى من متبنييها، أو المنتمين إليها بـ "الدينية" أو "المحافظة" أو "السلفية" أو "الملتزمة" ومن تلك المسائل: النسوية، المواطنة، الديمقراطية، العلمانية، التعددية، العقد الاجتماعية، حرية الاعتقاد، التعددية الجنسية، والكويرية، وقضايا الأحوال الشخصية. وقد أدى وصول الاسلاميين إلى الحكم في قطاع غزة في الحالة الفلسطينية إلى سجالات محددة، بل يمكن وصفها بالشرسة، حول قيم المجتمعات وأشكال التنظيم السياسي المعبرة عنها"[130]

ضم المشهد الثقافي الفلسطيني وخاصةٍ في غزة بعد الانقسام، أعدادًا كبيرة من الشباب الذين قرروا الانفكاك من "المركزية الثقافية والسياسية" التي تبنتها الأحزاب السياسية والنظام السياسي حتى قبل أوسلو، نظرًا لأن الأحزاب السياسية حتى اليسارية منها لم تعد قادرة على الاشتباك مع تطورات الواقع السياسي والثقافي والاجتماعي الفلسطيني، وأثر غياب اليسار الفلسطيني الذي عُرف منذ بداية الثورة الفلسطينية بدوره البارز في التفاعل مع القضايا الثقافية والاجتماعية، إلى ضعف قدرته على تنظيم الحالة الثقافية في المجتمع الفلسطيني بعد الانقسام.

أظهر الانقسام حدة سياسية في التعاطي مع كافة القضايا الاجتماعية والثقافية، وأنتج اتجاهات ثقافية جديدة في المجتمع اتسمت بالانغلاق والأدلجة وتغييب الأخر وإقصاؤه، واشتركت في عملية انتاج هذه الثقافة الأحزاب السياسية عبر سياساتها التنفيذية الرامية إلى الاشتباك مع الخصوم السياسية والتي لم تراعي أن الانقسام قد يطال النسيج الاجتماعي والبنيان الثقافي للمجتمع.

إن التجمعات الثقافية التي ظهرت لمحاربة ثقافة الانقسام، نشأت في ظروف مرحلية ولهدف محدد، وانصبت الأهداف المحددة لمحاربة ثقافة الانقسام ونبذ الانقسام[131]، أي أنها عبرت سياسيًا عن برامجها وأهدافها علانية. فخرجت حركة "إصحى" التي بدأت بالتشكل أواخر عام 2009، وكان جزءٌ كبير من نشاطاتها مضادًا لحركة حماس في غزة التي تقيد الحريات الشخصية، مثل التدخل في حرية المظهر والملبس والأراء الشخصية الاجتماعية والثقافية، وجاء في بيان الحركة التأسيسي: "آثرنا كمجموعة شبابية فلسطينية، أثقلت بتفاصيل الواقع، ألا نقف مكتوفي الأيدي، وذلك بأن نسجل رأينا الحر تجاه ما طرأ من تطورات مهمة ومفصلية في غزة، تشكل سابقة في المجتمع الفلسطيني".[132]

أحدث حركة "إصحى" رأيًا عامًا لرفضها المحاولات الرامية إلى التدخل في الحريات الشخصية للمواطنين، إلا أنها لم تكن مؤسسة أو جمعية أو منظمة حقوقية، بل حراك شبابي عبر عن رفضه لممارسات سلطة سياسية، ذلك الذي يجعله هامًا في تفسير التحول الشبابي وتنظيمه ورؤيته تجاه السلطة السياسية.

ووجهت الحركة نقدًا في بيانها لحركة حماس في غزة، والتذكير بأنهم انتخبوا من قبل الشعب المتعدد الثقافية، كما رافق الحراكات الشبابية الرافضة لمحاولات فرض أفكار معينة على المجتمع بيانات من منظمات حقوقية ومنظمات حقوق الانسان، ولكن سرعان ما ذابت حركة "إصحى" في المشكلات السياسية والاجتماعية الأكثر تأثيرًا على المجتمع الفلسطيني.

---

[130] مقدمة عن كتاب الثقافة الفلسطينية في أراضي 48 "الواقع والتحديات والآفاق" في موقع فسحة ثقافية، https://cutt.us/KSNCg

[131] عزم، مرجع سابق. ص7

[132] عريضة للدفاع عن الحريات الشخصية والاجتماعية في قطاع غزة، حركة "اصحى" من أجل التنوير والتغيير، موقع الحوار المتمدن، 2 سبتمبر 2009، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=183243&r=0

كما أن الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية رفضوا حالة العزلة السياسية التي فرضها الانقسام عليهم، فقد أنشأوا حملاتَ ضد الانقسام الفلسطيني بالتزامن مع حملات شبابية في غزة والشتات الفلسطيني، فبرز حراكَ "15 آذار" الداعي لإنهاء الانقسام. وكان هو الحدث الشبابي الأكبر والأضخم من حيث التنظيم والمشاركة والتأثير. خاصة وأنه كسر العزلة الجغرافية وعمل على إعادة انتاج رؤية مشتركة للشباب تعبر عن تطلعاتهم.

وفي ضوء كل هذه المحاولاتَ التي لم تتوقف مع استمرار الانقسام حتى الأن، إلا أنها تظل حراكات آنية، تفشل في مراكمة القوة والتأثير والتنظيم، لإعتبارات الزمان والمكان وتطور الأحداث على الساحة الفلسطينية، فحراكَ "الكهرباء" في شمال قطاع غزة عام 2017 وحراك "بدنا نعيش" عام 2019. لم ينتجوا تنظيمًا أو كيانًا شبابيًا، إنما كان تعبير عن الرفض والغضب ومحاولة التغيير.

برزت الكيانات الثقافية الأكثر تنظيمًا كأداة سياسية تهدف إلى التعبير عن الاتجاهات السياسية والثقافية الجديدة للشباب، حيث أنها عانت هي الأخرى من سياسات الاقصاء والإغلاق، فحركة حماس أغلقت الجاليري الثقافي الذي ضم شباب ومبادرات شبابية أكثر من ثلاثة مرات عام 2012، ومارست السلطة الوطنية الفلسطينية ذات الشيء في إيقاف بعض العروض المسرحية لاعتبارها تمس بالحياء العام، وعلى الرغم من أن المعارضة العالية للنظام السياسي الفلسطيني إلا أنها تتناغم أحيانًا معه خاصة في ظل عدم وجود بديل سياسي يمكن أن يتبنى الأطروحات الثقافية الجديدة للشباب.

بعد الانقسام ظهرت منظمات شبابية كثيرة، خاصةٍ في الضفة الغربية مثل "شباب ضد الاستيطان" و"حملة مقاطعة إسرائيل" وهذه المنظمات أخذت تتوسع بشكل كبير خارج فلسطين[133]، وتعمل على تحشيد الرأي العام العالمي شعبيًا ورسميًا ضد الاحتلال الإسرائيلي وسياساته الاستعمارية ومنها الاستطيان والمستوطنات. وفي غزة ظهرتَ حملة "إهبد 194" التي نشطت بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي[134]. وحملة we are not numbers التي تضم متحدثين باللغة الانجليزية للتعبير عن أراء الشباب وظروف حياتهم في غزة للعالم الخارجي. كما أن مبادرات ثقافية وصالونات أدبية غير رسمية أسسها الشباب، مثل حملة "صالون نون الأدبي" و"صالون طوقان الأدبي"، و"مجلة 28" الثقافية" ومبادرة "قهوة القراء" و"النادي السياسي الشبابي" و"مبادرة تحت الطبع".

أما في الداخل الفلسطيني 48 تبنت الحراكات الشبابية مسارًا مغايرًا عن تلك التي تبنتها الحراكات في الضفة الغربية وقطاع غزة، لاعتبارات كثيرة أهمها أن الفلسطنيين في الداخل الفلسطيني يواجهون يوميًا مصير الهوية، وسياسات الأسرلة، وسياسات الاحتلال بإذابة الهوية الفلسطينية وفصلهم عن بعدهم الوطني سياسيًا وثقافيًا، وفي الضفة الغربية نشطت الحراكات الشبابية في مستويين، المستوى الذي يتحرك فيه الشباب الفلسطيني ضد الاحتلال وسياساته الاستعمارية التوسعية، وسياسات السلطة الوطنية الفلسطينية والانقسام السياسي.

إن كل هذه الحملات لم تسعى للتعبير بشكل مباشر عن توجهها السياسي، ولم تسعى لأي فعل سياسي مباشر حتى في المعارضة، بل انصب عملها على إعادة تنظيم صفوف الشباب ضمن الواقع السياسي الصعب والمتشرذم، وراكمت بشكل كبير القدرة الشبابية على إستخدام أدوات بديلة. أي القدرة على الرفض من خلال أدوات أكثر سلمية وأكثر ديمقراطية وتعبر عن اتجاه ثقافي وسياسي جديد.

إن حالة الجدل الاجتماعي والثقافي في مجتمع ما بعد الانقسام لم تكن رديفة للجدل السياسي، خاصة وأن الشباب لم يطوعوا الثقافة في خدمة الانقسام، بل استثمرت الثقافة والمجالات الابداعية والفنية وبشكل خاص

[133] عزم، مرجع سابق ص 61
[134] عزم، مرجع سابق ص 61

المسرحية في توعية المجتمع والشباب تحديدًا بضرورة الوحدة الوطنية والانفكاك من القوالب الصلبة الدينية والاجتماعية والموروثات الثقافية الصلبة.

لعبتَ مؤسسات المجتمع المدني دورًا كبيرًا في إتاحة المجال لكثير من المبادرات الشبابية، لتصميم عروض مسرحية وثقافية وفنية تعالج المشكلات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الفلسطيني، الأمر الذي ساعد المظاهرات الثقافية للشباب من الانفكاك من حالة "المركزية الثقافية" التي سيطرت عليها الأحزاب لفترات طويلة في التاريخ الفلسطيني.

وعلى الرغم من أن الأدوات الثقافية للشباب في فلسطين حتى خارجها تظل محدودة لعوامل كثيرة، الارتباط بسياسات التمويل إن وجد، ولسياسات الاقصاء المستمرة من المجتمع المُحافظ والسلطة السياسية التي تتماهى مع البنى الثقافية الصلبة لبعض القوى العشائرية والقبلية في المجتمع الفلسطيني، وهي حالة امتدت حتى بعد وصول الاسلاميين إلى الحكم في قطاع غزة بل وزادتها سوءًا، فقد أظهرت القوى الاسلامية خطابًا دينيًا إلى الخطاب القبلي الرافض للتجديد والحداثة. والناظم لأسر المجتمع وأجياله الجديدة في الثقافة المتخبطة غير القادرة على إيجاد حلول لمشكلات المجتمع.[135]

الفقرة الثانية: تنامي مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني

إن المجتمع المدني في فلسطين قد مرّ بتحولاتَ على مستوى البرامج التي يقدمها والمشروعات التي يعمل عليها، قبل إتفاقية أوسلو كان يرتكز عملها على فكرة لجان العمل التطوعي، وكان يرتب أولوياته وفق احتياجات الناس تحت واقع الاحتلال، ولم يكن التركيز على قضايا الجندر والحوكمة والدمقرطة وشؤون الشباب والمشاركة السياسية بارزًا في مشاريعه، ولكن مرحلة ما بعد أوسلو غيرتَ المجتمع الفلسطيني وحولته إلى مجتمع من النخبة الثقافية والسياسية الفلسطينية التي رفضت أن تعمل في السلطة الوطنية الفلسطينية.

في تعريفات المجتمع المدني، تُدرج الأحزاب بأنها إحدى مكوناته، لكن خصوصية الحالة الفلسطينية تخلق مبررًا لإيجاد خط تمايز بين الفصائل السياسية ومؤسسات المجتمع المدني. فالفصائل الفلسطينية هي مسلحة أولًا، وكذلك فإن طبيعة البنى التنظيمية داخلها تحول هذه الفصائل إلى شكل من أشكال السلطة، لها مصالحها الخاصة التي تحدد سلوكها في ضوئها وإن لم تكن في موقع الحكم، كذلك الهوية الأيديولوجية للفصائل، تقلل من وضوح الطابع الحقوقي لها.[136]

قدم المجتمع المدني تفسيرات كبيرة عن الواقع الاجتماعي والسياسي والحقوقي والثقافي في فلسطين، ولعب دورًا في الضغط على السلطات في قضايا الاعتقال السياسي وانتهاك حقوق المرأة ومخالفة القانون الأساسي الفلسطيني من قبل أجهزة الأمن والجهات المناط بها انفاذ القانون، ولعبت دورًا كبيرًا في تظهير بعض الأفكار الجديدة في المجتمع الفلسطيني، بشكل خاص في قضايا المرأة وحقوقها القانونية، وعلى الرغم من حالة الجدل الكبيرة حول "الأولولية والمرحلية" التي توجه إلى مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني إلا أنها تلعب دورًا بارزًا في تنظيم المجتمع وتطويره والارتقاء به.

---

[135] فادي الحسني، "حصاد 2019: الحالة الثقافية تشهد تراجعًا في الأراضي الفلسطينية"، شبكة نوى النسوية، 30 سبتمبر 2019، https://cutt.us/VMENV

[136] أحمد أبو ارتمية، "الدور المنشود للمجتمع المدني الفلسطيني"، موقع عربي 21، نشر في 13 يونيو 2018، https://cutt.us/JnZV4

تقدم مؤسسات المجتمع المدني جهودًا كبيرة في المجتمع الفلسطيني، خاصةٍ في القضايا المتعلقة بالشباب، فقد بلغت نسبة اهتمام مؤسسات المجتمع المدني ودورها في تثقيف الشباب الفلسطيني وتوعيتهم 65%.[137] وتعمل مؤسسات المجتمع المدني في مجالات متعددة ومساحات كبيرة في المجتمع الفلسطيني، إلا أن الانقسام الفلسطيني قد أحدث تحولًا على مستوى البرامج والمشاريع المنفذة في فلسطين من قبل منظمات المجتمع المدني والمنظمات الأهلية.

اهتمت منظمات المجتمع المدني بالشباب بشكل أكبر بعد الانقسام السياسي، رغبة منها في تأدية دور جديد بتثقيف الشباب سياسيًا حول حقوقهم وواجباتهم، ولنشر ثقافة الديمقراطية وتقبل الأخر وإعادة الاعتبار لمبدأ المواطنة ومواجهة العصبوية والفئوية في المجتمع الفلسطيني. وعلى الرغم من أن منظمات المجتمع المدني تواجه قصورًا في التمويل، وشروطًا قاسية ترمي إلى محاولة فصل دورها عن القضية الفلسطينية إلا أنها قدمتَ دورًا بالغ الأهمية في القضايا الاجتماعية والثقافية وبشكل خاص فئتي الشباب والنساء.

وعلى الرغم من أن الأحزاب السياسية الفلسطينية لا تزال قائمة وفاعلة في ميادين كثيرة، إلا أن مؤسسات المجتمع المدني أضحت هي الحاضنة الأولى للشباب في المجتمع، للاهتمام الكبير الذي يبديه المجتمع المدني بهم وبدعمهم، ولرغبة الشباب في الانعزال السياسي والابتعاد عن التجاذب والاستقطاب الحاد بين أطراف الانقسام.

وعلى الرغم من أن الشباب يرون في المجتمع المدني مساحة للمشاركة في نشاطات تثقيفية وتطوعية، وتعليمية، يستثمرون من خلال هذه المساحات طاقاتهم ويعبرون عن اتجاهاتهم الفكرية والثقافية، إلا أن المؤسسات عكستَ واقع صناعة القرار في النظام السياسي داخل أطرها الإدارية، حيث تؤكد الدراسات ضعف مشاركة الشباب في صناعة القرار في مؤسسات المجتمع المدني، حيث بلغت نسبة النخب الشبابية الأعضاء في المؤسسات الشبابية 17.2% فقط.[138]

إن انضمام ومشاركة الشباب في المجتمع المدني، يعتبر مشاركة سياسية، فالنظرة اللاسياسية في الظاهرة لدى المنظمات غير الحكومية هي سياسية بطبيعتها لأنها تفضي إلى نتائج سياسية، فالسياسية جزء لا يتجزأ من خطاب التنمية ومسمياتها، فمنظمات المجتمع المدني وعلى الرغم من أنها خلقت طبقة جديدة في المجتمع، كالقادة والناشطين الذين ينتمون عمومًا إلى الطبقة المتوسطة وينتسبون سياسيًا إلى الفصائل اليسارية، وطبقة ثانية تضم جيلًا أصغر من المهنيين ذوي التوجه الوظيفي الذين اكتسب معظمهم معارفه مهاراته في الخارج.[139] إلا أن هاتين الطبقتين ساعدتا في تطوير المجتمع المدني، أولًا في طبيعة العمل الجماهيري والشعبي الذي أحدثه الاتجاه اليساري داخل معظم منظمات المجتمع المدني، وثانيًا في أساليب التحشيد للقضية الفلسطينية وجلب التمويل للمشاريع والبرامج.

كما أن مؤسسات المجتمع المدني لعبت دورًا ضاغطًا على القادة والمسؤولين وصناع القرار في الفصائل والأحزاب والنظام السياسي، لضرورة إعادة النظر في التشريعات القانونية التي تمنح الشباب الحق في المشاركة في الانتخابات العامة، إلا أن غياب المجلس التشريعي وتعطله عن الحياة العامة بسبب الانقسام، شكل عائقًا لتغيير التشريعات القانونية، وقدمت دورًا تثقيفيًا في توعية الشباب والنساء بحقوقهم القانونية وآليات الحماية والمشاركة المجتمعية، وأشركتهم في الحياة العامة من خلال المساءلة المجتمعية والقانونية لصناع القرار في البلديات والوزارات والمؤسسات الحكومية عن طريق المناظرات العلنية العامة.

---

[137] مرتجى "زكي رمزي"، دور منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في رعاية الشباب في محافظة غزة، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 24، https://cutt.us/TVKTZ

[138] نضال جلايطة، ثائر أبو عون، رامي الشرافي، ورقة سياسات، "دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية-مسارات، رام الله، 2018، https://cutt.us/XFuny

[139] طارق دعنا، "المجتمع المدني الفلسطيني: أين العلة؟"، شبكة السياسات الفلسطينية، 14 أبريل 2013، https://cutt.us/Uh2P4

وإننا نرى أن الجهود التي تقدمها مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، تعبر عن إملاء الفراغ السياسي للشباب، لكنه في معناه الاستراتيجي هو إعداد جيل جديد في المجتمع الفلسطيني، يؤمن بثقافة الحوار والديمقراطية ونبذ ثقافة الانقسام والاقتتال الداخلي، وترسيخ قيم احترام المرأة وصيانة حقوقها القانونية ونبذ العنف ضد النساء، واحترام الأخر الأيديولوجي والديني والفكري، وعلى الرغم من أن المجتمع المدني الفلسطيني لا يقدم عنوانيًا ثورية في أطروحاته ومشاريعه إلا أنه يمرر أفكارًا جديدة على المجتمع الذي يحافظ على كثير من الأفكار الحداثية.

وعلى الرغم من أن مؤسسات المجتمع المدني تقدم عددًا كبيرًا من الوظائف المتنوعة، من خلال مشروعاتها وبرامجها، إلا أنها أثرت بآلياتها على مبدأ وفكرة "التطوع" الذي امتاز به المجتمع الفلسطيني منذ النكبة وحتى قبل اتفاق أوسلو، فالشباب الفلسطيني يعاني من مشكلة البطالة وسوء الوضع المعيشي، فالمشاركة في المجتمع المدني أضحت فرصة لإيجاد عمل ووظيفة، وهي على الرغم من مشروعيتها وشرعيتها إلا أنها أضرت بقيم كانت موجودة في السياق الاجتماعي والثقافي للفلسطنيين.

وفي ضوء مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني، إلا أن الشباب أيضًا عملوا على انشاء مؤسسات شبابية مستقلة، تُعنى بشؤون الشباب وتحاول الارتقاء بهم والتعبير عن مشكلاتهم وإحياء قضاياهم في الفضاء العام، وتعمل على تنظيم صفوفهم وتطوير مهاراتهم ومعارفهم من خلال مجموعة من البرامج المركبة والمنظمة، وقد أخذت شكلًا ممأسسًا غير تلك المبادرات الشبابية والصالونات التي أخذت شكلًا تطوعيًا، حيث أن الشباب شاركوا في المجتمع المدني الذي أتاح لهم المنصات والمساحات ولكنهم في ذات الوقت أنشأوا مؤسساتهم الخاصة التي تعبر عن فئتهم وطبقتهم الاجتماعية.

الفقرة الثالثة: المنظمات الشبابية المستقلة كممثليات شبابية

تعتبر المؤسسات الشبابية المستقلة من أهم الجماعات المؤسسية في فلسطين بعد الانقسام، التي ترعى وتؤثر في الشباب، ولحملها قضايا الشباب من الشباب أنفسهم، حيث أنها تتجاوز أزمة القيادة وصراع الأجيال، وتعبر عن فئة اجتماعية من داخلها، تهدف الجماعات الشبابية المؤسسية إلى العناية بالشباب وتنمية قدراتهم والتعبير عن تطلعاتهم وآمالهم ورغباتهم، إلى جانب تنظيم هذه المؤسسات للفعاليات المختلفة سواء كانت رياضية أو فنية أو ثقافية أو توعوية تثقيفية، وترعى هذه المؤسسات روح العمل الجماعي والتطوعي وغرس القيم الايجابية عند الشباب وتحميهم في الوقت ذاته من الأفكار المتطرفة والفئوية والعنصرية والعصبوية، إلى جانب مشاركتها في محاربة العادات والتقاليد البالية وإحلال أفكار وعادات تنسجم مع التطور والتحديث والتجديد.

وعلى الرغم من أن محاولاتَ شبابية كثيرة هدفت إلى تأسيس حركة شبابية، أو كيان شبابي، أو تجمع شبابي، إلا أنها لم تنجح في ذلك حتى تلك التجمعات التي جاءت بناءً على مبادرات ممولة من مؤسسات المجتمع المدني، لم تدم طويلًا وإن دامت فهي لا تعتبر مرجعًا أو ممثلًا لكافة الشباب في المجتمع الفلسطيني،في الحالة الفلسطينية لا يوجد تعداد دقيق حول المنظمات الشبابية المستقلة، ولا تعريف نظري دقيق لتوصيفها، ولكن عرفها مجدي المالكي وحسن لدادوة بأنها تلك المنظمات التي تستهدف الشباب بصورة رئيسية في برامجها، وفي هذا المجال جرى تصنيف المنظمات الشبابية إلى نوعين حسب بنيتها: منظمات تقليدية ومعظمها أندية رياضية، وهذه تتكون من هيئات عامة واسعة، وهيكلها التنظيمي بسيط وفي العادة

تعتمد في تنفيذ أنشطتها على المتطوعين، والنوع الثاني منظمات حديثة أو مراكز مهنية، وتعتمد هذه المراكز على عضوية قليلة من الخبراء المعنيين، ولديها أنظمة إدارية ومالية أكثر تطورًا مقارنة بالنوع الأول[140].

وبالاستناد إلى تعريف المالكي ولدادوة فإن نسبة المنظمات الشبابية بلغت 372 منظمة عام 2007.[141] توزعت بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تواجدت معظمها في الضفة الغربية بنسبة 82% و18% في قطاع غزة. ومعظم المنظمات هي منظمات تقليدية بلغت نسبتها 79% أما الحديثة 21%.

ومن خلال رصد وتقييم الفضاءات التي تعمل فيها هذه المنظمات فإنها تفتقد إلى التمثيل الكلي للشباب، لسببين؛ الأول متعلق بالرغبة في التمثيل، لم تهدف كل المؤسسات في بياناتها المعلنة واستراتيجياتها بتمثيل الشباب، الثاني متعلق بالاختلاف البرامجي بين الشباب، وآليات العمل الميداني وشروط الممولين التي غالبًا ما تتشرط عدم العمل في المجالات السياسية للتمويل.

وعلى هذا فإن المنظمات الشبابية تستهدف بصورة أكبر النشاطات التقليدية للشباب، وتركز في عضويتها على تنفيذ أنشطة تطوعية اجتماعية وثقافية، لا تهدف بصورة مباشرة إلى التأثير في السياسات العامة ودفع الشباب والتأثير بهم إلى تحريك المجتمع باتجاه النظام السياسي. وهذا النوع من المنظمات التقليدية لا يؤثر بشكل رئيسي على أنماط المشاركة السياسية، عدا تلك المنظمات التي تصمم برامجها ومشاريعها على تنمية الشباب سياسيًا ودفعهم باتجاه النظام السياسي مطالبة بمزيد من الاصلاحات في القوانين والتشريعات والخطط الحكومية المتعلقة بالشباب. كما أن أزمة القيادة قد لوحظت في كثير من المنظمات والمؤسسات والتجمعات الشبابية، وهي أزمة ليست مرتبطة بالشباب بل قادمة من النظام السياسي نفسه والأحزاب السياسية، فقد تعثرت الحركات الطلابية أيضًا بهذه الأزمة في طرائق عملها داخل الجامعات، الأمر الذي دفعتها للانشقاقات وتعطل عملها أحيانًا؛ لإفتقادها بصورة مباشرة للمناخ الديمقراطي الذي من شأنه أن يفرز قيادة جديدة وشخوص تعزز مبدأ التداول السلمي للقيادة ولصناعة القرار.

بسبب تعثر الحراكات الشبابية المستقلة والتي خرجت لأهداف محددة ولوقت زمني محدد، شكّل الشباب بعضًا من المؤسسات الشبابية التي رغبت في تشكيل كيان شبابي مستقل يكون نقيضًا ومشكلًا لحالة جديدة بديلًا عن الأحزاب السياسية، إلا أن هذه المنظمات في الحالة الفلسطينية لم تستطع أن تؤدي دورًا بديلًا عن الأحزاب السياسية، لخصوصية الحالة السياسة الفلسطينية، ولإفتقادها الأهلية القانونية بسبب ممارسات الانقسام الأحادية، وأيضًا لعدم قدرتها على تحشيد الرأي العام عند الشباب الذين يتسمون بالتباين الطبيعي في الفكر والثقافة والأيديولوجيا.

فقد نشطت المراكز الثقافية التي أوجدت الحكومة التابعة لحماس في غزة سندًا قانونيًا لها، وهي المراكز الشبابية وفقًا لقانون الشباب رقم 2 لسنة 2011، وكان ترخيص المراكز يتم عن طريق وزارة الشباب والرياضة، أي أنها كانت محكومة بشروط معينة في إطار اختصاص رياضي وثقافي ومجتمعي، ويتم مراقبتها ومراقبة عملها من قبل وزارة الداخلية عن طريق فروع مراقبة العمل على الجمعيات والمنظمات الأهلية.

وعلى الرغم من انتشار فكرة المجموعات التطوعية الشبابية التي لم تحز على ترخيصات قانونية، وحتى تلك التي حصلت على ترخيص قانوني، فإنها لم تقدم تمثيلًا كاملًا للشباب، بل استطاعت أن تقدم تمثيلًا بسيطًا لمجموعات صغيرة من الشباب، خاصة وأن بعض المؤسسات قد أنهت عملها بسبب شح التمويل

[140] مجدي المالكي، حسن لدادوة، المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطيني ورأس المال الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، القدس، 2011، ص35-36

[141] المالكي ولدادوة، المرجع السباق ص 40

وبسبب مشكلات سياسية مع أطراف الانقسام، فقد أغلقت الحكومتين في الضفة الغربية وغزة عدد من المؤسسات الشبابية تحت حجج قانونية ولكن الهدف منها كان سياسي بالدرجة الأولى.

ويرى المالكي ولدادوة في دراستهما عن المؤسسات الشبابية ورأس المال الاجتماعي أن هذه المؤسسات بحاجة إلى تطوير، ولكن في ذات السياق قد قدمت خطوات ملموسة في تعزيز الاندماج الاجتماعي والتماسك الأهلي وتقريب وجهات النظر بين الشباب.[142]

ساهم الانقسام في تعزيز فكرة التحرك الاجتماعي عند الشبابي، وفي ذات المساحة التحرك الثقافي، أي المبادرة إلى الفعل في هذان السياقان، وهو بالضرورة فعل يصب في صالح إعطاء الشباب فرصة للتحرك في الفلك المجتمعي ولكن بصورة غير مباشرة في فلك السياسة، خاصة وأن المؤسسات الشبابية تخضع لرقابة قاسية أحيانًا؛ بسبب نشاطاتها العامة، وقيود على طرق الحصول على تمويل وقيود أخرى على انشاء فعاليات عامة.

كما أن بعض من هذه الجهود لم تأخذ طابعًا ممأسسًا، وظلتَ تراوح مكانها في فكرة "المجموعات التطوعية"، أي إنشاء تجمع شبابي غير رسمي يتم الدعوة له عبر مجموعة من الأصدقاء، كمجموعات القراءة والترفيه، كمجموعات موسيقية نشطت في غزة وصار لها صدى، مثل "صول باند" و"درج تيم" وفرقة "دواوين". اتخذت هذه المبادرات شكلًا مختلف ولكن لا يمكن تسميتها منظمات أو مؤسسات لافتقادها للهيكل الاداري والتنظيمي والترخيص القانوني. لكنها تقدم نفسها كمجموعات شبابية تهدف إلى الانخراط في المجتمع وتوعية الشباب وإعادة تنظيم صفوفهم في مجالات الموسيقى والفن والمسرح والثقافة. وتحصل المبادرات الفردية على تمويل متقطع من مؤسسات المجتمع المدني لتنفيذ مبادرات محدودة فنية وموسيقية وثقافية.

على جانب أخر ثمة مجموعة من المنظمات التي انبثقت عن الحركات الطلابية وشكلت أطرًا شبابية مستقلة، لكنها تعمل في المجال السياسي بشكله المباشر، وتقدم معارضة واضحة وعلنية للنظام السياسي، لكنها لا تتمتع بأي صفة رسمية أو مؤسسية، فقد أوضح بيان المنظمات الشبابية والطلابية الفلسطينية الذي يضم مجموعات وأطر شبابية من الداخل والخارج الفلسطيني، إلى رفضهم الاستراتيجية السياسية التي تتبعها القيادة الفلسطينية وصناع القرار ودعوا إلى استخدام النهج الثوري الديمقراطي في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.[143]

وثمة بعض المنظمات الشبابية التي تتخذ حاضنة مؤسسية أخرى لعملها، مثل المجالس الشبابية ومنتدى شارك الشبابي، حيث تعبر عن نفسها كمتثليات شبابية ولكن تعمل تحت غطاء جميعات ومنظمات أهلية أو مؤسسات مجتمع مدني، تعبر المجالس الشبابية عن نفسها كممثل شبابي وأنها تعمل في كل مناطق قطاع غزة وحتى في الأحياء والمخيمات والقرى، حيث تضم شبابًا بأطر تنظيمية وإدارية فرعية، وهيكل إداري قيادي يتم انتخابه مباشرة من كل الأعضاء. تقدم المجالس الشبابية التي تم تأسيسها سنة 2014 خدمات متنوعة في كافة المجالات لكل الشباب الأعضاء وغير الأعضاء، وتسعى إلى إفراز نخب وقيادات جديدة من الشباب وتظهرهم في المجال العام، من خلال مجموعة من البرامج الجديدة التي تهدف إلى توعية الشباب سياسيًا وقانونيًا وتقوية مهاراتهم في المناظرة والحوار و الأساليب الديمقراطية الجديدة. وتعزيز قيم أخلاقية ووطنية كالمواطنة واحترام الرأي الأخر والمساءلة الاجتماعية.

---

[142] المالكي، المرجع السابق ص42

[143] عريضة المنظمات الشبابية والطلابية الفلسطينية: آن آوان رحيل القيادة الفلسطينية، مجلة الآداب، 5 مايو 2020، https://cutt.us/nKv6c

تقدم المجالس الشبابية نفسها كحاضنة للقدرات الشبابية، من خلال إشراكهم بالتنسيق مع كل مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، وهي النموذج الأول الذي قدم نفسه في هذا السياق، لإعتبارات البناء الديمقراطي داخله، فالمنسق العام والأطر القيادية داخل المجالس الشبابية يتم إفرازها عن طريق الانتخابات وليس عن طريق التعيين، كما أن طرق التمويل وطرق تنفيذ المشروعات والبرامج تتم من خلال نشر الموازنة العامة لكل الأعضاء و التصويت عليها بالموافقة أو الرفض.[144]

وتسعى المجالس الشبابية لإعطاء فرصة متساوية للنساء، وتطبيق مبادئ الجندر وقوانين حقوق الانسان داخل أبجدياتها ونظامها الداخلي، وهذه المبادئ تجاوزت المنظمات الأخرى وسبقتها في العمل، خاصةٍ أنها تضم أعضاء من كل الأحزاب والمناطق الجغرافية والأديان، أي عززت قيمة احترام الاخر والمساواة وتكافؤ الفرص.

تجاوزت المجالس الشبابية أخطاء المنظمات والمؤسسات الشبابية الأخرى، خاصة في الجوانب القانونية والمؤسسية والتنظيمية، ولكنها لا زالت تواجه قدرتها على التعبير السياسي المباشر، فهي تسعى إلى إشراك الشباب سياسيًا ولكنها في ذات الوقت لا تقدم توجهًا سياسيًا أو أيديولوجيًا أو فكريًا محددًا. وهي مشكلة كافة المنظمات والمؤسسات والأطر الشبابية عدا تلك التي تتبع مباشرة للأحزاب السياسية كجبهة العمل التقدمي الطلابية والكتلة الإسلامية والشبيبة الفتحاوية.

وعلى الرغم مما تقدمه المنظمات والمؤسسات الشبابية، إلا أنها لا تلقى دعمًا واضحًا من النظام السياسي سواءً في غزة أو الضفة الغربية وحتى تلك المجموعات والمنظمات الشبابية في مخيمات اللاجئين في سوريا والأردن ولبنان. إلا أنها تلقى تأييدًا واسعًا من قبل الشباب أنفسهم، حيث يعتبر 45% من الشباب أن التجمعات الشبابية تساهم في دفع الشباب إلى المشاركة السياسية.[145] بينما يعتبر 79% منهم أن التجمعات والمؤسسات الشبابية وخاصة الثقافية قد ساهمت في إحداث تغيير في الأفكار تجاه النظام السياسي ومنظومات العادات والتقاليد والدين والعلاقات الاجتماعية والقيم العامة.

أما بالنسبة لقدرة المنظمات والمؤسسات الشبابية والتجمعات الشبابية الثقافية فيرى 82% من الشباب أنها ساهمت في فتح قنوات تواصل بين الشباب الفلسطيني في كافة مناطق تواجدهم في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات الفلسطيني[146]، مما ساهم في تقريب وجهات النظر بينهم وإعادة التواصل التي أثرت عليها حالة الفصل الجغرافي والحصار الإسرائيلي.

المبحث الثاني: الحركات اللاحزبية كمؤشر لخطاب شبابي بديل

راهن الشباب الفلسطيني على نظام سياسي يشاركون فيه، باستثمار طاقاتهم في خدمة المجتمع ومسيرة التحرر الوطني، ويساهمون في عملية التنمية والتطوير المجتمعي وإنقاذ المجتمع الفلسطيني من الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعاقبة، إلا أنهم أضحوا أزمة جديدة فوق كل تلك الأزمات الراهنة الموجودة بفعل الانقسام وحالة الاحتلال المستمرة حتى اليوم. يضاف إليها تهميش واقصاء واضح وعلني لهم في كافة مناحي الحياة وأهمها الحياة السياسية العامة.

[144] مقابلة مع أكرم مهدي المنسق العام للمجالس الشبابية في قطاع غزة. تمت بتاريخ 22\6\2020
[145] انظر الملحق رقم 17
[146] انظر ملحق رقم 20

إن حالة الإقصاء التي يتعرض لها الشباب من جهة، والأضرار الواقعة عليهم وعلى مستقبلهم من جهة ثانية، شكلتَ همًا وجوديًا لهم، تضاف إلى مجموعة الهموم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ترجمتها بشكل واضح الهجرة الجماعية وبشكل خاص في قطاع غزة، فقد هاجر بلا عودة حسب الإحصائيات المعلنة أكثر من 24 ألف شاب من غزة سنة 2018 فقط. حيث أكد مدير البحوث في معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس" بلال فلاح، أن الظروف المأساوية في قطاع غزة دفعت شريحة واسعة من مواطنيين غزة بالهجرة للهروب فيها.[147]

حيث أظهرت استطلاع نفذته جامعة الأقصى بغزة خلال شهري آذار ونيسان 2019، أن 51% من المواطنيين الذين تزيد أعمارهم على 18 عاما في قطاع غزة يرغبون ويبدون استعدادهم للهجرة، إضافة إلى مسح الشباب الفلسطيني لسنة 2015، الذي أعده الجهاز المركزي الرسمي للإحصاء في فلسطين، فإن نسبة الراغبين في الهجرة من الشباب في قطاع غزة بلغت 37% بينما بلغت نسبتهم في الضفة الغربية 15%.[148]

في ضوء فقدان الثقة بالأحزاب السياسية والنظام السياسي، وارتفاع أعداد هجرة الشباب، فقد الشباب الثقة بالخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني ويرافقه في ذلك الخطاب السياسي للأحزاب والقوى السياسية، الوطنية والإسلامية منها، مما دفع الشباب إلى الدفع باتجاه تشكيل خطاب شبابي بديل، قادم من الواقع الحقيقي للشباب. إلا أن هذه الفرص لتشكيل خطاب ظلتَ غير واعدة وغير منظمة، لاعتبارات كثيرة من بينها غياب حرية الرأي والتعبير عن المشهد السياسي الفلسطيني. وعلى الرغم من حركات سياسية وغير سياسية شبابية في فلسطين إلا أنها لم تشكل خطابًا واحدًا، ولكن يمكن قياسها كخطابات مستقلة في سياقها الزمني والمكاني.

الفقرة الأولى: الاتجاهات الفكرية الجديدة للشباب كأدوات معارضة ناعمة

أنتج الانقسام اتجاهات فكرية جديدة في المجتمع الفلسطيني وبشكل خاص عند الشباب، يعتبر الانقسام السياسي حدثًا مغايرًا للثقافة الوطنية الفلسطينية ولمنظومة الأخلاق السائدة عند الفلسطنيين، وعلى الرغم من الخلافات الحادة بين القوى السياسية التي امتدت لتكون خلافات أيديولوجية وفكرية بين القوى الاسلامية والوطنية، إلا أنها لم ترتقي لتشكل حدثًا يقتل الفلسطيني فيه الفلسطيني الأخر، ولم تصل إلى حسم الخلافات بالقوة العسكرية تسيطر فيه قوى على أخرى. ومما راكمه الانقسام من شرخ اجتماعي بين العائلات أنفسها، حتى وصلت الخصومة بين المواطنيين والأفراد في المجتمع الفلسطيني، ووصل الأمر إلى تصنيف الناس بناءً على هويتهم الفكرية والحزبية. كل تلك الوقائع أدخلت ثقافات دخيلة على المجتمع الفلسطيني. حيث علت كلمة السلاح على كلمة السلم والحلول السلمية في حل النزاعات والخلافات السياسية.

ودفع الانقسام إلى حرف البوصلة الأساسية للفلسطنيين من توجيه الجهود السياسية الوطنية تجاه التخلص من الاحتلال، إلى الإنشغال بقضايا هامشية داخلية حزبية بين الأحزاب، وفي خضام هذه الصراعات والنزاعات الأخلاقية على الحكم السياسي تأثر الشباب فكريًا بالانقسام. محاولات كثيرة دفعت الشباب إلى الاصطدام فكريًا مع النظام السياسي وبشكل خاص في قطاع غزة.

---

[147] 24 ألف مواطن هاجروا من قطاع غزة عام 2018 بينهم كفاءات ومتخصصين، صحيفة الحدث الفلسطينية، نشر في 28 أغسطس 2018، https://cutt.us/hr4tA

[148] مسح الشباب الفلسطيني لسنة 2015، الجهاز المركزي للإحصاء في دولة فلسطين، الهجرة والشباب، ص25، http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2179.pdf

في غزة مررت حركة حماس عبر سلطاتها التنفيذية، الكثير من القوانين التي من شأنها فرض الأفكار الاسلامية على المجتمع الفلسطيني، فقد أصدرت وزارة الداخلية الفلسطينية بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية ووزارة العدل "قانون الفضيلة" للحد من المظاهر الغربية في المجتمع الفلسطيني، وتوعية الشباب بالسلوك الديني الصحيح. ولاحقت الأجهزة الشرطية لحماس الشباب الذين يرتدون لباسًا مختلفًا، وطبقت سياسة "تأنيث" مدارس الفتيات من خلال تشغيل المهلمات فقط في المدارس[149]، وعلى الرغم من تطبيق هذه السياسات فعليًا إلا أنها لاقت رفضًا وطنيًا وحقوقيًا من منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسات حقوق الانسان في غزة.[150]

وحاولت حركة حماس قوانين لتطبيق "الحدود الشرعية" إلا أن هذه القوانين لاقت جدلًا واسعًا في المجتمع الفلسطيني، خاصة في ظل تعطل المجلس التشريعي الفلسطيني المناط به سن القوانين وتشريعها، كما أن الحركة قيدت الكثير من النشاطات الثقافية والفكرية للشباب بحجة مخالفتها للأداب العامة ومخالفة العادات والتقاليد العامة، مثل منع الاختلاط والرقابة الأمنية على الفعاليات الموسيقية، وقد أصدر مفتيًا يشتغل نائب عميد الجامعة الاسلامية فتوى شرعية تمنع الفرق الموسيقية الشبابية من الغناء في الشوارع والأماكن العامة سنة 2019.[151] في ضوء ذلك وبفعل ضغوطات السلطات والمؤسسات الدينية شاعت ظاهرة الإلحاد في غزة، وقد أظهر تحقيق استقصائي اعدته صحيفة نبأ برس في غزة أن الظروف السياسية والتطرف الديني دفع الشباب لترك الدين، كما أن العوامل النفسية التي شكلها الحصار والحكم الديني الذي يغيب حرية الفكر تدفع الشباب لترك الدين.[152] كما أن حركة حماس كررت في بيانات قياداتها ووزارئها أكثر من مرة رفضها للتوجه العلماني، حيث قال وزير الداخلية في غزة فتحي حماد، أن حركة حماس لن تتصالح مع المنهج العلماني[153]، وفي مظاهرة لحركة حماس في شوارع غزة رفع المتظاهرين شعار "علمانية برا برا" وهي شعارات رُفعت أكثر من مرة في أدبيات الحركة وبياناتها[154].

وفي الضفة الغربية تقيد السلطة الوطنية الفلسطينية الحريات السياسية، خاصة ضد المعارضين من حركة حماس والشباب في الحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية، وخاصة أصحاب التوجهات اليسارية والإسلامية، حيث أفاد بيان منظمة هيومس رايتس ووتش أن السلطة الوطنية الفلسطينية تمارس الاعتقال السياسي للخصوم السياسيين والمعارضين لها في الضفة الغربية، إلا أن السلطة الوطنية الفلسطينية لا زالت تحافظ على هامش من الحريات الفكرية والدينية والثقافية.[155]

وعلى الرغم مما عكسه الواقع السياسي الفلسطيني على الشباب واتجاهاتهم الفكرية، فقد نشأت اتجاهات فكرية بتأثر الشباب بالمفاهيم التي سادت بعد "الربيع العربي" في بعض الدول العربية، خاصة تلك المتعلقة بالعدالة الاجتماعية والديمقراطية وحرية المرأة والمساواة، في الحالة الفلسطينية قبل أوسلو كانت القوى اليسارية تخوض نقاشًا اجتماعيًا زاخرًا حول مفاهيم الديمقراطية والمساواة وحرية الفكر والمعرفة، إلا أن الحالة التي يعيشها اليسار لا تخوله لقيام بدور تثقيف المجتمع ومعارضة السلطة، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي ومجموعات القراءة الشبابية وبعض النخب اليسارية في المجتمع الفلسطيني بالتأثر بالإقليم

---

[149] بيان منظمة هيومن رايتس ووتش باللغة العربية، "يجب إلغاء قواعد الزي الشرعي للفتيات"، نشر في 4 أيلول 2009، https://www.hrw.org/ar/news/2009/09/04/237671

[150] شوقي الفرا، "حملة "الفضيلة" تثير جدلًا واسعًا في غزة"، DW، نشر في 23 مايو 2013، https://cutt.us/aq0V2

[151] علي مصطفى، "فرقة "صول باند" تتحدى فتاوي التحريم"، مجلة حفريات، 26 نوفمبر 2019، https://cutt.us/9tEkA

[152] "في غزة ملحدون وعائدون من الإلحاد"، صحيفة نبأ برس، 30 يناير 2019، https://npaapress.com/ar/post/96464

[153] أحمد جميل عزم، "لا مصالحة مع العلمانيين"، صحيفة الغد الأردنية، 19 يونيو 2012، https://cutt.us/oIVlS

[154] أكرم عطاالله، "علمانية برا برا"، فضائية الغد العربي، 20 يونيو 2018، https://cutt.us/1KRgY

[155] منظمة هيومن رايتس ووتش، "المعارضة ممنوعة، الاقصاء والتعذيب في ظل السلطة الوطنية وحماس"، نشر في 23 أكتوبر 2018، https://cutt.us/y8F3r

والمنطقة أعادوا هذه المفاهيم إلى الساحة الشبابية بشكل كبير، فقد ظهرت نقاشات حادة على المستوى الأيدلولوجي بين الشباب وظهرت الحركات النسوية كمعبر أيدلولوجي عن فئة النساء.

ويرى 69% من الشباب الفلسطيني أنهم لا يتمتعون بحرية في نقاش القضايا الثقافية والفكرية والدينية في المجتمع الفلسطيني بفعل ممارسات السلطات في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الانقسام[156]، بينما يرى 58% منهم أن الشباب يتمعتون بحرية أكبر بالانتماء للاتجاهات الفكرية (يسارية، إسلامية، علمانية، ليبرالية، نسوية، غيرها) بعد الانقسام[157].

وقد شهدت مجموعة من القيم والعادات تحولًا حادًا عند الشباب بعد الانقسام السياسي، تمثلت على مستوى الدين والأخلاق العامة والاتجاه السياسي والحزبي، وبشكل خاص العلاقات الاجتماعية، لعبت المظاهرات الثقافية والندوات الفكرية الشبابية دورًا في تثقيف الشباب بحقوقهم، وتوعيتهم بضرورة احترام الرأي الأخر، فقد قللت المظاهرات الثقافية الفجوات بين الشباب أنفسهم، وبشكل خاص أولئك الذين ينتمون إلى جماعات دينية وسياسية وفكرية مختلفة. وعلى الرغم من العزلة الاجتماعية التي تعيشها الأقليات في فلسطين كالمسيحيين، إلا أن هذه العزلة تبدو ذائبة عند جيل ما بعد الانقسام السياسي، حيث يعتبر 76% من الشباب الفلسطيني أنهم لديهم صداقات مع شباب من دين مختلف عن دينهم.[158] وعلى الرغم من حالة الفصل الجغرافي بين مناطق التواجد الفلسطيني إلا أن المظاهرات الثقافية قد قللت الفجوى في التواصل بين الشباب، حيث يعتبر 82% من الشباب الفلسطيني أنهم لديهم صديق من منطقة فلسطينية مختلفة.[159]

أما بالنسبة لمنظومة العادات والتقاليد العامة، فقد ساد جدل كبير بين الشباب على سيادة العشائر والإصلاح العشائري للمشكلات المجتمعية، وعلى الرغم حالة الجدل المستمرة حتى الأن بين معسكرين التحديث والمحافظة، إلا أن 43% من الشباب يعتبروهم أنهم لا يعتبرون منظومة العادات والتقاليد مرجعًا لسلوكهم الاجتماعي. وعن جدوى الجماعات الدينية والسياسية في التغيير المجتمعي، فإن 68% من الشباب لا يعتبرون أن الانتماء لجماعة دينية أو سياسية خيارًا أفضل للتنمية والتغيير المجتمعي.

أحدثت المظاهرات الثقافية في فلسطين تغيرًا على مستوى الفكر والاتجاهات السياسية للشباب، وخاصة في سياق الواقع السياسي الذي يعيشه الشباب، حيث منع الفصل الجغرافي الاسرائيلي التواصل بين الشباب أنفسهم، مما ولد ثقافات قاصرة وهويات فرعية، تمثلت في المنطقة الجغرافية، كهوية "غزاوي" و"ضفاوي" و"الداخل الفلسطيني" و"مقدسي" و"لاجئ في الشتات"، وهذه الهويات الفرعية أثرت على النسيج الاجتماعي الفلسطيني إلا أنها لا تبدو واضحة عند جيل ما بعد الانقسام، حيث لا يعتبر 65% من الشباب الفلسطيني أن منطقهم الجغرافية الحالية تقدم تضحيات للقضية الفلسطنيية أكثر من المناطق الجغرافية الفلسطينية الأخرى.

يعتبر سبب التمثيل الأيديولوجي والثقافي بين القوى الوطنية والاسلامية أحد أسباب الانقسام، وخاصة في التعامل الأيديولوجي مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فالقوى الاسلامية تعتبر أن الصراع مع إسرائيل هو صراع ديني إسلامي، والقوى الوطني تنظر إليه في إطار التحرر الوطني، وقد أخذ النقاش أبعادًا أكبر في المجتمع الفلسطيني، إلا أن جيل ما بعد الانقسام يعتبر أن التحرر الوطني هو خيار وطني ليس ديني، وضرورة وطنية، حيث يعتبر أن 71% من الشباب الفلسطيني أنهم لا يعبرون عن القضية الفلسطينية من خلال مرجعياتهم الدينية والفكرية.

---

[156] انظر ملحق رقم 13
[157] انظر ملحق رقم 18
[158] انظر ملحق رقم 23
[159] انظر ملحق رقم 21

أدت المظاهرات الثقافية والتجمعات الفكرية للشباب بعد الانقسام، دورًا كبيرًا في عملية التغيير الثقافي والحوار الفكري بين الشباب أنفسهم، وقد طورت توجهاتهم السياسية والفكرية والحقوقية، حيث يعتبر 75% من الشباب أن مشاركتهم في المظاهرات الثقافية والندوات الحوارية الفكرية قد زادت من مستوى حضورهم في المجال العام[160]، بينما يعتبر 73% من الشباب أن مشاركتهم في المظاهرات الثقافية والندوات الحوارية الفكرية ساهمت بشكل كبير في الانفتاح على الأخر المختلف سياسيًا ودينيًا وفكريًا.[161]

دفع الانقسام السياسي الشباب إلى التفتيش عن حلول ملائمة للواقع السياسي، خاصة في التقلب السياسي للشباب والأيديولوجي أيضًا، فقد اتجه الكثيرون منهم إلى الحركات الاسلامية لاعتبارها الأقوى والأكثر تعبيرًا عن الواقع الحالي خاصة مع اعتلاء الاسلاميين للحكم السياسي في كثير من الدول العربية، وخرج بعضهم من الحركات الاسلامية تجاه الحركات اليسارية والعلمانية في ذات الوقت. إلا أن هذا التقلب السياسي لا يبدو واضحًا عند الشباب خاصةٍ وأن العزوف عن المشاركة في الأحزاب يبدو أكثر وضوحًا في المشهد السياسي الفلسطيني.

شكلت الاتجاهات الفكرية الجديدة للشباب أدوات معارضة ناعمة، حيث أن معارضين حركة حماس ينتمون إلى الاتجاه الفكري المعارض لاتجاها الفكري والأمر نفسه مع الحركات الوطنية كفتح واليسارية كالجبهة الشعبية، إلا أن اتجاهات فكرية أخرى كالنسوية والليبرالية تشكل أدوات معارضة ناعمة لمنظومة العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الفلسطيني، فدعاة الانفتاح في المجتمع الفلسطيني يتبنون أفكارًا أكثر حداثة من تلك التي تنادي بها القوى التقليدية الوطنية واليسارية.

الفقرة الثانية: المظاهرات الثقافية للشباب في مواجهة الاغتراب السياسي

يشير مفهوم الاغتراب السياسي إلى الشعور السائد لدى المواطنيين بالانفصال نسبيًا عن النظام السياسي، وينقسم إلى حالتين: العجز السياسي والسخط السياسي.[162] يعيش الشباب في فلسطين حالة من الاغتراب السياسي، في ظل عزوفهم عن الانخراط في الأحزاب السياسية، واقصاءهم عن صناعة القرار في النظام السياسي. وبما أن الشباب هم الفئة الاجتماعية الأكثر عددًا فإنهم يشعرون بالسخط السياسي الذي لا يعمل على إشراكهم وإدماجهم في صناعة القرار والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

أدت حالة الإغتراب السياسي لدفع الشباب إلى الشعور بالعزلة السياسية، تلك التي كانت نتجيتها تزايد في أعداد الهجرة والاتجاه إلى التطرف والمخدرات والانتحار، وأثرت بشكل أساسي على ارتفاع نسبة الطلاق والجرمية في المجتمع الفلسطيني، إلا أن محاولات الشباب بالتخلص من الواقع السياسي الصعب الذي يرزحون تحته لم تتوقف، فشاركَ الشباب عنوة في المجال العام من خلال أداتين؛ الأولى تمثلت في الحراكات الشبابية الرافضة للواقع المعيشي الصعب ولاقصاءهم ورغبة منهم بالتغيير، والثانية تمثلت في اتخاذ المساحات الثقافة كمحاولة لمواجهة الاغتراب السياسي واللاوجود الشبابي في العملية السياسية والحياة السياسية الفلسطينية.

---

[160] انظر ملحق رقم 30

[161] انظر ملحق رقم 31

[162] "Political alienation, defined as attitudes of estrangement from the political system, is conceptualized as falling into two broad categories: political incapability and discontentment. in the first instance alienation is forced upon the individual by his environment, whereas in the second case it is voluntarily chosen by him", Two Categories of Political Alienation, Marvien E. Olsen, Indiana University,1969

ومع اشتداد وطأة الانقسام السياسي، فرضت السلطة الوطنية الفلسطينية ضريبة على خدمة الكهرباء التي تزود بها قطاع غزة، إضافة إلى تلك الضريبة التي تجبيها حكومة حماس في غزة، فخرج شباب غزة في مظاهرات في مخيم "جباليا" في حراك شبابي شكّل حالة رافض كبيرة للانقطاع المستمر للكهرباء في قطاع غزة، وقد قوبل الحراك برفض وعقبه اعتقال أعداد كبيرة من الشباب.[163] وقد دفعت حراكات الشباب إلى تشكيل خطاب شبابي رافض لممارسات السلطتين في الضفة الغربية وقطاع غزة. إلا أن الحراك لم يحقق الاهداف التي خرج لتحقيقها، كغيره من الحراكات الشبابية في فلسطين، وقد أشار بعض الباحثين أن الحراكات الشبابية في فلسطين تواجه الفشل دائمًا لعدم اتباعها لمنهج المراكمة، إلا أن حراك "بدنا نعيش" سنة 2019 والذي دعى له مجموعة من النشطاء والمثقفين الشباب في غزة، شكل قفزة في الفعل الشبابي، فقد أستمر لأسبوع وغطته كل وسائل الاعلام، إلا أنه أيضًا وعلى الرغم من القمع الممنهج الذي اعتمدته السلطات تجاه الحراك ونشطاءه فشل في تحقيق أهدافه المعلنة.[164] لكنه كشف عن وعي سياسي جديد لدى الشباب، أسهم في تطوير الحالة الشبابية، نتج عن حالة الحوار والتعبئة العامة بين الشباب من خلال الفعاليات الثقافية في غزة ومواقع التواصل الاجتماعي ومنصات التواصل الالكترونية.[165]

على الرغم من كل المحاولات الشبابية للتخلص من الاغتراب السياسي الذي يعيشونه، إلا أن الشباب الفلسطيني في الضفة الغربية قد لعب دورًا هامًا في الهبة الشعبية التي عرفت ب"الانتفاضة الثالثة"، والتي شارك فيها الشباب في خطوط المواجهة الأولى مع الإحتلال الإسرائيلي رفضًا للبوابات الالكترونية في المسجد الأقصى في مدينة القدس.[166] كما أن استمرار الانتخابات داخل الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية عززت تواجد الشباب سياسيًا في المشهد السياسي، على خلاف قطاع غزة الذي تعطلت الانتخابات داخل الجامعات فيه منذ 2006.

ساهمت مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني بدرجة مقبولة في اشراك الشباب في المجال العام، من خلال برامجها ومشاريعها، إلا أن هذه المشاركة لم ترتقي إلى الضغط على النظام السياسي لوضع استراتيجات وخطط تهم الشباب وتعمل على ادماجهم، إلا أن المظاهرات الثقافية في كافة مناطق التواجد الفلسطيني قد عملت على مواجهة الاغتراب السياسي، فقد لعبت دورًا كبيرًا في تعزيز مشاركة الشباب وتثقيفهم وتوعيتهم بشكل خاص من خلال تظهير مواهبهم وطاقاتهم وإبداعاتهم الفنية والموسيقية والابداعية. وساهم الشباب في غزة خلال "مسيرات العودة الكبرى" في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، حيث تعد مشاركتهم الواسعة في المسيرات على الحدود مع إسرائيل محاولة للتخلص من الاغتراب السياسي، وإعادة الاعتبار لقضية اللاجئين الفلسطنيين الذين يشكلون نسبة 70% من سكان قطاع غزة.

وعلى الرغم من واقع الحريات الصعب في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن مشاركة الشباب في المظاهرات الثقافية ساهمت في إعلاء صوتهم والتعبير عن أرائهم تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع، وبشكل خاص في القضايا المتعلقة بهم وبحقوقهم وبآمالهم وطموحاتهم ورغباتهم السياسية والثقافية. حيث يعتبر 80% من الشباب الفلسطيني أن مشاركتهم في المظاهرات الثقافية ساهمت في تعريفهم بأنماط جديدة للمشاركة المجتمعية العامة، ويعتبر 84% من الشباب الفلسطيني أن مشاركتهم في المظاهرات الثقافية قد طورت عندهم أساليب الحوار والمناظرة والتواصل مع الأخر[167]، ويعتبر 80% من الشباب الفلسطيني أن مشاركتهم في المظاهرات الثقافية ساهمت في تعرفهم على علاقات جديدة مختلفة ثقافيًا وفكريًا وسياسيًا داخل المجتمع.

---

[163] أحمد صقر، "مظاهرات بغزة ضد نقص الكهرباء والأمن يعتدي عليها"، عربي 21، 12 يناير 2017، https://cutt.us/bb7WI

[164] "هكذا خرج حراك "بدنا نعيش" في غزة. ولماذا واجهته أجهزة حماس بالعنف؟"، الاندبيندنت العربية، https://cutt.us/obzA9

[165] مقابلة مع الناشط في حراك "بدنا نعيش" كريم جودة، تمت المقابلة بتاريخ 2020\6\23

[166] "بركان الأقصى: انتفاضة السكاكين أم هبة شعبية؟، موقع الوقت، https://cutt.us/rvbhX

[167] انظر ملحق رقم 32

وعلى الرغم من أن الجيل الفلسطيني الجديد بعد الانقسام قد اتجه نحو المجموعات الثقافية التي تُعنى بالقراءة والتثقيف، للانفكاك من حالة العزلة، إلا أن القابلية عند جيل ما بعد الانقسام للتواصل والتعلم والتثقف تعتبر أكبر من الأجيال السابقة، وعلى الرغم من أن مجموعة "كوكبة الثقافية" ضمت شباب وفتيات من كافة أطياف الشعب الفلسطيني، وقد ساهموا بشكل كبير في التغيير المجتمعي من خلال الأنشطة الثقافية والمجتمعية التي نفذوها في غزة. وتعتبر رندا الداوودي أن مجموعتها الثقافية قد ساهمت في إبراز الطاقات النسوية، وأن المساهمة النسوية في المجالات الثقافية والسياسية العامة برزت بشكل أكبر بعد الانقسام السياسي.[168]

وفي ظل الواقع السياسي الفلسطيني، شاع الجدل حول ظاهرة الخلاص الفردي، أي الانفكاك عن الهموم الجمعية والانتماء للجماعة السياسية والثقافية والفكرية في المجتمع، وأن الحلول الفردية للتخلص من الواقع السياسي والمعيشي الصعب هو الخيار الأفضل بالنسبة للشباب، فقد اعتبر 56% من الشباب أن الخلاص الفردي هو الخيار الأفضل للانفكاك من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الفلسطيني[169].

وعلى الرغم من أن المظاهرات الثقافية قد ساهمت بشكل كبير في تعزيز التواصل والمشاركة بين الشباب أنفسهم، ودفعهم إلى المجال العام إلا أن الخلاص الفردي والفردانية النفسية والاحباط أصبحت ظاهرة عند فئات واسعة من الشباب، خاصة في ظل انعدام الافاق للتوصل إلى وحدة وطنية بين طرفي الانقسام واستمرار الحصار على قطاع غزة وممارسات الاحتلال القاسية في الضفة الغربية والداخل الفلسطيني.

وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في توفير مساحات تعبير للشباب بعيدة عن سياسات اجهزة الأمن الفلسطينية، فقد أظهرت دراسة حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، إلى أن هناك علاقة طردية ما بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمشاركة السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وكذلك علاقة طردية ما بين استخدام الشبكات والوعي الوطني وسوء الخطاب السياسي، وقد أظهرت النتائج وعي الشباب بفشل الخطاب السياسي الفلسطيني في شقي الوطن قطاع غزة والضفة الغربية، وكذلك وعيهم بالقضايا الوطنية الأخرى مثل عدم جدوى المقاومة الشعبية في الضفة الغربية والتي جعلت الاحتلال الإسرائيلي ينظر إلى السلطة الوطنية الفلسطينية بأنها مفككة وبالتالي فشل خيار المفاوضات[170].

وعلى الرغم من المحاولات الجادة للحراكات الشبابية والمظاهرات الثقافية للشباب في تعزيز الوجود الشبابي، ومحاولة التخلص من الاغتراب السياسي وحالة الاحباط والعجز السياسي، إلا أن هذه المحاولات تصطدم بالواقع السياسي الرسمي المستمر في سياسة الاقصاء وتغييب المناخ الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني. هناك محاولات شبابية واضحة لتشكيل أدوات معارضة ناعمة من خلال المظاهرات الثقافية، إلا أنهم لم ينجحوا بشكل كبير في تحقيق آمالهم وطموحاتهم، وإن كانوا قد وضعوا أول درجة على سلم تطوير هذه الأدوات الثقافية والأهم من ذلك محاولة تسريع إيجاد أدوات أكثر فاعلية وتطويرها، كما أن الشباب يفتقدون للدعم الفكري والثقافي من المؤسسات والأطر الشبابية، وهم بحاجة إلى تحديد الأهداف بدقة حتى يكونوا قادرين على تشكيل أدوات معارضة فاعلة، فكل ما يطرح من قبل الشباب لا يمكن اعتباره أدوات فاعلة، لكنها تظل أدوات.[171]

---

[168] مقابلة مع رندا الداودي المنسقة العامة لمجموعة كوكبة الثقافية في قطاع غزة، تمت المقابلة بتاريخ 2020\6\22

[169] انظر ملحق رقم 24

[170] عبد الله، ياسر نعيم، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، الأردن، 2015، http://thesis.mandumah.com/Record/212354/Details

[171] مقابلة مع الباحث في الشؤون الفلسطينية عزيز المصري، تمت المقابلة بتاريخ 2020\6\20

الفقرة الثالثة: تجدد المفاهيم السياسية عند الشباب من خلال الحقول الثقافية

سادت بعد الانقسام السياسي مفاهيم سياسية قائمة على إقصاء الأخر، والفئوية الحزبية وأدلجة الحياة السياسية العامة، بشكل خاص عند تلك الفئات التي شاركت في الانتخابات التشريعية سنة 2006، حيث طغت على الأدبيات السياسية لطرفي الانقسام السياسي التخوين والاقصاء وإلغاء الأخر، بل ذهبت بعيدًا في احتكار الحقيقة والحق والوطنية، وأثرت هذه الأدبيات على الفئات الاجتماعية في فلسطين، حتى الشباب منهم، فقد تبنى كثير من الشباب المفاهيم السياسية لكل من فتح وحماس، وظهر خطاب الكراهية كموجه للخطاب السياسي العام في المجتمع الفلسطيني إبان الانقسام.

وفي خضام المفاهيم التي اتسمت بتخوين الأخر ومحاولة عزله سياسيًا، تبنى الشباب مفاهيمًا أكثر وحدوية ووطنية ومحاولة للبقاء في اتصال وحوار مع الأخر، دون تمرير مفاهيم اقصائية أو حزبية، فكل الحراكات الشبابية منذ 2006 وحتى اليوم قدمت خطابًا شبابيًا طالب بانهاء الانقسام، ومررت مفاهيمًا أكثر ديمقراطية كالمطالبة بعقد انتخابات وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وحراكات أخرى دعمت جهود المصالحة الوطنية وجولات المفاوضات الفصائلية. تم ذلك عبر الحراكات الفعلية التي خرج الشباب في مظاهرات للتعبير عن وعيهم السياسي، وعبر المظاهرات الثقافية التي ركزت بشكل أو بأخر على معالجة واقع الصراع السياسي من خلال ضبط المفاهيم السياسية. خاصةٍ أن الشباب في غزة طالبوا كل الأطراف الفلسطينية بإنهاء الانقسام ورفض حالة الاقصاء في كل مكان، ولم يتشكل لديهم وعي يتبنى أي مفاهيمًا أحادية لأي من أطراف الانقسام.[172]

حاولت أطراف الانقسام أن تفرض مفاهيمًا سياسية على المجتمع الفلسطيني منذ 2006، وبشكل خاص على الشباب، تمثلت في إخلاء طرف مسؤوليته عن الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية، ومفاهيمًا أيدلولوجية لها علاقة بتديين الصراع وهوية المجتمع وهوية الدولة، وهوية القانون الأساسي الفلسطيني، عبر ممارسات تنفيذية ممنهجة عملت على تطويع المجتمع وقولبته وممارسة نوع من "الفبركة الثقافية"، إلا أن الشباب وعلى الرغم من تأثر جزء كبير منهم في بداية الانقسام بهذه المفاهيم، إلا أن الحراكات الشبابية المتتالية قدمت وعيًا جديدًا للشباب، وساهمت الفعاليات والمجموعات الثقافية الشبابية بتغيير إيجابي كبير في مفاهيم الشباب السياسية، خاصة تلك المتعلقة بالمجتمع والدولة.

حيث يرى 82% من الشباب الفلسطيني أن السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وحركة حماس قطاع غزة عملتا على فرض أفكار ومفاهيم سياسية وثقافية معينة على المجتمع الفلسطيني[173]، ويرى 72% من الشباب الفلسطيني أن الحراكات الشبابية المستقلة والمظاهرات الثقافية ساهمت بشكل كبير في تظهير أنماط مشاركة ثقافية وسياسية جديدة ومفاهيم سياسية أكثر وحدودية من مفاهيم النظام السياسي[174].

كما أن الحراكات الشبابية في قطاع غزة أثرت في مختلف مكونات المجتمع الفلسطيني وبشكل خاص فيما يتعلق بتطور المفاهيم السياسية عند الشباب، وأن الشباب في غزة تحديدًا انطلقوا لتأسيس حالات شعبية وحراكات رافضة للواقع كحراك بدنا نعيش من خلال الوعي السياسي الذي شكلته عندهم المظاهرات

---

[172] مقابلة مع كريم جودة الناشط في حراك بدنا نعيش في قطاع غزة، تمت المقابلة بتاريخ 2020\6\23.
[173] انظر ملحق رقم 19
[174] انظر ملحق رقم 31

الثقافية، وأن عملية التغيير في المجتمع الفلسطيني أتى في صورة تراكمية، ويعتبر بعلوشة أن الحراكات شكلت قفزة في المجتمع الفلسطيني فيما يتعلق بواقع الحريات وبشكل خاص عند الشباب.[175]

حاولت أطراف الانقسام الفلسطيني أن تفرض على المجتمع هوية سياسية ودينية وثقافية أحادية، ونزع التعددية عنه، فالتعبير عن المجتمع بأنه مجتمعٌ إسلامي أو محافظ أو علماني ظلت محاولات تعزز الانقسام السياسي وتعمل على إحداث شرخ في النسيج الاجتماعي الفلسطيني، حيث يرى 92% من الشباب الفلسطيني أن المجتمع الفلسطيني مجتمع متعدد سياسيًا وثقافيًا وفكريًا ودينيًا[176]، كما يعتبر 84% من الشباب الفلسطيني أن على القانون الأساسي الفلسطيني أن يكفل الحرية الثقافية والفكرية والعقائدية للأفراد في المجتمع، ويرى 81% من الشباب الفلسطيني أن على السلطات السياسية السماح بإنشاء مجموعات ثقافية شبابية تنادي بالتحرر الاجتماعي والثقافي في المجتمع.[177]

وعلى الرغم من محاولات الأدلجة ومحاولات تغييب الرأي الأخر والسياسات الممنهجة لتسيس الشباب، إلا أن الواقع الحقيقي للشباب في المجتمع الفلسطيني لا يسير في خط مواز مع المزاج السياسي لأطراف الانقسام، خاصة في إشكالية هوية الدولة وإشكالية هوية المجتمع، فالجميع يريد أن يفرض هويته الحزبية أو السياسية أو الأيديولوجية على كل المجتمع الفلسطيني، إلا أن 65% من الشباب يريدون دولة علمانية قائمة على مبدأ المساواة بين جميع المواطنين[178]، و59% من الشباب الفلسطيني يرفضون دولة تعتبر الشريعة الاسلامية فيها مصدر أساسي من مصادر التشريع الدستوري[179].

وعلى الرغم من أن الشباب لم يشكلوا خطابًا موحدًا، ولم يأسسوا كيانًا شبابيًا موحدًا، إلا أن الخطاب الشبابي الموجود عند جيل ما بعد الانقسام السياسي يعبر عن الوحدة الوطنية والتعددية السياسية، وإحترام الديمقراطية كخيار وحيد لتداول السلطة، ويحمل خطابهم السياسي مفاهيمًا أقرب إلى العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان. وتظل فرص التعبير عن المفاهيم السياسية موجودة في الفعل الثقافي أكثر من الفعل السياسي المباشر، خاصة في ظل استمرار الاعتقال السياسي على خلفية الرأي والتعبير واستمرار إقصاء المنتمين إلى اتجاهات فكرية جديدة في المجتمع الفلسطيني.

خاتمة

تُظهر الحالة الفلسطينية التي يعيش فيها الشباب الفلسطيني عجزًا واضحًا في النظام السياسي عن إشراكهم ودمجهم في التحرر الوطني والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وعلى الرغم من أن الشباب في فلسطين يواجهون تحديات يومية قاسية، بدءً من ارتفاع معدلات البطالة في صفوفهم وبين عجز السلطات السياسية عن إيجاد حلول ممكنة لتوظيفهم وتعبئتهم وطنيًا ومؤسسيًا، تظل فرص وجودهم حاضرة في محطات وفضاءات كثيرةَ، خاصةً وأن الشباب في أي مجتمع هم رافعته الحضارية، وهم تلك الفئة المناط بها عملية التنمية والتحديث والتطوير.

يقدم الشباب الفلسطنيين أنفسهم قرابين كل يوم في واقعٍ سياسي مأزوم يقصيهم ويزيد من إحباطهم ومعاناتهم، خاصةٍ في ظل سياسات الإحتلال الاستعمارية، وفي ظل حصار قاسي على قطاع غزة، وفي

[175] مقابلة مع الناشط السياسي عامر بعلوشة، تمت المقابلة بتاريخ 24\6\2020
[176] انظر ملحق رقم 23
[177] انظر ملحق رقم 28
[178] انظر ملحق رقم 33
[179] انظر ملحق رقم 34

ظل تهميش رسمي واضح للاجئين الفلسطنيين خارج فلسطين، وبدلًا من حماية الشباب ودعمهم والحفاظ عليهم كموارد بشرية تدفع بالضرورة المجتمع إلى الأمام وتظل مخزونًا وطنيًا حاميًا لأي مشروع وطني فلسطيني، وهم رافعة استراتيجية المقاومة الفلسطينية شعبيًا ورسميًا، إلا أنه وفي ظل استمرار الانقسام السياسي تبدو محاولات ادماج الشباب غير جادة وليست في المستوى المطلوب وطنيًا ومهنيًا، خاصة في ظل إنعدام مشاركتهم تقريبًا في صناعة القرار على المستوى الرسمي. وذلك ما هو مطلوب من القيادة السياسية الفلسطينية أن تعي ضرورة وجود الشباب في عمليات صنع القرار، بشكل خاص لإمتلاكهم وعيًا سياسيًا جديدًا وثقافة قادمة من الواقع السياسي والبنى الاجتماعية المشتبكة بشكل حقيقي مع تحديات الواقع المعاش في فلسطين.

وفي ظل فشل أطراف الانقسام السياسي عن التوصل لحلول ممكنة للمشكلات الاقتصادية والسياسية وخاصة تلك المتعلقة بالشباب، فإن الاحباط والعجز والسخط قد ساد وشاع في صفوف الشباب الفلسطنيين، وفي حقيقة أن الاهمال الممنهج الذي تتبعه السلطات الفلسطينية بالنسبة لقضايا الشباب، وفي خضام الصراع اليومي لتحقيق الذات ولإيجاد بيئة مناسبة للعيش، مر الشباب الفلسطنيين بتجربتين قاسيتين قد غيرتا من البنى الفكرية والثقافية عندهم، ودفعتهم للتحرر من القوالب السياسية والحزبية، إلى مساحات أكثر انفتاحًا وديمقراطية، بنوها من خلال الممارسات غير الممأسسة ثقافيًا وفكريًا، وتظهر التحولات الثقافية للشباب في المجتمع الفلسطيني أنماطًا جديدة للمشاركة السياسية ستؤثر سلبًا على العلاقة الطبيعية بين أي نظام سياسي وأفراده في المجتمع.

تبرز أهمية معرفة التحولات الثقافية للشباب في تحليل المجتمع الفلسطيني الآني، وسمات الأجيال الفلسطينية التي تلت الانقسام السياسي، خاصةٍ وأنها لم تمارس عملية الانتخاب حتى الأن بسبب تعطل الانتخابات الفلسطينية التشريعية والرئاسية، وإن حصلت الانتخابات في المستقبل القريب، فإن دور جيل ما بعد الانقسام سيشكل فارقًا في تكوين النظام السياسي الفلسطيني الجديد، فتغير القيم والأفكار والاتجاهات الفكرية والثقافية عند الشباب سيؤثر بالضرورة على الاصطفاف واختيار الممثل السياسي لهم، وهي بالضرورة قيم مختلفة كليًا عن تلك التي سادت في المجتمع الفلسطيني قبل الانقسام السياسي.

إن الشباب في المجتمع الفلسطيني وعلى الرغم من كل ما يقدمونه من محاولات للبقاء والمشاركة، إلا أنهم بحاجة إلى إستراتيجية وطنية جامعة تهدف بشكل أساسي إلى إبداء الأولوية لهم في إدماجهم في النظام السياسي، ودفعهم للمشاركة السياسية، من خلال تفعيل الانتخابات وتفعيل البناء الديمقراطي داخل المؤسسات السياسية الرسمية والهياكل التنظيمية للأحزاب السياسي، وأيضًا توفير صناديق سيادية لدعم الشباب وتشغيلهم من خلال المشاريع المستدامة، وتوظيف قدرات الشباب العلمية في مجالات التكنولوجيا والصناعة في المشاريع الوطنية، وعلى جانب أخر فإن بقاء المجلس التشريعي الوطني الفلسطيني معطلًا سيؤثر سلبًا على واقع الحقوق والحريات للشباب في المجتمع الفلسطيني، خاصةٍ وأن القانون الأساسي الفلسطيني بحاجة إلى تطوير وإحاطات جديدة لها علاقة بحقوق الشباب الثقافية والسياسية والمدنية.

إن واقع الشباب اليوم في المجتمع الفلسطيني ينذر بأزمات اجتماعية مستقبلية كبيرة إن ظل على حاله، مع تزايد أعداد الشباب الذين يرغبون بالهجرة بسبب عدم وجود آفاق سياسية تعطيهم أملًا بالبقاء، مما سيؤثر بالضرورة على البنية الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، وسيؤثر وطنيًا في المشروع الوطني الفلسطيني، خاصةٍ وأن الشباب هم الواجهة الأولى في مواجهة الإحتلال وفضح جرائمه اليومية في فلسطين.

إن إنهاء الانقسام هو أول خطوة عملية يمكن أن تسهم في تفعيل دور الشباب، ومراعاة أفكارهم واتجاهاتهم الجديدة، واستمراره سيؤدي إلى عزوف كامل للشباب عن المجال العام، مما سيؤثر على المجتمع ككل وعلى مفاصله وكياناته وربما سيؤثر على الهوية بحد ذاته كمكون وطني فلسطيني.

إن الشباب في فلسطين بحاجة إلى مراكمة كل الجهود واستثمار كل الفرص المتاحة أمامهم في ظل الواقع الحالي، لبناء المجتمع وتطويره وتعزيز قيم المشاركة والديمقراطية من خلال الانخراط في الفعاليات الثقافية والسياسية ومبادرات مؤسسات المجتمع المدني المطروحة أمامهم، إن النظر إلى النظام السياسي وحده لن يكون مجديًا خاصةٍ وأن النظام السياسي يعاني من تشرذم في مؤسساته وانقسام واضح في ظل غياب المؤسسات التشريعية وهيمنة السلطة التنفيذية على مفاصل السلطة السياسية برمتها.

قائمة المراجع

باللغة العربية

1 الكتب:

عزم (أحمد جميل)، *الشباب الفلسطيني من الحركة إلى الحراك*، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية "مسارات"، رام الله، 2018.

دراج (فيصل)، الهوية، الثقافة، السياسة، قراءة في الحالة الفلسطينية، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

الصوراني (غازي) ، *التحولات الاجتماعية والطبقية في فلسطين*، غزة، 2018.

غرتل (يورغ) رالف (هكسل)، مأزق الشباب في الشرق والأوسط وشمال أفريقيا، منظمة فظريدريش إيبرت الألمانية، نسخة اللغة العربية، برلين، 2018

أزعر (محمد خالد)، النظام السياسي في فلسطين والتحول الديمقراطي، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 1996

المالكي (مجدي) لدادوة (حسن)، تحولات المجتمع الفلسطيني منذ سنة 1948: جدلية الفقدان وتحديات الواقع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2018

عبد الله (ياسر نعيم)، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة دكتوراة منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، 2015

مرتجى (زكي رمزي)، دور منظمات المجتمع الفلسطيني في رعاية الشباب في محافظة غزة، مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012

أنطوان شلحت، بشار مرقص، سمير جبران، صالح ذباح، علي مواسي، محمد جبالي، نديم كركبي، هشام نفاع، هنيدة غانم، *الثقافة الفلسطينية في أراضي 48: الواقع والتحديات والآفاق*، مركز مدار للدراسات الإسرائيلية، رام الله، 2018، مجموعة مألفين

النجار (سليم)، مزالق الوعي:صراع الأيديولوجيا في القضية الفلسطينية، عمان، 2006

علي أيوب (حسن)، آفاق التحول الديمقراطي في النظام السياسي الفلسطيني وإشكالية العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية 1993-2003، جامعة النجاح الوطنية، رام الله، 2006

شيخ علي (ناصر)، دور منظمات المجتمع الفلسطيني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، رام الله، 2008

المالكي (مجدي) لدادوة (حسن)، المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ماس"، رام الله، 2011

البرغوثي (سمير جودت)، سمات النخبة السياسية الفلسطينية قبل وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009

أبو هاشم (محمد) عطاالله (اسلام)، خارطة المشاركة السياسية للشباب في فلسطين، معهد دراسات التنمية، غزة، 2014

محمد صالح (محسن)، التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012-2013، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014

أبو شريف (بسام)، أفضل الأعداء، دار الساقي، بيروت، 2011

عدوان (عصام)، حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح 1958-1975، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2010

منصور (أنطوان) القصيفي (جورج)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في قطاع غزة والضفة الغربية 1948-1984، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول.

تراكي (ليزا)، الحياة تحت الإحتلال في الضفة والقطاع: الحراك الاجتماعي والكفاح من أجل البقاء، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2008

هلال (جميل)، الضفة الغربية: التركيب الاجتماعي والاقتصادي 1948-1974، مركز الأبحاث الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية

بابيه (إيلان)، التطهير العرقي في فلسطين، ترجمة: أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2007

عثمان (زياد)، الشباب في عملية التغيير المجتمعي، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان، رام الله، 2003

عودة (ياسر علي)، المشاركة السياسية (الاتجاه والممارسة) وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية وتأثير الأقران لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014

رحال (عمر)، دراسة الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية في فلسطين، منتدى شارك الشبابي، رام الله، 2006

حسن (بركات حمزة)، علم النفس السياسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2008

رحال (عمر)، الشباب والعمل التطوعي، مؤسسة الحياة للاغاثة والتمية، رام الله، 2006

أحمد (بدوي)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1992

جمعة (سعد إبراهيم)، الشباب والمشاركة السياسية، دار الثقافة، القاهرة، 1984

2 ـ المقالات:

محمود الشامي، "مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي في عصر العولمة"، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، فلسطين، 2012، الملجد التاسع عشر، العدد الثاني، ص 1277

الطاهر، معين، "تأسيس رابطة طلبة فلسطين ومقاومة الإسكان والتوطين"، مجلة سطور، العدد الخامس.

الصباغ، زهير، "تحولات الهوية الوطنية الفلسطينية"، 2011، عن ملحق "فلسطين" الصادر عن جريدة السفير اللبنانية في بيروت، 2011، موقع 48، https://2u.pw/46xf4

القليلي، عبد الفتاح، المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين "بديل"، منظمة التحرير الفلسطينية والأمم المتحدة، جريدة حق العودة، العدد 41

دعنا، طارق، "المجتمع المدني الفلسطيني: أين العلة؟"، شبكة السياسات الفلسطينية، فلسطين، 2013

أبو سيف، عاطف، "النظام السياسي الفلسطيني والحاجة للتغيير"، مجلة السياسات، معهد التنمية، رام الله، 2008 ص14

العجلة، هادي، "الانقسام السياسي والديمقراطية لدى الشباب الفلسطيني"، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة أكاديمية، العدد الثاني والأربعون والواحد والأربعون، ص180

قديمات، ولاء، "دور الأحزاب السياسية في تفعيل المشاركة السياسية في التجربة الفلسطينية: تحليل مقارن بين النموذج الوطني والإسلامي"، مركز الأبحاث الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية، https://2u.pw/TFzX5

الحبيب الأسود، "موقع الحقوق الثقافية في الدستور التونسي الجديد"، بوابة افريقيا الاخبارية، 4 مارس 2014، https://cutt.us/Zu4T1

بيان الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني حول أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني، 12\08\2019، https://2u.pw/PvWJ9

علاء سويد، "تقرير متلفز: "كيف أثر الإنقسام الفلسطيني على فئة الشباب"، موقع أخبار الأن، 12 أغسطس 2019، https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports/2019/08/12/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%81%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D8%9F

الزهراء، سعداوي، "تحولات الدراسات الثقافية ومساهمتها في المجال الأكاديمي والإعلامي"، مقالة منشورة في مدونة الدراسات الثقافية، https://2u.pw/THzP3

معنى الخطاب في معاجم اللغة العربية، https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8

تقرير: 1"% نسبة الشباب العاملين في مراكز القرار الفلسطيني، موقع العربي الجديد"، رام الله، 9 أغسطس 2019، https://cutt.us/CgZUR

معجم اللغة العربية المعاصرة، تعريف ومعنى الثقافة، https://2u.pw/q9X1D

معجم اللغة العربية المعاصرة، تعريف ومعنى التحول، https://2u.pw/ANkl2

فهمي هويدي، "أيجوز التعاطف مع غزة"، موقع صحيفة الشروق، 28 يونيو 2017، https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=28062017&id=5748817a-f634-4818-bb9b-6c33f93cfaf9

تقرير: 35" ألف فلسطيني غادروا قطاع غزة عام 2018 دون ان يعودوا"، موقع i24، 19 مايو 2019، https://2u.pw/UMs53

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، https://2u.pw/PvWJ9

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، https://2u.pw/uUkwD

موقع الأمم المتحدة على الإنترنت، "مجلس الأمن الدولي يعتمد قرارًا تاريخيًا حول الشباب والسلام والأمن بطلب من الأردن"، 9 ديسمبر 2015. https://news.un.org/ar/story/2015/12/242672

الجاليري الثقافي الفلسطيني: هو أحد إدارات وزارة الثقافة الفلسطينية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وقع إغلاقه في غزة من قبل حركة حماس عام 2007، حيث أعيد فتحه مرة أخرى عام 2012 وأعيد إغلاقه، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=Hd3XT8a148345933098aHd3XT8

"الحركة الوطنية الفلسطينية مطلع الستينيات"، موقع منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي على شبكة الإنترنت، http://www.plo.ps/article/43673/%D8%AE%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-1948---1964

"خلفية تاريخية عن منظمة التحرير 1948-"1965، موقع منظمة التحرير الفلسطينية الرسمي على شبكة الإنترنت، http://www.plo.ps/article/43673/%D8%AE%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-1948---1964

أرشيف نشرة صحيفة فلسطين اليوم مايو 2005، https://cutt.us/ZZWRS

ابراهيم ابراش، "النظام السياسي الفلسطيني من الأزمة إلى الانهيار"، ميدل ايست أونلاين، 10 ديسمبر 2019، https://cutt.us/Y4O8D

سنية الحسيني، "التباس العلاقة بين المنظمة والسلطة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية"، 30 نوفمبر 2018، https://www.democraticac.de/?p=57547

صلاح عبد العاطي، "الشباب والانتخابات في فلسطين"، موقع الحوار المتمدن، ن 10 يونيو 2005، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=39041&r=0

صلاح عبد العاطي، "قانون رعاية الشباب الفلسطيني إلى أين؟"، الحوار المتمدن، 19 يوليو 2005، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=41432&r=0

حازم بعلوشة، قمة الشباب في غزة، مساع لتعزيز مشاركتهم في الحياة العامة، أخبار منظمة الأمم المتحدة، 4 مارس 2019، https://news.un.org/ar/story/2019/03/1028211

وصال الطناني، ورقة بحثية بعنوان "التحديات التي تواجه تطبيق قرار مجلس الأمن 2250"، الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" دائرة الأبحاث والسياسات، 7 يوليو 2019، https://icspr.ps/ar/?p=5186

حسين مرتجي، أهمية قرار 2250 الصادر من مجلس الأمن حول الشباب والسلم والأمن، مبادرة رسائل، 3 أبريل 2017، http://www.letters.ps/?p=18

علي مواسي، "الثقافة الفلسطينية في ظل المعازل واللانظام"، فسحة ثقافية، موقع عرب 48، https://cutt.us/KSNCg

مقدمة عن كتاب الثقافة الفلسطينية في أراضي 48 "الواقع والتحديات والآفاق" في موقع فسحة ثقافية، https://cutt.us/KSNCg

فادي الحسني، "حصاد 2019: الحالة الثقافية تشهد تراجعًا في الأراضي الفلسطينية"، شبكة نوى النسوية، 30 سبتمبر 2019، https://cutt.us/VMENV

أحمد أبو ارتمية، "الدور المنشود للمجتمع المدني الفلسطيني"، موقع عربي 21، نشر في 13 يونيو 2018، https://cutt.us/JnZV4

مرتجى "زكي رمزي"، دور منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في رعاية الشباب في محافظة غزة، بحث مقدم إلى مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012، ص 24، https://cutt.us/TVKTZ

"عريضة للدفاع عن الحريات الشخصية والاجتماعية في قطاع غزة، حركة "اصحى" من أجل التنوير والتغيير، موقع الحوار المتمدن، 2 سبتمبر 2009، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=183243&r=0

نضال جلايطة، ثائر أبو عون، رامي الشرافي، ورقة سياسات، "دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية للشباب الفلسطيني، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية-مسارات، رام الله، 2018، https://cutt.us/XFuny

طارق دعنا، "المجتمع المدني الفلسطيني: أين العلة؟"، شبكة السياسات الفلسطينية، 14 أبريل 2013، https://cutt.us/Uh2P4

جميل هلال، "ملاحظات على المسح الذي أعده مركز دراسات التنمية في جامعة بيرزيت، سؤال الهوية والشباب في فلسطين التاريخية والشتات"، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، رام الله، 2017، https://cutt.us/kAQb0

النجار، سليم، "مزالق الوعي: صراع الأيديولوجيا في القضية الفلسطينية"، 2006، قراءة في الكتاب عن صحيفة الدستور الأردنية، https://cutt.us/CIKnJ

نقلاً عن الترجمة الإنجليزية لـ بين بريوستر. كتاب: "لينين والفلسفة ومقالات أخرى"، 1971. نُشر هذا المقال للمرة الأولى في عام 1970. https://cutt.us/gzMFp

أكرم عطاالله يكتب "علمانية برا برا"، الغد العربي، 20 يونيو 2018، https://cutt.us/bU9nS

مجد أبو عامر، "الحركة المستحيلة: جدلية حماس بين الدولة والمقاومة". موقع عرب 48، 6 يوليو 2019، https://cutt.us/aA8Ri

محمود جرابعة، "حركة مقاطعة إسرائيل: الانجازات، والمعوقات، والآفاق"، مركز الجزيرة للدراسات، 6 يوليو 2017، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/2015769545943866.html

علي مواسي، "الثقافة الفلسطينية في ظل المعازل واللانظام"، فسحة ثقافية، موقع عرب 48، https://cutt.us/KSNCg

شوقي الفرا، "حملة "الفضيلة" تثير جدلًا واسعًا في غزة"، DW، نشر في 23 مايو 2013، https://cutt.us/aq0V2

علي مصطفى، "فرقة "صول باند" تتحدى فتاوي التحريم"، مجلة حفريات، 26 نوفمبر 2019، https://cutt.us/9tEkA

أحمد جميل عزم، "لا مصالحة مع العلمانيين"، صحيفة الغد الأردنية، 19 يونيو 2012، https://cutt.us/olVlS

أكرم عطاالله، "علمانية برا برا"، فضائية الغد العربي، 20 يونيو 2018، https://cutt.us/1KRgY

أحمد صقر، "مظاهرات بغزة ضد نقص الكهرباء والأمن يعتدي عليها"، عربي 21، 12 يناير 2017، https://cutt.us/bb7WI

عبد الله، ياسر نعيم، "استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية"، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، الأردن، 2015، http://thesis.mandumah.com/Record/212354/Details

زياد زرعي، "دعم قضايا الشباب بتونس، جمعية "راج" تونس"، ص7، https://www.raj-tunisie.org/wp-content/uploads/2018/04/Rappor-PJ-version-final.pd

3- نصوص قانونية

قرار 2250 الخاص بالشباب والأمن والسلام، منظمة معًا نبنيها، https://togetherwebuildit.org/ar/introducing-unscr-2250-to-libyan-youth-2/

قرار 2250 في مجلس الأمن الدولي حول الشباب والأمن والسلام، منظمة الأمم المتحدة، https://news.un.org/ar/audio/2016/12/358152

"اتفاقية السلام الموقعة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطيني والتي عرفت باسم اتفاقية أوسلو"، https://www.marefa.org/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88

4- مراجع اخرى

"مشاركة الشباب في الحياة العامة في الأردن والمغرب وتونس"، برنامج الحكومة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، 2017

هيومن رايتس ووتش، فلسطين: "السلطات تسحق المعارضة"، 23 أكتوبر 2018، https://www.hrw.org/ar/news/2018/10/23/323385

"مهرجان السجادة الحمراء: يا فرحة ما تمت"، شبكة نوى الإعلامية، 5 ديسمبر 2019، https://2u.pw/XVpGm

"حماس تغلق منتجعا ترفيهيا بدعوى تنظيم حفلات مختلطة"، إيلاف، https://elaph.com/Web/news/2010/8/590191.html

"حماس تمنع الاحتفالات برأس السنة حافظا على التقاليد"، فرانس 24، https://2u.pw/NEIs1

"رقص على جراح الشعب أم رقص من أجل تجسيد قضية الشعب؟"، هاني المصري، مركز مسارات، https://2u.pw/vwYjz

"بيان الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ووزارة الثقافية الفلسطينية عن المراكز الثقافية العاملة في فلسطين" 2018، https://2u.pw/SHDiz

"ع السطح مهرجان فني تحت رقابة أمنية مشددة"، سالم الريس، vice، 9 سبتمبر 2018، https://2u.pw/R2xbg

ندوة سياسية بعنوان: "تطوير وتفعيل النظام السياسي الفلسطيني"، اسطنبول، شبكة الجزيرة الإعلامية، أي دور للمجتمع المدني الفلسطيني، 11 نوفمبر 2017، https://2u.pw/L9ffq

"نادي السياسة"، مركز دراسات المجتمع المدني، https://www.facebook.com/CIVITASInstitutePalestine/

"البرنامج التدريبي" مركز مسارات، https://2u.pw/aVALf

"المجالس الشبابية"، جمعية إنقاذ المستقبل الشبابي، https://www.facebook.com/ycsyfs/

"ورقة سياسات: نضال جلايطة، ثائر أبو عون، رامي الشرافي"، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية-مسارات، رام الله، 2018. https://2u.pw/scV1c

"برنامج المشاركة"، مؤسسة الأفق للتنمية الشبابية، https://alofoq.engpal.com/Program.aspx?PrId=3

"مشروع المجالس المحلية الشبابية"، منتدى شارك الشبابي، http://sharek.ps/en/1/10

"مشروع جيل جديد"، جمعية إنقاذ المستقبل الشبابي، غزة، https://www.syfpal.org/ar/post/70

"الجبهة الشعبية تؤكد ثبات موقفها من النظام السوري"، قناة العالم، https://cutt.us/zMHR6

"حماس بين ميثاق 1987 ووثيقة 2017: تغيرات تماشي الواقع"، ضياء خليل، العربي الجديد، نشر في 2 مايو 2017، https://cutt.us/mwj1c

"كبت الحريات بغزة حسب المزاج الحكومي"، ساسة بوست، 16 فبراير 2014، https://cutt.us/3Qf59

"المقاومة الشعبية الفلسطينية"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9241

"الثقافة السياسية"، الموسوعة السياسية، https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9

"مقدمة عن كتاب الثقافة الفلسطينية في أراضي 48 "الواقع والتحديات والآفاق" في موقع فسحة ثقافية"، https://cutt.us/KSNCg

"عريضة للدفاع عن الحريات الشخصية والاجتماعية في قطاع غزة"، حركة "اصحى" من أجل التنوير والتغيير، موقع الحوار المتمدن، 2 سبتمبر 2009، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=183243&r=0

"عريضة المنظمات الشبابية والطلابية الفلسطينية: آن آوان رحيل القيادة الفلسطينية"، مجلة الآداب، 5 مايو 2020، https://cutt.us/nKv6c

24 ألف مواطن هاجروا من قطاع غزة عام 2018 بينهم كفاءات ومتخصصين، صحيفة الحدث الفلسطينية، نشر في 28 أغسطس 2018، https://cutt.us/hr4tA

"مسح الشباب الفلسطيني لسنة "2015، الجهاز المركزي للإحصاء في دولة فلسطين، الهجرة والشباب، ص25، http://www.pcbs.gov.ps/Downloads/book2179.pdf

"بيان منظمة هيومن رايتس وواتش باللغة العربية"، "يجب إلغاء قواعد الزي الشرعي للفتيات"، نشر في 4 أيلول 2009، https://www.hrw.org/ar/news/2009/09/04/237671

"في غزة ملحدون وعائدون من الإلحاد"، صحيفة نبأ برس، 30 يناير 2019، https://npaapress.com/ar/post/96464

منظمة هيومن رايتس وواتش، "المعارضة ممنوعة، الاقصاء والتعذيب في ظل السلطة الوطنية وحماس"، نشر في 23 أكتوبر 2018، https://cutt.us/y8F3r

"هكذا خرج حراك "بدنا نعيش" في غزة. ولماذا واجهته أجهزة حماس بالعنف؟"، الانديبندنت العربية، https://cutt.us/obzA9

"بركان الأقصى: انتفاضة السكاكين أم هبة شعبية؟، موقع الوقت، https://cutt.us/rvbhX

"بوابة التشريع الدستوري-تونس، الفصل الثامن"، الدستور التونسي، https://cutt.us/DlcPp

المعهد الوطني للإحصاء والبرلمان التونسي،

"مشاركة الشباب في الحياة العامة في الأردن والمغرب وتونس"، عن برنامج الحوكمة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في شمال افريقيا والشرق الأوسط، 2017، ص17، https://www.oecd.org/mena/governance/OECD%20Youth%20Participation%20Arabic%202018%20web%20v2.pdf

"الرسائل المتبادلة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في سبتمبر "1993، تضمنت اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني واعتراف منظمة التحرير بدولة إسرائيل، https://www.britannica.com/biography/Yasser-Arafat/From-agreement-to-the-second-intifadah

"الأمم المتحدة تمنح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو"، فرانس 24، 29 نوفمبر 2012، https://2u.pw/0P1Do

"المجلس الوطني الفلسطيني، الدورة الخامسة والعشرون"، دورة انجاز استحقاق الدولة والوحدة، https://www.palestinepnc.org/2017-07-10-22-28-26/item/81-2017-06-05-07-31-06

"الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، بيان واقع الشباب في فلسطين"، 2018، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3203

"عضوية المجلس التشريعي الفلسطيني، قانون الانتخاب رقم 9 لعام "2005، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3585

"شروط الترشح لعضوية المجالس المحلية لعام 2016 في الانتخابات الفلسطينية المحلية المؤجلة"، لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية، https://www.elections.ps/tabid/729/language/ar-PS/Default.aspx

"أثر تعطل المجلس التشريعي الفلسطيني على الثقافة الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني"، شبكة راية الاعلامية، https://www.raya.fm/news/1055998.html

"الحكومات الفلسطينية المتعاقبة"، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=3637

"حقائق حول الشباب الفلسطيني وقيادة المجال العام"، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية، http://www.miftah.org/Publications/Books/Youth_2.pdf

باللغة الانجليزية

Habashi, Janette, Political Socialization of Youth: A Palestinian Case Study,2016

Ekim Arbatli, Dina Rosenberg, Non-Western Social Movements and Participatory Democracy: Protest in the Age of Transnationalism, 2017

Maira, Sunaina, Jil Oslo: Palestinian Hip Hop, Youth Culture, and the Youth Movement, 2013

S. Dwonch, Albana, Palestinian Youth Activism in the Internet

Age: Online and Offline Social Networks after the Arab Spring, 2019

Sanjay Asthana ،Nishan Havandjian, Palestinian Youth Media and the Pedagogies of Estrangement, 2015

Neil J. Smelser, Handbook of Sociology, SAGE publications, 1988

Steinmetz, George, (1999). State/Culture: State-Formation after the Cultural Turn. Ithaca, New York: Cornell University Press .

United Nation Development Program, "Enhancing Youth Political Participation throughout the Electoral Cycle(2013) "

فهرس مصطلحات

اتحاد القوميين العرب إقليم فلسطين, 18
اتخاذ القرار, 11, 33
اتفاقيات, 10, 24, 26, 30, 33, 34
إدماج الشباب, 14, 34, 38, 75
أزمة التشريع, 33
أساليب جديدة, 34
استراتيجية وطنية, 4, 32, 75
اصلاح, 34
أطراف الانقسام, 10, 11, 26, 33, 34, 54, 60, 63, 71, 72, 75, 90
إعادة الاعتبار, 4, 37
إقصاء الشباب, 4, 5, 30, 34, 53
الاتحادات, 12
الاجتماعات العامة, 12
الأجهزة الأمنية, 13, 20, 28, 29, 42, 56
الاحتلال, 3, 7, 9, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 20, 28, 29, 30, 32, 34, 37, 41, 43, 46, 47, 48, 50, 51, 52, 53, 58, 59, 63, 64, 65, 69, 70, 75, 76, 78
الإحتلال الإسرائيلي, 17, 20, 28, 34, 43, 47, 52, 53, 58, 63, 69, 70
الأحزاب, 4, 7, 10, 11, 12, 15, 18, 20, 22, 24, 26, 31, 34, 35, 37, 38, 39, 42, 43, 44, 45, 46, 48, 50, 53, 54, 55, 56, 57, 59, 60, 62, 64, 65, 68, 73, 79, 89
الأحزاب السياسية, 4, 11, 15, 18, 20, 26, 31, 34, 35, 37, 38, 39, 42, 43, 44, 45, 48, 53, 54, 56, 57, 60, 62, 68, 73, 79, 89, 106
الأحزاب الوطنية والإسلامية, 21
الإرهاب, 14
الأزمات السياسية, 23, 34, 41, 64
الأساليب الديمقراطية الجديدة, 63
الإسلام السياسي, 7, 10, 45
الاصلاح الاقتصادي والسياسي, 73
الأطر القيادية, 33
الاعتقال السياسي, 10, 21, 31, 59, 66, 72
الأعمال العسكرية, 12
الاغتراب السياسي, 9, 22, 68, 69, 70, 106
الأفراد, 6, 8, 9, 11, 32, 35, 55
الانتخابات التشريعية, 29, 32, 33, 43, 71
الانتخابات العامة, 11, 21, 60
الانترنت, 12, 14, 18, 40, 53, 79, 80
الانتقال الديمقراطي, 73
الانخراط, 13, 51, 55, 63, 68, 76
الأنظمة العربية, 14
الانقسام السياسي, 3, 4, 9, 10, 15, 16, 22, 23, 24, 29, 31, 32, 33, 34, 39, 40, 41, 43, 44, 45, 46, 48, 50, 51, 52, 55, 56, 60, 65, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 75, 79, 90
الأنماط الثقافية, 8, 90
الأهلية القانونية, 62
الأوضاع الاقتصادية, 17, 34, 78
الأيديولوجية, 23, 35, 47, 48, 49, 59, 72
البحث العلمي, 36, 38
البطالة, 34, 61, 74, 75
التجاذب السياسي, 9, 10, 54
التجربة السياسية التونسية, 73
التحرر الوطنيَ, 6
التحليل السياسي, 36, 55
التحول الثقافي, 8, 9, 21, 55
التحولات, 1, 4, 7, 8, 16, 21, 22, 23, 26, 72, 73, 74, 75, 77
التدخل الامريكي, 21
الترشح, 12, 32, 33, 84
التصويت, 11, 12, 64
التضامن الديني أو القبلي أو المناطقي, 13
التعبئة الوطنية, 13
التعددية الثقافية, 11
التغيرات, 4, 16, 22, 26, 46, 50
التغيرات الثقافية, 4
التفاعل الاجتماعي, 24, 35, 38, 39
التمويل, 35, 36, 37, 38, 59, 60, 62, 64
التنمية المستدامة, 4, 14
الثقافة, 4, 6, 7, 8, 11, 12, 14, 25, 33, 35, 39, 40, 43, 45, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 68, 73, 77, 78, 79, 80, 81, 83, 84, 89, 90
الثورة التونسية, 72, 73, 74
الثورة الفلسطينية, 47, 56, 57
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين, 18
الجدل الاجتماعي والثقافي, 58
الجدل الأيديولوجي, 9, 10
الجمعيات, 11, 12, 62, 73
الجهاد الإسلامي, 10
الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني, 6, 12, 15, 31, 39, 79, 82, 84
الجهود الشبابية, 15, 18, 34, 54
الحراكات الشبابية, 4, 10, 57, 58, 62, 68, 69, 71, 72
الحرب, 36
الحركات الاسلامية, 20, 21, 46, 47, 51, 52, 68, 89
الحركات الاسلامية والسلفية, 21
الحركات الطلابية الفلسطينية, 20
الحركات اليسارية, 10, 47, 68

الحصار, 3, 10, 12, 23, 37, 44, 46, 52, 54, 66, 70
الحوار الوطني, 9, 33, 37, 43
الخطاب, 1, 4, 7, 10, 15, 21, 26, 43, 54, 56, 59, 65, 70, 72, 79
الخطاب الشبابي الثقافي, 10
الدستور, 10, 46, 47, 73, 74, 79, 81, 83
الدوافع للمشاركة السياسية, 13
الدول العربية, 10, 14, 16, 18, 19, 20, 21, 29, 41, 66, 68, 74
الربيع العربي, 10, 15, 24, 26, 49, 66
الرموز الثقافية الجامعة, 10
السلطة, 7, 11, 13, 14, 16, 20, 21, 23, 24, 26, 28, 29, 30, 31, 32, 34, 35, 38, 40, 42, 43, 44, 46, 49, 52, 53, 57, 58, 59, 66, 69, 70, 71, 72, 76, 77, 83, 89, 90
السلوك السياسي, 8
الشباب التونسي, 73, 74
الشباب الفلسطيني, 4, 19, 25, 26, 33, 34, 41, 44, 45, 49, 50, 51, 53, 54, 55, 56, 58, 59, 64, 65, 67, 69, 71, 72, 75, 77, 79, 83, 84, 89, 90
الشعب الفلسطيني, 14, 16, 17, 19, 26, 28, 29, 41, 45, 51, 52, 56, 70, 80, 89
الصراع, 20, 21, 22, 24, 37, 38, 42, 46, 47, 49, 50, 67, 71, 75, 89
الضغط, 36, 59, 69
الضفة الغربية, 7, 9, 10, 15, 17, 18, 19, 20, 23, 24, 25, 26, 29, 30, 31, 32, 33, 36, 37, 39, 40, 41, 45, 47, 50, 52, 56, 58, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 69, 70, 71, 78, 90
الظواهر السياسية, 8
العادات والتقاليد, 61, 64, 66, 67, 68
العدالة الاجتماعيةَ, 10
العزوف, 22, 42, 48, 50, 68, 106
العمل الشبابي السياسي, 18
العمليات العسكرية, 12
العولمة, 11, 14, 78
الفراغ السياسي, 35, 54, 60
الفراغ النفسي والاجتماعي والثقافي, 34
الفصل الجغرافي, 55, 64, 67
الفضاء العام, 9, 34, 36, 41, 61, 91
الفقر, 17, 34
الفكر الاسلامي, 20
الفن, 14
الفئات الاجتماعية الأكثر حيوية, 14
الفئات المهمشة, 35
الفئة الاجتماعية, 6, 68
الفئة العمرية, 12, 40
القانون الأساسي, 12, 28, 33, 37, 59, 71, 72, 74, 76, 91
القانون الأساسي الفلسطيني 2003, 12
القبيلة, 11, 38
القرار الإداري, 11
القرار رقم 2250, 14
القضايا الاجتماعية والثقافية, 57, 60
القضية الفلسطينية, 6, 7, 18, 19, 20, 23, 28, 47, 53, 55, 56, 60, 67, 77, 81, 91
الكتلة الاسلامية, 20, 47
الكرامة, 14
الكفاءة, 33, 38
الكفاح المسلح, 7, 12, 28, 29, 50, 52
الكوارث, 36
اللاجئين, 17, 52, 64, 69
المجال العام, 33, 34, 35, 40, 63, 68, 69, 70, 76, 84
المجالس الشبابية, 36, 63, 64, 82
المجتمع الفلسطيني, 4, 5, 6, 7, 9, 10, 15, 16, 18, 20, 21, 22, 23, 25, 26, 30, 31, 33, 36, 38, 39, 40, 42, 43, 44, 45, 46, 48, 49, 50, 54, 56, 57, 59, 60, 61, 64, 65, 66, 67, 68, 70, 71, 72, 75, 76, 77, 79, 84, 91, 106
المجتمع المدني, 9, 24, 31, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 44, 54, 59, 60, 61, 63, 64, 69, 76, 78, 80, 81, 82
المجلس التشريعي الفلسطيني, 21, 25, 28, 29, 32, 33, 66, 84
المجموعات التطوعية الشبابية, 62
المرأة, 9, 35, 59, 61, 66
المراقبة, 37
المساءلة, 36, 41, 60
المشاركة السياسية, 4, 6, 7, 11, 12, 13, 14, 19, 22, 23, 26, 27, 31, 32, 34, 35, 37, 38, 40, 42, 46, 48, 50, 55, 56, 60, 62, 64, 73, 77, 78, 79, 81, 90
المشاركة الفاعلة, 35
المصالحة الوطنية, 9, 24, 29, 30, 32, 33, 34, 54, 71
المظاهرات الثقافية, 4, 55, 59, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 106
المعارضة, 20, 29, 40, 42, 47, 48, 52, 54, 58, 66, 82, 83
المعرفي, 10, 37, 44
المقاومة, 20, 21, 47, 50, 51, 52, 53, 70, 75, 83, 106
المقاومة الشعبية, 51, 52
المقاومة المسلحة, 51
المناصب العامة, 12, 33
المنظمات, 9, 13, 14, 35, 37, 38, 40, 42, 58, 60, 61, 62, 63, 64, 83
المواطنة, 6, 14, 19, 56, 57, 60, 78
المواطنين, 8, 11, 12, 72
المواكب والتجمعات, 12
المؤسسات الثقافية الفلسطينية, 11
المؤسسات الشبابية, 35, 60, 61, 62, 63, 77
المؤسسات الشعبية, 12
المؤسسات العسكرية والمدنية, 13
النخب السياسية, 36, 50
النزاع السياسي, 33

النظام السياسي, 5, 14, 21, 22, 23, 24, 25, 27, 28, 29, 31, 32, 33, 34, 35, 37, 38, 43, 45, 47, 48, 49, 54, 55, 56, 60, 62, 64, 65, 68, 69, 72, 75, 76, 77, 79, 80, 82, 106
النظام السياسي الفلسطيني, 5, 21, 28, 29, 31, 33, 37, 43, 49, 54, 75, 77, 79, 80, 82
النقابات, 12
النكبة, 6, 7, 12, 16, 17, 18, 22, 39, 43, 61
الهجرة, 34, 52, 65, 68, 83
الهوية الفكرية, 13, 46
الهوية الفلسطينية, 17, 18, 19, 58
الواقع السياسي والثقافي, 57
الوحدة الوطنية, 24, 33, 59, 72
الوعي, 7, 13, 14, 16, 20, 36, 43, 47, 50, 53, 54, 72, 77, 81
الوعي السياسي, 4
آليات تنفيذ, 37
آليات جديدة للمشاركة السياسية, 12
اليسار الفلسطيني, 51, 57
اليوم العالمي للشباب, 15
انظمة الحكم, 11
إنقسام, 10, 23, 34
برنامج المشاركة, 36, 82
بيئة اسلامية, 10
تعبيرات ثقافية, 11
تفكك, 20
تقرير المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية, 33
تقرير مصير, 12
تكنولوجيا الاتصالات, 11
تمثيل الشباب, 33
ثقافة الانقسام, 56, 57, 61
ثقافة الحوار, 9
ثقافة تقبل الأخرَ, 10
جبهة العمل الطلابي التقدمية, 20
جماعات سياسية, 13
جمعية انقاذ المستقبل الشبابي, 36, 42, 82
حراكَ "15 آذار", 58
حراكَ 15 آذار, 10, 25
حراك بدنا نعيش, 26, 47, 69, 71
حركة "إصحى", 57, 80, 83
حركة التحرير الوطني الفلسطيني, 17, 18, 78
حركة المقاومة الاسلامية, 20
حركة حماس, 10, 20, 25, 26, 29, 31, 39, 43, 47, 49, 50, 51, 52, 66
حرية الحوار, 10
حقوق الإنسان, 1, 12, 13, 14, 37, 41, 42, 57, 64, 66, 78
حقوق الشباب, 32, 73
حكم فلسطيني ذاتي, 20
حماس, 7, 10, 11, 20, 21, 22, 23, 25, 26, 29, 31, 32, 34, 39, 41, 43, 44, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 57, 58, 66, 68, 69, 71, 80, 81, 82, 83, 90
حوار, 25, 36
خريجين كليات العلوم السياسية والقانون, 36
دولة, 16, 30, 35, 41, 47, 49, 53, 65, 72, 83, 84, 91
ديمقراطية, 14, 35, 38, 46, 49, 58, 71
رعايات اقليمية ودولية, 34
رؤية مستقبلية, 56
سن الترشح, 32, 36, 73
سياسة الطمس, 13
شراكة حقيقية في صنع القرار, 11
شكل الحكم, 12
صانع القرار, 22, 34
صنع السياسة, 33, 34, 35
طرق المشاركة السياسية, 11
علم الإجتماع, 8
غزة, 7, 9, 10, 11, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 23, 24, 25, 26, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 54, 56, 57, 58, 59, 60, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 69, 70, 71, 72, 75, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 90
فتح, 10, 17, 18, 19, 20, 21, 23, 24, 25, 28, 29, 30, 31, 33, 34, 37, 42, 43, 46, 47, 48, 49, 51, 56, 64, 71, 78
فساد, 21
فئة الشباب, 7, 12, 18, 21, 40, 41, 46, 79
قاعدة تكافؤ الفرص, 12
قانون الانتخاب, 32, 84
قانون الشباب, 12, 32, 33
قانون الشباب رقم (2) 2011, 12
قانون رعاية الشباب, 33, 80
قدرات الشباب القيادية, 36
قنوات شبابية مستقلة, 10
قوانين الانتخابات, 33
كتلة التغيير والإصلاح, 12
كيانات الأمم المتحدة, 12
لترشح, 32
مبادرات شبابية, 35
مجالس الجماعات المحلية, 73
مجلس أعلى للشباب, 32
مجلس الأمن, 14, 40, 41, 79, 80, 82
مراكز شبابية مستقلة, 35
مراكز صناعة القرار, 15
مركز دراسات, 36, 38, 44, 45, 79, 81, 82
مشاركة الشباب, 6, 14, 15, 30, 31, 32, 33, 40, 59, 60, 61, 69, 73, 77, 82, 83, 106
مشروع إعداد, 36
مشروع المجالس المحلية الشبابية, 36, 82
مشروع النادي السياسي, 36
مشروع جيل جديد, 36, 82
مشروع زمام, 36
معوقات المشاركة, 32
مكانة اجتماعية, 13
مناطق جغرافية, 16, 17, 44

منتدى شارك الشبابي, 13, 36, 45, 78, 82
منظمة الامم المتحدة, 14, 28, 30, 40, 42, 80, 82
منظمة التحرير الفلسطينية, 12, 16, 17, 18, 19, 21, 28, 29, 30, 42, 43, 44, 47, 50, 52, 54, 66, 77, 78, 79, 80, 83, 89
منظمة التحرير الفلسطينيةَ, 12
مواقع الاتصال الاجتماعي, 12
مواقع التواصل الاجتماعي, 9, 10, 24, 25, 26, 40, 58, 66, 70
مؤسسات, 6, 10, 11, 13, 19, 24, 28, 30, 31, 32, 34, 35, 36, 37, 38, 44, 54, 59, 60, 61, 63, 64, 69, 76, 81
هجرة الشباب, 9, 65
والاتحاد العام لطلبة فلسطين, 18
وزارة الشباب والرياضة, 33, 62
وسائل المواصلات, 11
وعقد الاجتماعات, 12

الملاحق

رقم الملحق	موضوع الملحق
ملحق رقم 1	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: مدى موافقتك على الحلول السياسية (حل الدولتين-حل الدولة) كخيار لإنهاء الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي
ملحق رقم 2	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: مدى موافقتك على الحلول العسكرية كخيار لإنهاء الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي
ملحق رقم 3	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: هل أنت منتمي إلى؟
ملحق رقم 4	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: السلطة الوطنية الفلسطينية تمثلي
ملحق رقم 5	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: منظمة التحرير الفلسطينية تمثلي
ملحق رقم 6	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: الحركات الاسلامية الفلسطينية تمثلني
ملحق رقم 7	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: الأحزاب السياسية الفلسطينية تتبنى في برامجها وخطط عملها تطلعات الشباب الفلسطيني وثقافته وأمانيه
ملحق رقم 8	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: الأحزاب السياسية الفلسطينية تضم أعضاء من مختلف أطياف الشعب الفلسطيني باختلافاته الدينية والفكرية والثقافية والأيديولوجية
ملحق رقم 9	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: قيم دور منظمة التحرير الفلسطينية في التعريف بالثقافة الوطنية الفلسطينية
ملحق رقم 10	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: قيم دور وزارة الثقافة ممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية في التعريف بالثقافة الوطنية الفلسطينية

ملحق رقم 11	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: تعاني الثقافة الوطنية الفلسطينية من تشرذم بسبب الانقسام السياسي الفلسطيني بعد عام 2006
ملحق رقم 12	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: تأثرت التعبئة الثقافية والفكرية العامة عند الشباب في فلسطين بعد الانقسام السياسي الفلسطيني عام 2006
ملحق رقم 13	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: تعاني الحقول الثقافية (المسرح-الفنون-مظاهرات ثقافية-سينما-موسيقى) من التقييد من قبل أطراف الانقسام الفلسطيني
ملحق رقم 14	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: الشباب في فلسطين لديهم القدرة على التعبير عن أمالهم وطموحاتهم ورغباتهم من خلال المشاركة السياسية المباشرة أو غير المباشرة
ملحق رقم 15	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: مر الشباب الفلسطيني منذ عام 2006 وحتى الأن بتحولات جذرية في الأنماط الثقافية والسياسية
ملحق رقم 16	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: الحركات والتجمعات والفعاليات الثقافية في فلسطين فعالة بدرجة كبيرة إلى درجة دفع الشباب للمشاركة السياسية
ملحق رقم 17	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: يتمتع الشباب في فلسطين بعد عام 2006 بحرية أكبر في الانتماء إلى الاتجاهات الفكرية (إسلامية-علمانية-يسارية-ليبرالية-غيرها)
ملحق رقم 18	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: يمتلك الشباب في فلسطين بعد عام 2006 مساحة كافية من الحرية لإنشاء ندوات وتجمعات ولقاءات وعقد حوارات عامة حول أفكارهم واتجاهاتهم الفكرية والثقافية
ملحق رقم 19	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: عملت السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وحركة حماس في قطاع غزة على فرض أفكار ومفاهيم سياسية وثقافية معينة على الشباب الفلسطيني
ملحق رقم 20	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: لدي صديق من الشق الأخر من الوطن
ملحق رقم 21	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: لدي صديق من حزب سياسي خصم أو معارض

ملحق رقم 22	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: لدي صديق من دين مختلف
ملحق رقم 23	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أنا أؤمن بالخلاص الفردي كخيار للانفاك من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية
ملحق رقم 24	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أنا أعبر عن القضية الفلسطينية من خلال مرجعياتي الثقافية والدينية والفكرية فقط
ملحق رقم 25	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أنا أؤمن أن المجتمع الفلسطيني مجتمعًا متعددًا سياسيًا وثقافيًا وفكريًا ودينيًا
ملحق رقم 26	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أنا أعتبر منطقتي الجغرافية تقدم تضحيات للقضية الفلسطينية أكثر من المناطق الفلسطينية الأخرى
ملحق رقم 27	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أرفض أن تسمح السلطات الفلسطينية بالموافقة على إنشاء مجموعات ثقافية تنادي بالتحرر الاجتماعي والثقافي في المجتمع الفلسطيني
ملحق رقم 28	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أرفض أن يكفل القانون الأساسي الفلسطيني الحرية الفكرية والعقائدية والثقافية للأفراد
ملحق رقم 29	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: إن مشاركتي في الفعاليات والندوات الثقافية قد زادت من مشاركتي في الفضاء العام
ملحق رقم 30	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: مشاركتي في الفعاليات الثقافية والندوات عرفتني على أنماط وأشكال للمشاركة المجتمعية لم أشهدها من قبل
ملحق رقم 31	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: مشاركتي في الندوات والمظاهرات الثقافية نمت لدي مهارات التعبير والنقد والتواصل والحوار
ملحق رقم 32	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أريد دولة علمانية قائمة على مبدأ المساواة بين جميع المواطنيين

ملحق رقم 33	رسم بياني توضيحي لإجابة المستجوبين عن سؤال: أريد دولة إسلامية تكون فيها الشريعة مصدر أساسي من مصادر التشريع الدستوري
ملحق رقم 34	استبيانات مع مجموعة من طلاب في جامعة قرطاج-تونس

مدى موافقتك على الحلول السياسية (حل الدولتين-حل الدولة) كخيار لإنهاء الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي

434 ردًا

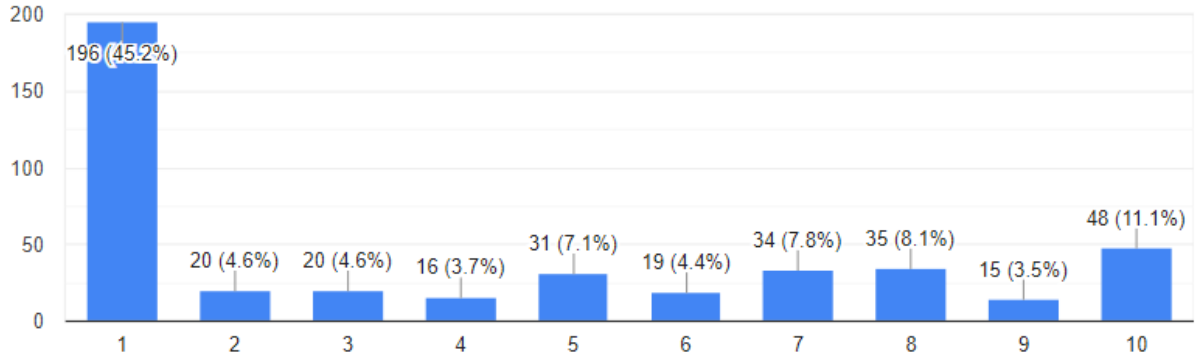

ملحق رقم 1

مدى موافقتك على الحلول العسكرية (الكفاح المسلح-الأنشطة العسكرية) كخيار لإنهاء الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي

434 ردًا

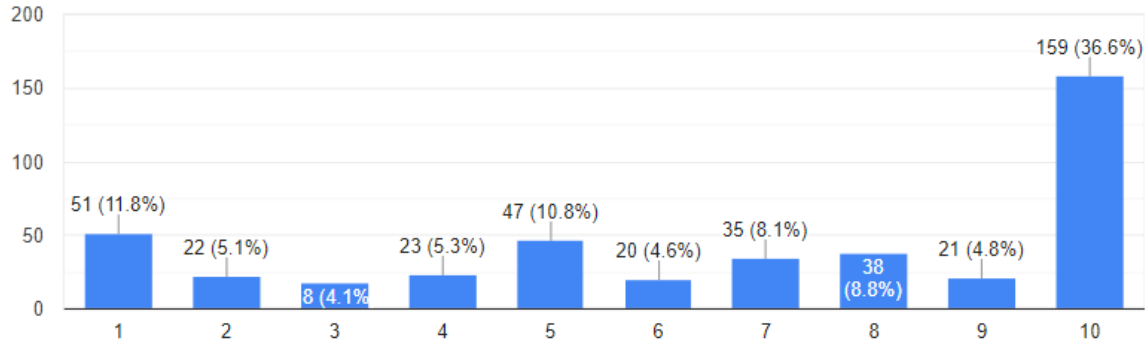

ملحق رقم 2

هل أنت منتمي إلى:

434 ردًا

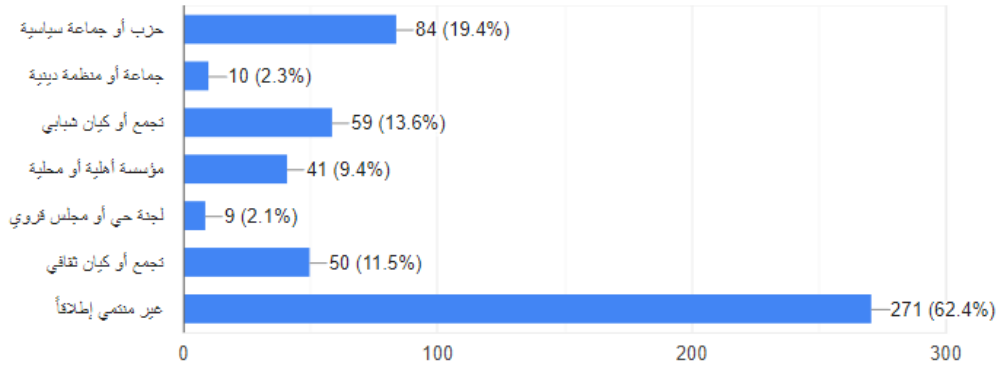

ملحق رقم 3

السلطة الوطنية الفلسطينية تمثلني

434 ردًا

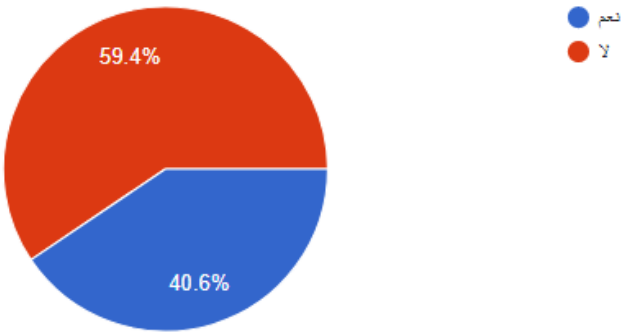

ملحق رقم 4

منظمة التحرير الفلسطينية تمثلني

434 ردًا

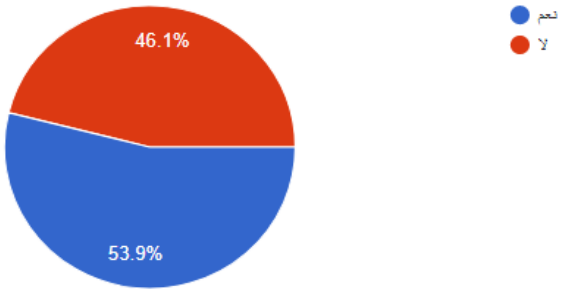

ملحق رقم 5

الحركات الإسلامية الفلسطينية تمثلني كفلسطيني

434 ردًا

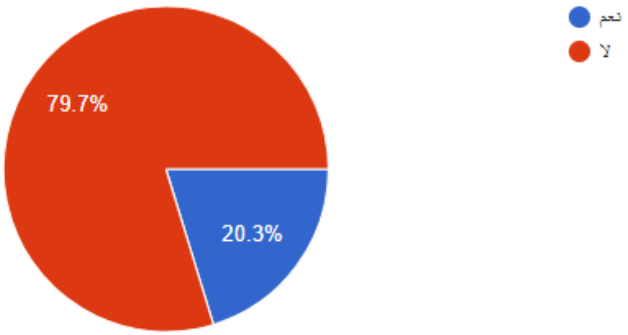

ملحق رقم 6

الأحزاب السياسية الفلسطينية تتبنى في برامجها وخطط عملها تطلعات الشباب الفلسطيني وثقافته وأمانيه

434 ردًا

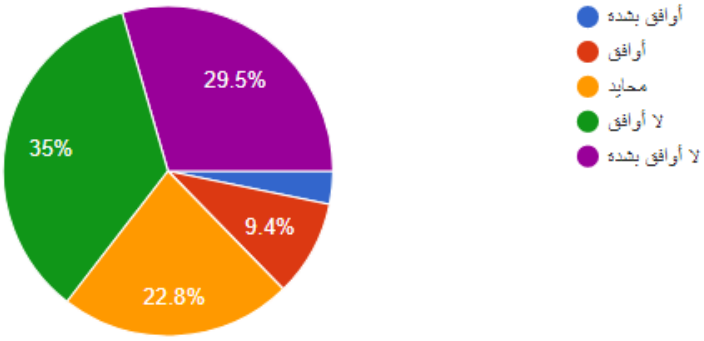

ملحق رقم 7

الأحزاب السياسية الفلسطينية تضم أعضاءً من مختلف أطياف الشعب الفلسطيني بإختلافاته الدينية والفكرية والثقافية والأيديولوجية

434 ردًا

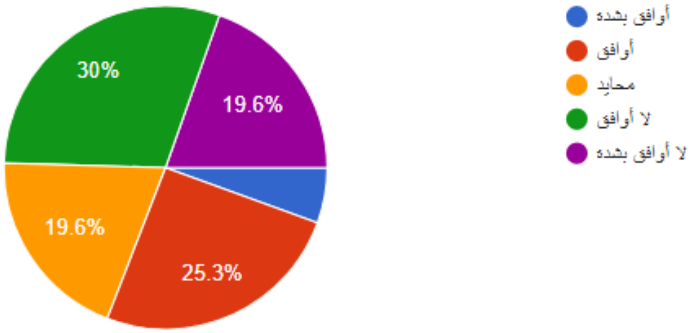

ملحق رقم 8

دور منظمة التحرير الفلسطينية في التعريف بالثقافة الوطنية الفلسطينية

434 ردًا

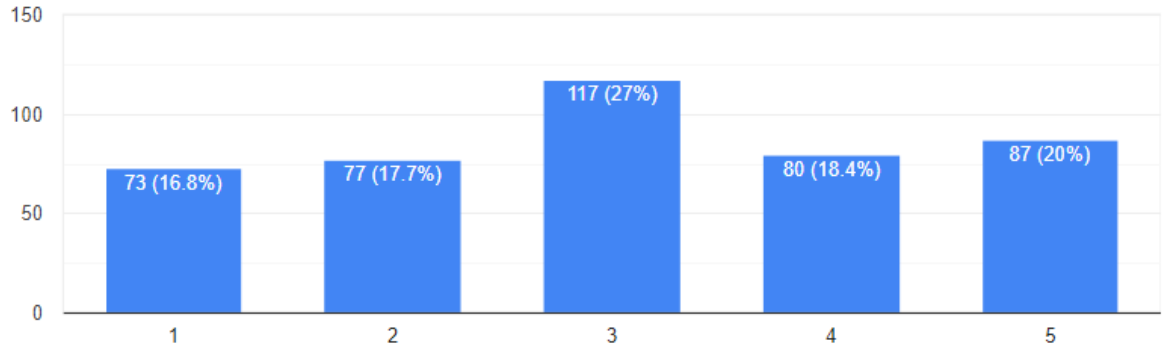

ملحق رقم 9

دور وزارة الثقافة ممثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية بالتعريف بالثقافة الوطنية الفلسطينية

434 ردًا

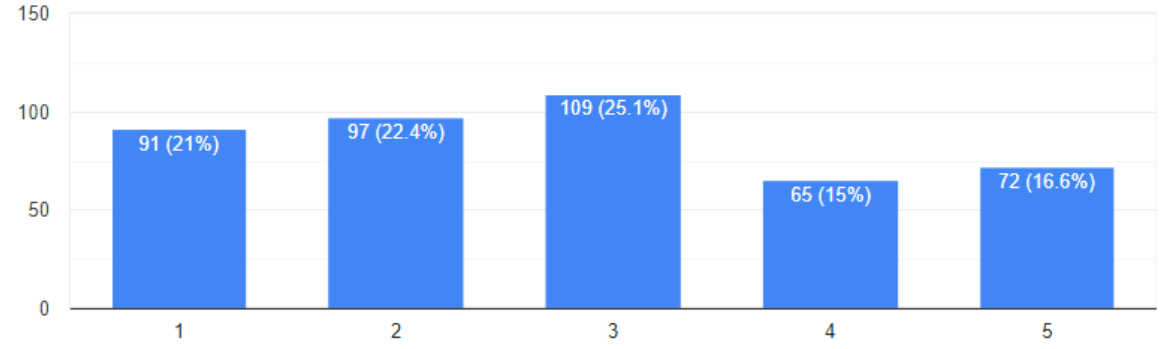

ملحق رقم 10

تعاني الثقافة الوطنية الفلسطينية من تشرذم بسبب الإنقسام السياسي الفلسطيني بعد عام 2006

434 ردًا

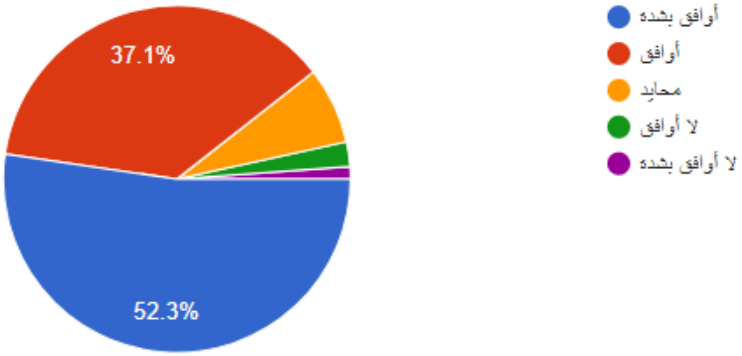

ملحق رقم 11

تأثرت التعبئة الثقافية والفكرية العامة عند الشباب في فلسطين بسبب الإنقسام السياسي الفلسطيني عام 2006

434 ردًا

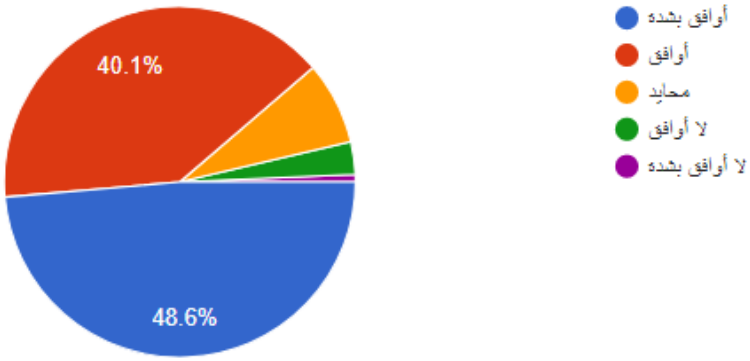

ملحق رقم 12

تعاني الحقول الثقافية (المسرح-الفنون-الأدب-مظاهرات ثقافية-سينما-موسيقى) من التقييد من طرف الإنقسام السياسي الفلسطيني.

434 ردًا

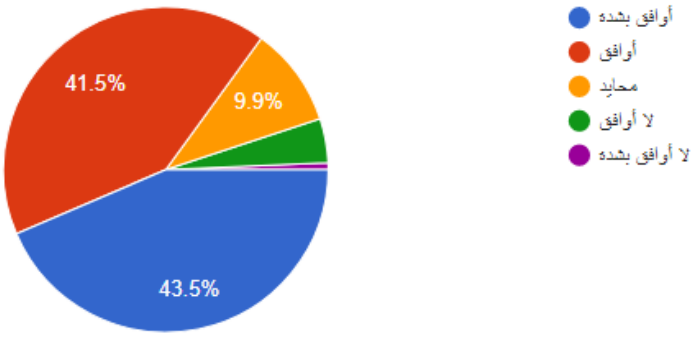

ملحق رقم 13

الشباب في فلسطين لديهم القدره على التعبير عن أمالهم وطموحاتهم ورغباتهم من خلال المشاركة السياسية المباشره أو غير المباشره

434 ردًا

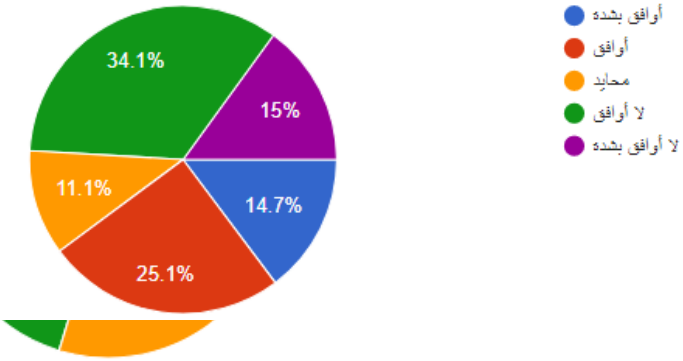

ملحق رقم 14

مر الشباب الفلسطيني منذ العام 2006 وحتى الأن بتحولات جذرية في الأنماط الثقافية و السياسية:

434 ردًا

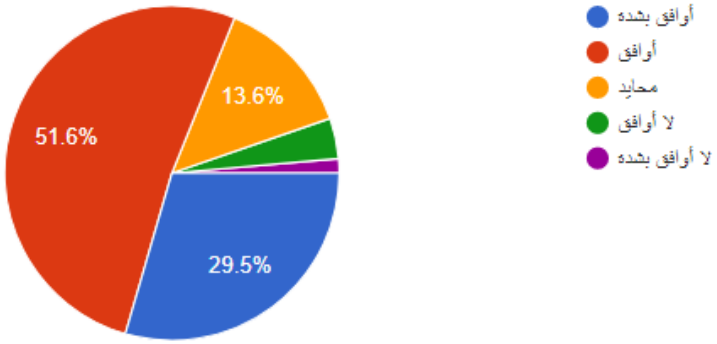

ملحق رقم 15

الحركات و التجمعات و الفعاليات الثقافية في فلسطين فعالة بدرجة كبيره إلى درجة دفع الشباب للمشاركة السياسية

434 ردًا

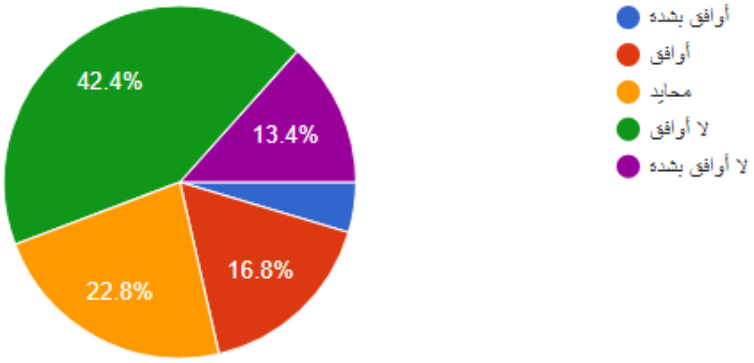

ملحق رقم 16

يتمتع الشباب في فلسطين بعد عام 2006 بحرية أكبر في الإنتماءات إلى الإتجاهات الفكرية (إسلامية-يسارية-ليبرالية-علمانية-غيرها)

434 ردًا

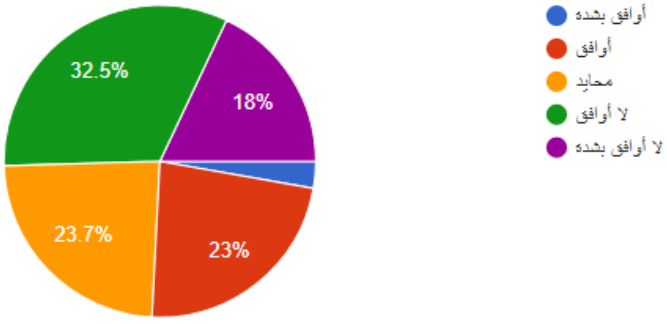

ملحق رقم 17

يمتلك الشباب في فلسطين بعد عام 2006 مساحة كافية من الحرية في إنشاء ندوات ولقاءات وحوارت عامة حول أفكارهم وتوجهاتهم الفكرية والثقافية

434 ردًا

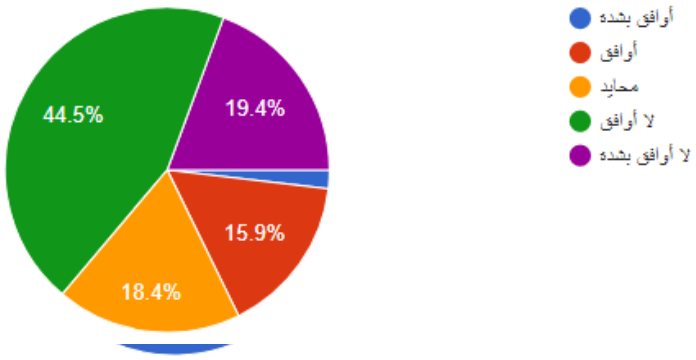

ملحق رقم 18

المظاهرات والتجمعات والمجموعات الثقافية الشبابية فتحت قنوات تواصل جديده بين الشباب في كافة مناطق التواجد الفلسطيني (الضفة الغربية-قطاع غزه-الداخل الفلسطيني-الشتات)

434 ردًا

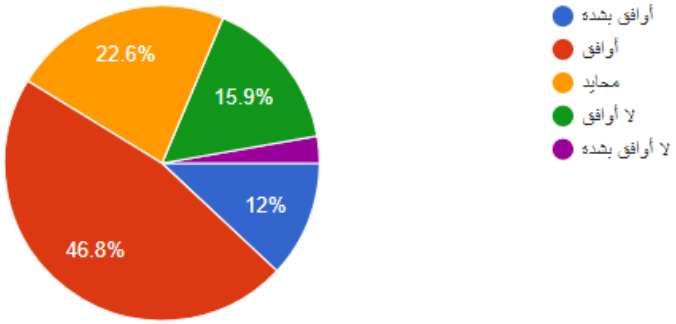

ملحق رقم 19

لدي صديق من الشق الأخر من الوطن

434 ردًا

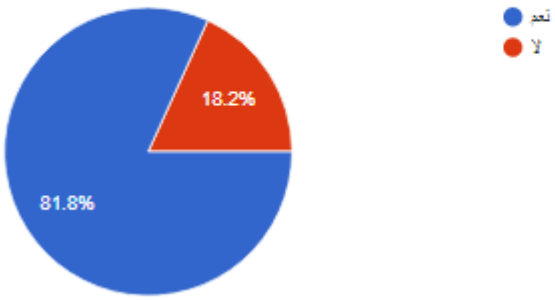

ملحق رقم 20

لدي صديق من حزب سياسي معارض

434 ردًا

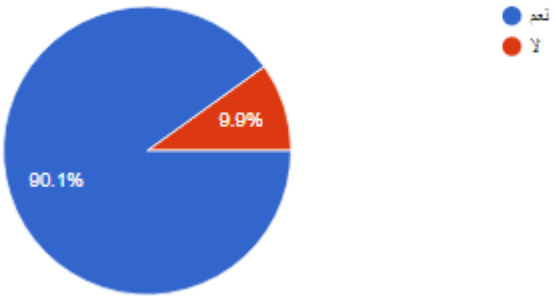

ملحق رقم 21

لدي صديق من دين مختلف

434 ردًا

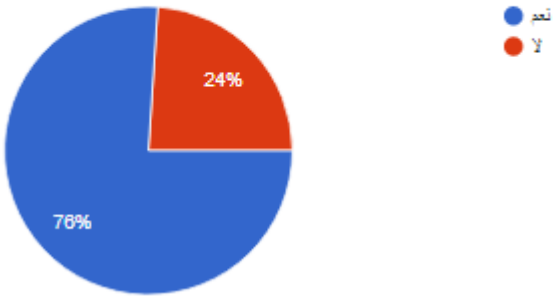

ملحق رقم 22

أنا أؤمن بالخلاص الفردي كخيار للانفكاك من المشكلات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية

434 ردًا

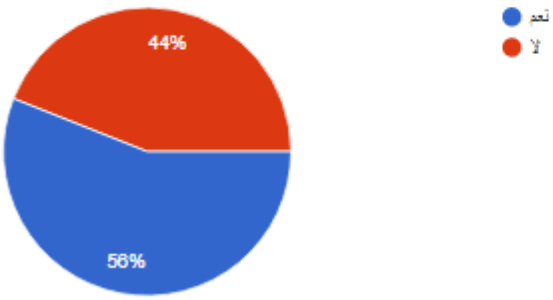

ملحق رقم 23

أنا أعبر عن القضية الفلسطينية من خلال مرجعياتي الثقافية والدينية والفكرية فقط

434 ردًا

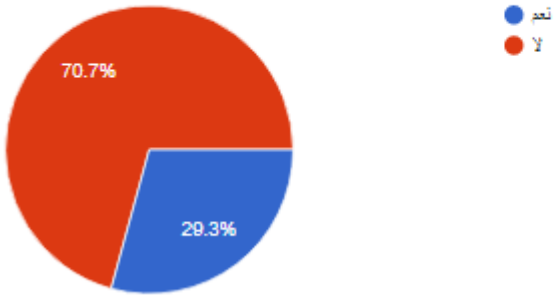

ملحق رقم 24

أنا أؤمن أن المجتمع الفلسطيني مجتمعاً متعدداً سياسياً وفكرياً وثقافياً ودينياً

434 ردًا

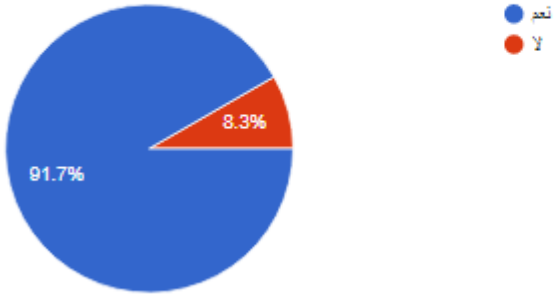

ملحق رقم 25

أنا أعتبر منطقي الجغرافية تقدم تضحيات للقضية الفلسطينية أكثر من المناطق الفلسطينية الأخرى

434 ردًا

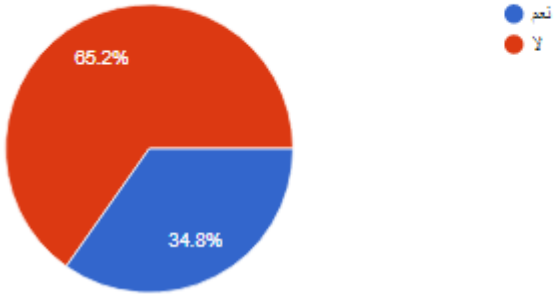

ملحق رقم 26

أنا أرفض أن تسمح السلطات الفلسطينية بإنشاء مجموعات ثقافية تنادي بالتحرر الإجتماعي والثقافي في المجتمع الفلسطيني

434 ردًا

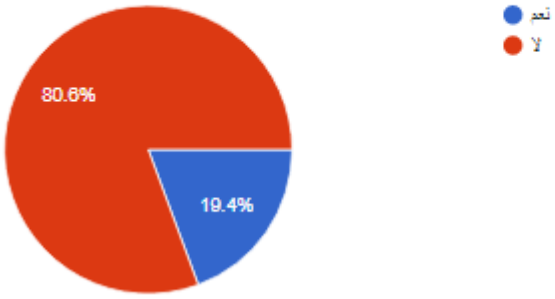

ملحق رقم 27

أنا أرفض أن يكفل القانون الفلسطيني الحرية الفكرية والعقائدية والثقافية للأفراد

434 ردًا

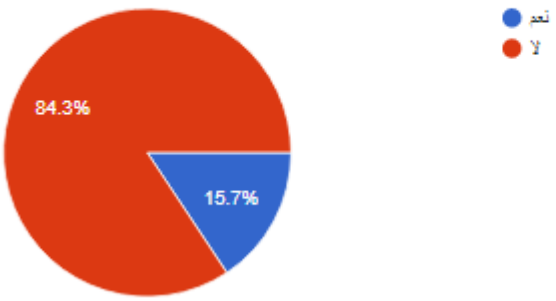

ملحق رقم 28

مشاركتي في الندوات والمظاهرات الثقافية زادت من مشاركتي في الفضاء العام

434 ردًا

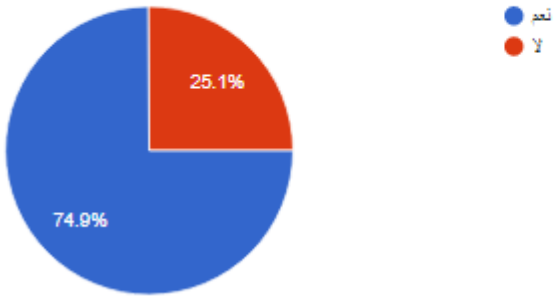

ملحق رقم 29

مشاركتي في الندوات والمظاهرات الثقافية فتحت لي مجالاً للتعرف على أنماط وأشكال للمشاركة المجتمعية لم أعهدها من قبل

434 ردًا

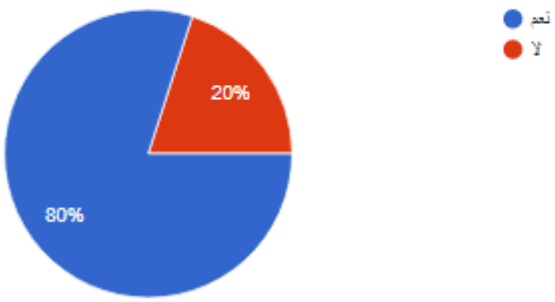

ملحق رقم 30

مشاركتي في الندوات والمظاهرات الثقافية نمت لدي مهارات التعبير والنقد والتواصل والحوار

434 ردًا

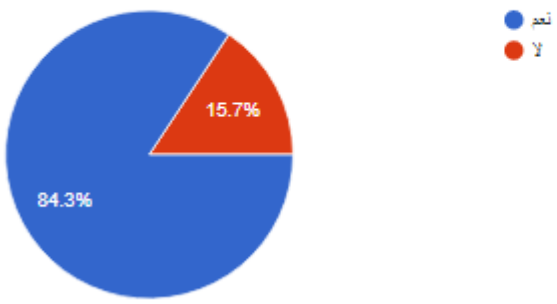

ملحق رقم 31

أريد دولة علمانية قائمة على مبدأ المساواة بين جميع المواطنين

434 ردًا

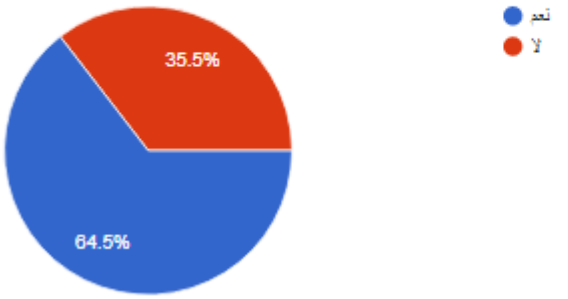

ملحق رقم 32

أريد دولة إسلامية تعتبر أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسي في مصادر التشريع الدستوري

434 ردًا

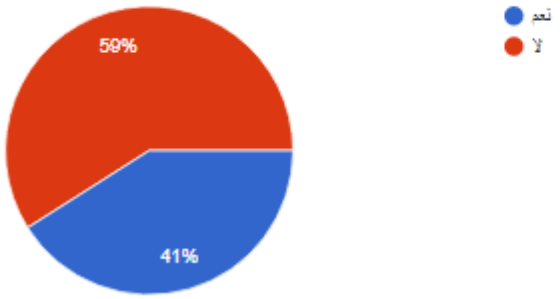

ملحق رقم 33

ملحق رقم 34

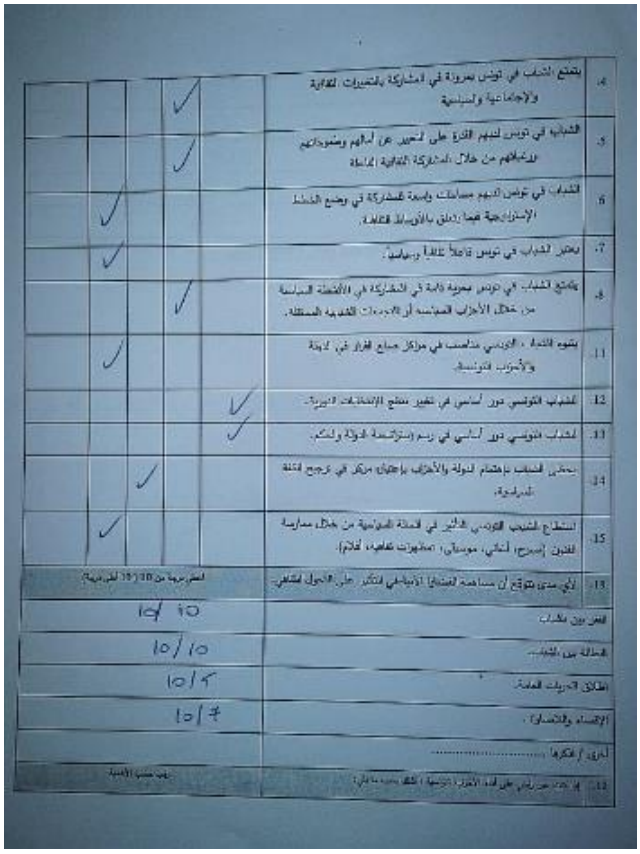

4.	يتمتع الشباب في تونس بحرية في المشاركة بالتغييرات الثقافية والاجتماعية والسياسية			✓	
5.	الشباب في تونس لديهم القدرة على التعبير عن آمالهم وطموحاتهم ورغباتهم من خلال المشاركة الثقافية الفاعلة			✓	
6.	الشباب في تونس لديهم مساحات واسعة للمشاركة في وضع الخطط الإستراتيجية فيما يتعلق بالأوساط الثقافية.		✓		
7.	يعتبر الشباب في تونس فاعلاً ثقافياً وسياسياً.		✓		
8.	يتمتع الشباب في تونس بحرية تامة في المشاركة في الأنشطة السياسية من خلال الأحزاب السياسية أو التجمعات الشبابية المستقلة.			✓	
11.	يتبوء الشباب التونسي مناصب في مراكز صنع القرار في الدولة والأحزاب التونسية.		✓		
12.	للشباب التونسي دور أساسي في تغيير نتائج الإنتخابات الدورية.				✓
13.	للشباب التونسي دور أساسي في رسم إستراتيجية الدولة والحكم.				✓
14.	يحظى الشباب بإهتمام الدولة والأحزاب بإعتباره مركز في ترجيح الكفة السياسية.		✓		
15.	استطاع الشباب التونسي التأثير في الحالة السياسية من خلال ممارسة الفنون (مسرح، أغاني، موسيقى، تعظيرات ثقافية، أفلام).				✓
18.	لأي مدى تتوقع أن مساهمة القضايا الآتية في التأثير على التحول الثقافي:	أعطي درجة من 10 (10 أعلى درجة)			
	الفقر بين الشباب .	10/10			
	البطالة بين الشباب.	10/10			
	اطلاق الحريات العامة.	10/8			
	الإقصاء واللامساواة .	10/7			
	أخرى / اذكرها				
19.	إذا كنت غير راضي على أداء الأحزاب التونسية ، فذلك بسبب ما يلي:	رتب حسب الأهمية			

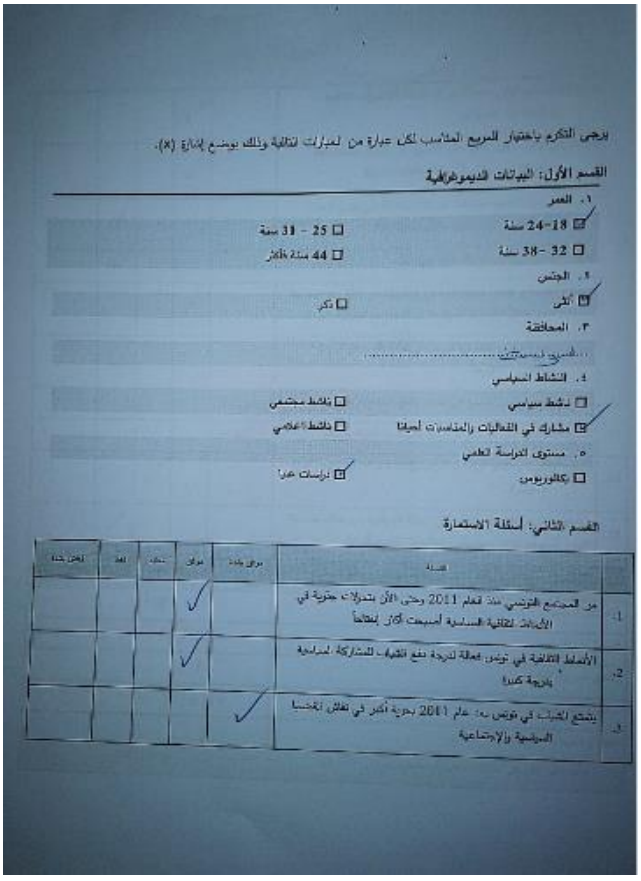

يرجى التكرم باختيار المربع المناسب لكل عبارة من العبارات التالية وذلك بوضع إشارة (X).

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

١. العمر
- ☑ 24-18 سنة
- ☐ 25 - 31 سنة
- ☐ 32 -38 سنة
- ☐ 44 سنة فأكثر

٢. الجنس
- ☑ أنثى
- ☐ ذكر

٣. المحافظة
.....

٤. النشاط السياسي
- ☐ ناشط سياسي
- ☐ ناشط مجتمعي
- ☑ مشارك في الفعاليات والمناسبات أحيانا
- ☐ ناشط اعلامي

٥. مستوى الدراسة العلمي
- ☐ بكالوريوس
- ☑ دراسات عليا

القسم الثاني: أسئلة الاستمارة

	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير	غير موافق بشدة
1.	مر المجتمع التونسي منذ العام 2011 وحتى الآن بتحولات جذرية في الأنماط الثقافية السياسية أصبحت أكثر إنفتاحاً		✓			
2.	الأنماط الثقافية في تونس فعالة لدرجة دفع الشباب للمشاركة السياسية بدرجة كبيرة			✓		
3.	يتمتع الشباب في تونس بعد عام 2011 بحرية أكبر في تقاش القضايا السياسية والإجتماعية		✓			

يرجى التكرم باختيار المربع المناسب لكل عبارة من العبارات التالية وذلك بوضع إشارة (X).

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

١. العمر
- ☒ 24-18 سنة
- ☐ 25 - 31 سنة
- ☐ 32 -38 سنة
- ☐ 44 سنة فأكثر

٢. الجنس
- ☒ أنثى
- ☐ ذكر

٣. المحافظة
نابل

٤. النشاط السياسي
- ☐ ناشط سياسي
- ☒ ناشط مجتمعي
- ☒ مشارك في الفعاليات والمناسبات أحيانا
- ☐ ناشط اعلامي

٥. مستوى الدراسة العلمي
- ☐ بكالوريوس
- ☒ دراسات عليا

القسم الثاني: أسئلة الاستمارة

	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير	غير موافق بشدة
1.	مر المجتمع التونسي منذ العام 2011 وحتى الآن بتحولات جذرية في الأنماط الثقافية السياسية أصبحت أكثر إنفتاحاً	X				
2.	الأنماط الثقافية في تونس فعالة لدرجة دفع الشباب للمشاركة السياسية بدرجة كبيرة		X			
3.	يتمتع الشباب في تونس بعد عام 2011 بحرية أكبر في تقاش القضايا السياسية والإجتماعية	X				

الموضوع: استبانة

استطلاع رأي حول

"التحولات الثقافية والمشاركة السياسية للشباب في تونس"

يقوم الباحث باستطلاع رأي حول التحولات الثقافية والمشاركة السياسية للشباب في فلسطين وفي الوقت ذاته يقوم بإستطلاع رأي حول "التحولات الثقافية والمشاركة السياسية للشباب في المجتمع التونسي"، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على أنماط الثقافة التي كانت سائدة وتغيرت مع التغيرات السياسية في تونس بعد عام 2011 وهل أثرت على المشاركة السياسية للشباب، ومن ثم تقديم توصيات ومقترحات بهذا الشأن، وذلك من خلال استطلاع وجهة نظر الطلاب.

لذا أمل من سيادتكم التكرم بقراءة كل عبارة من عبارات الاستبانة، ثم وضع علامة (×) في المربع التي تمثل وجهة نظركم بكل ما هو قائم بالفعل وفق مقياس الأداة الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). علماً أن إجاباتكم ستبقى معالجتها بسرية تامة.

نشكر لكم تعاونكم، ونؤكد لكم أن لإجاباتكم تأثير مهما في دقة النتائج وتحقيق أهداف البحث.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

الباحث: كريم أبو الروس

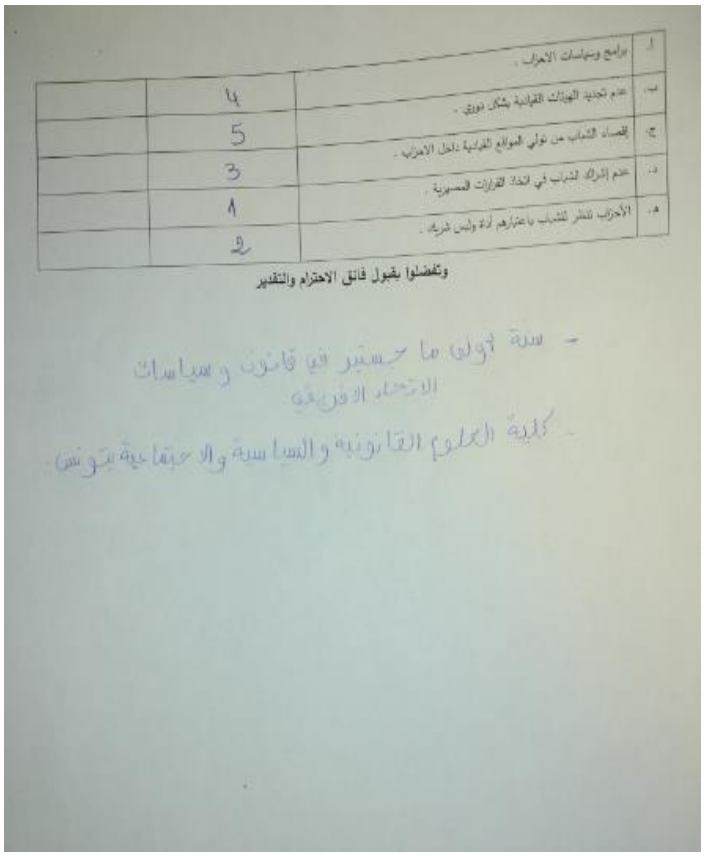

أ.	برامج وسياسات الأحزاب .					
ب.	عدم تجديد الهيئات القيادية بشكل دوري .	4				
ج.	إقصاء الشباب من تولي المواقع القيادية داخل الأحزاب .	5				
د.	عدم إشراك الشباب في اتخاذ القرارات المصيرية .	3				
هـ.	الأحزاب تنظر للشباب باعتبارهم أداة وليس شريك .	1				
		2				

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

- سنة أولى ما حسير في قانون و سياسات الاتحاد الأوروبي
- كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس

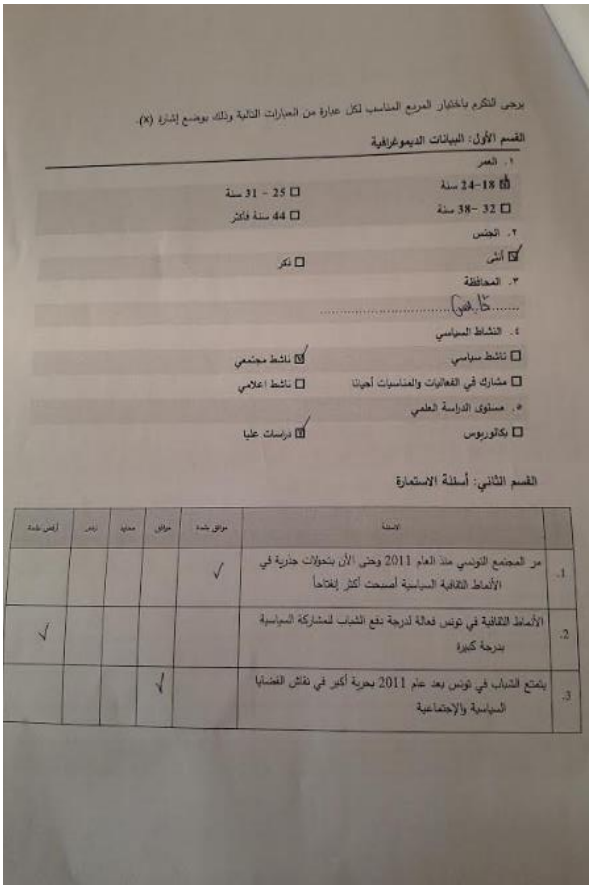

يرجى التكرم باختيار المربع المناسب لكل عبارة من العبارات التالية وذلك بوضع إشارة (x).

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

١. العمر
- ☑ 18-24 سنة
- ☐ 25 - 31 سنة
- ☐ 32 -38 سنة
- ☐ 44 سنة فأكثر

٢. الجنس
- ☑ أنثى
- ☐ ذكر

٣. المحافظة
- ..... قلقيلية

٤. النشاط السياسي
- ☐ ناشط سياسي
- ☑ ناشط مجتمعي
- ☐ مشارك في الفعاليات والمناسبات أحيانا
- ☐ ناشط اعلامي

٥. مستوى الدراسة العلمي
- ☐ بكالوريوس
- ☑ دراسات عليا

القسم الثاني: أسئلة الاستمارة

	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1.	مر المجتمع التونسي منذ العام 2011 وحتى الآن بتحولات جذرية في الأنماط الثقافية السياسية أصبحت أكثر إنفتاحاً	✓				
2.	الأنماط الثقافية في تونس فعالة لدرجة دفع الشباب للمشاركة السياسية بدرجة كبيرة					✓
3.	يتمتع الشباب في تونس بعد عام 2011 بحرية أكبر في نقاش القضايا السياسية والإجتماعية		✓			

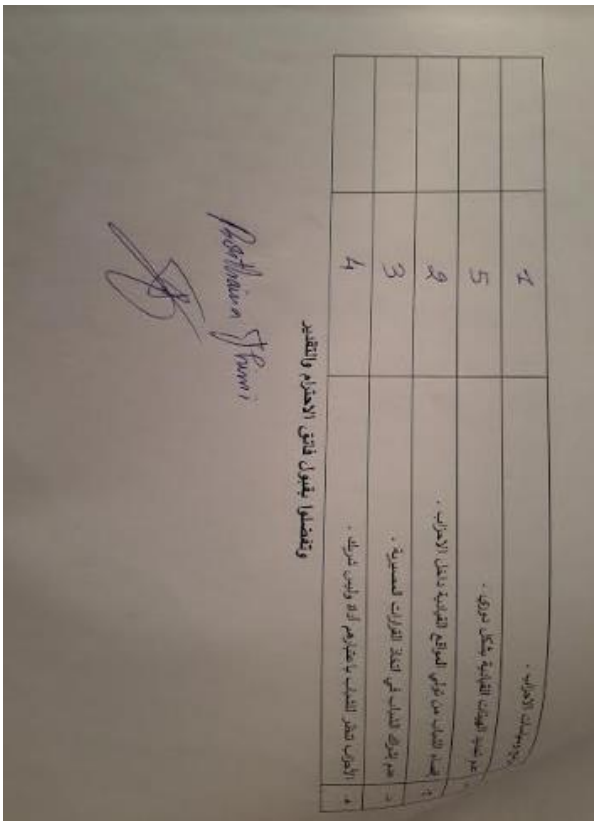

2	5	4	3	1	أ. برامج وسياسات الأحزاب .
4	3	5	1	2	ب. عدم تجديد الهيئات القيادية بشكل دوري .
					ج. إقصاء الشباب من تولي المواقع القيادية داخل الأحزاب .
					د. عدم إشراك الشباب في اتخاذ القرارات المصيرية .
					هـ. الأحزاب تنظر للشباب باعتبارهم أداة وليس شريك .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

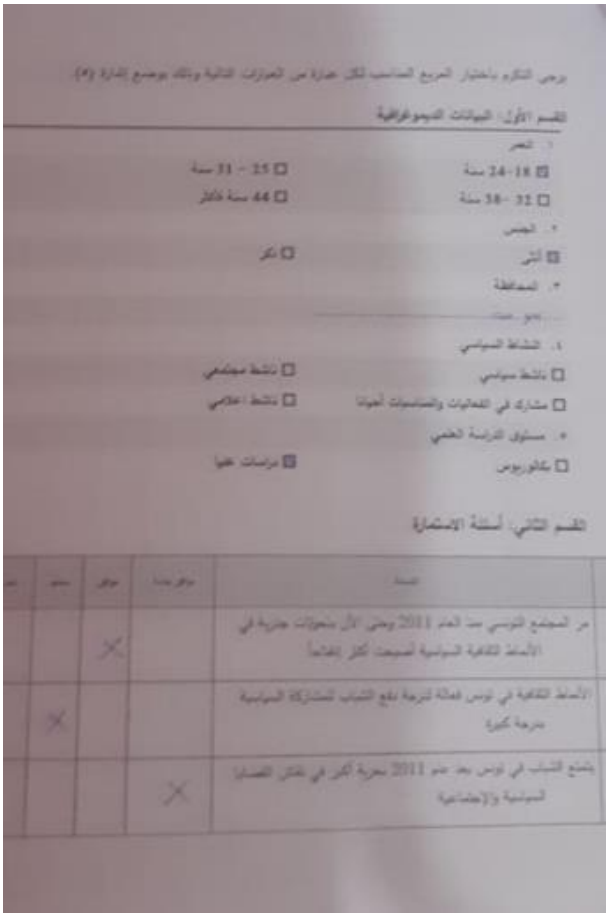

يرجى التكرم باختيار المربع المناسب لكل عبارة من العبارات التالية وذلك بوضع إشارة (X)

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

1. العمر

☒ 18-24 سنة ☐ 25 - 31 سنة

☐ 32 -38 سنة ☐ 44 سنة فأكثر

2. الجنس

☒ أنثى ☐ ذكر

3. المحافظة

.....حو سوسة.....

4. النشاط السياسي

☐ ناشط سياسي ☐ ناشط مجتمعي

☐ مشارك في الفعاليات والتظاهرات أحيانا ☐ ناشط إعلامي

5. مستوى الدراسة العلمي

☐ باكالوريوس ☒ دراسات عليا

القسم الثاني: أسئلة الاستمارة

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق
مر المجتمع التونسي منذ العام 2011 وحتى الآن بتحولات جذرية في الأنماط الثقافية السياسية لصبحت أكثر إنفتاحاً		X		
الأنماط الثقافية في تونس فعالة لدرجة دفع الشباب للمشاركة السياسية بدرجة كبيرة			X	
يشجع الشباب في تونس بعد عام 2011 بحرية أكبر في نقاش القضايا السياسية والإجتماعية	X			

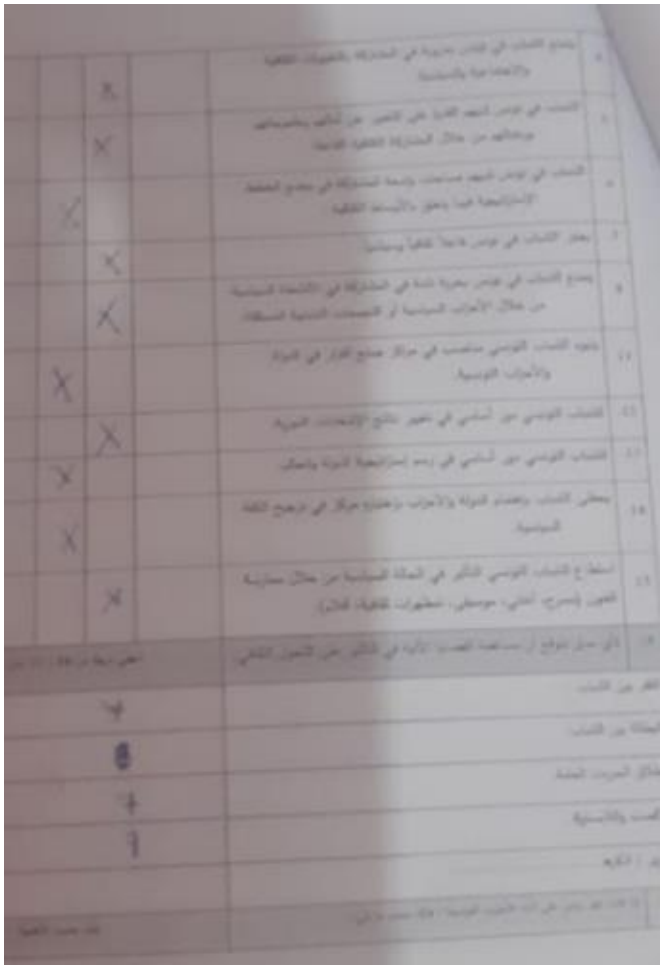

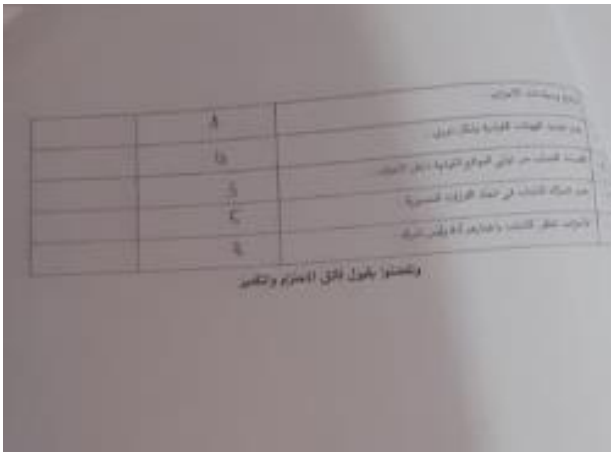

قائمة محتويات

المقدمة 8
الجزء الأول: 29
الشباب في النظام السياسي الفلسطيني. جدلية الفتوة والكهولة 29
المبحث الأول: اقصاء الشباب من المشاركة في عملية صنع القرار على مستوى الدولة 31
الفقرة الأولى: اللاتمثيل في المؤسسات والهيئات الرسمية 32
الفقرة الثانية: نحو إدماج الشباب في مراكز صنع القرار الفلسطيني 35
الفقرة الثالثة: إشراكَ الشباب في فلسطينَ من منظور أممي. قرار 2250 نموذجًا 41
المبحث الثاني: فراغ حزبي وغياب الثقة بالأحزاب السياسية الفلسطينية 44
الفقرة الأولى: فقدان الأمل وغياب اليقين عند الشباب من الأحزاب السياسية الفلسطينية 45
الفقرة الثانية: الاستقطاب الأيديولوجي وصراعَ الاستحواذ بين الأحزابَ على الشباب 47
الفقرة الثالثة: العزوف عن المقاومة المؤدلجة والطريق إلى التحرر الوطني 52
الجزء الثاني: 56
الشباب في المجتمع الفلسطيني. جدلية الحاضر الغائبَ 56
المبحث الأول: الممارسات الثقافية والاجتماعية كفعل سياسي 57
الفقرة الأولى: بروز التجمعات الثقافية كفضاء بديل عن الأحزاب السياسية 58
الفقرة الثانية: تنامي مشاركة الشباب في مؤسسات المجتمع المدني 61
الفقرة الثالثة: المنظمات الشبابية المستقلة كممثليات شبابية 63
المبحث الثاني: الحركات اللاحزبية كمؤشر لخطاب شبابي بديل 66
الفقرة الأولى: الاتجاهات الفكرية الجديدة للشباب كأدوات معارضة ناعمة 67
الفقرة الثانية: المظاهرات الثقافية للشباب في مواجهة الاغتراب السياسي 70
الفقرة الثالثة: تجدد المفاهيم السياسية عند الشباب من خلال الحقول الثقافية 73
خاتمة 74
قائمة المراجع 77
فهرس مصطلحات 85
الملاحق 89